

لمفتي العراق في عصره الإمام المفسر

أبي الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي

(١٢١٧هـ - ١٢٧٠هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

د. عبد الله بن بوشعيب البخاري

دار ابن القيم   دار ابن عفان




الأجوبة العراقية
على الأسئلة اللاهورية

الطبعة الأولى

1428هـ - 2007 م

رقم الإيداع	2006/17546
الترقيم الدولي	977 - 375 - 069 - 8



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف : ٤٣١٥٨٨٢ـ فاكس : ٤٣١٨٨٩١

الرياض : ص . ب : ١٥٦٤٧١

الرمز البريدى : ١١٧٧٨

Email:Ebnalqayyam@hotmail.com

المملكة العربية السعودية

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة : ١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت : ٥٠٦٦٤٢٠ ـ محمول : ٠١٠١٥٨٣٦٢٦

الإدارة . الجيزة برج الأطباء أول ش فيصل

ت : ٥٦٩٣٦١٥ ـ تليفاكس : ٥٦٩٢٨٥٠ ـ ٣٢٥٥٨٢٠

ص . ب ٨ بين السرايات

جمهورية مصر العربية

Email : ebnafan@yahoo.com
ebnaffan@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ با لله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده ا لله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى ا لله بإذنه وسراجا منيرا، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في ا لله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فجزاه ا لله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء وأحسنه، كما نسأله تعالى أن يجزي عنا صحابته وأصفياءه الذين تحملوا عنه هذا الدين، وبلغوه لنا بكل صدق وأمانة.

وبعد:

فإنه ليس عبثا أن يكرر النبي ﷺ في مناسبات كثيرة قوله: « إن أصدق الحديث كتاب ا لله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة »[1].

بل إنما ذلك كان يفعله ليؤكد لأمته بأنه لا فلاح لها ولا نجاة إلا في

---

(١) رواه بهذا اللفظ أحمد في المسند (٢٢/٢٣٧ ح١٤٣٣٤ ط. الرسالة)، وهو بنحوه عند مسلم في صحيحه (٢/٥٩٢ ح٨٦٧) من حديث جابر رضي ا لله عنه.

التمسك بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ، فإن أبت إلا الابتعاد عنهما فإنها لن تقوم لها قائمة، وهذا هو المعنى الذي يشير إليه إمام دار الهجرة بقوله: « لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها »[(١)].

وقد أمر الله سبحانه وتعالى الأمة أن ترد ما تنازعت فيه إلى الكتاب والسنة فقال: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾[(٢)]، وقال: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾[(٣)]، كما حذرها من مخالفة النبي ﷺ فقال: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾[(٤)]، وأرشدها إلى أنها لا يكمل إيمانها إلا بالتسليم الكامل لما جاء به النبي ﷺ والتحاكم إليه فيما شجر بينها فقال: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾[(٥)].

وأوصى نبي الرحمة من طال عمره وأدرك ما سيقع من الاختلاف فيها بأن يتمسك بسنته وسنة خلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين فقال: « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا، فإنّه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجد، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن

(١) انظر هذا القول في التوسل والوسيلة (ص٢٩٤) ومجموع الفتاوى (١/٢٤١).
(٢) سورة النساء، آية:٦٩.
(٣) سورة الشورى، آية:١٠.
(٤) سورة النور، آية:٦٣.
(٥) سورة النساء، آية:٦٥.

كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة »[١].

ومن المعلوم أن النبي ﷺ لم يترك شيئا فيه خير لأمته إلا وأرشدها إليه، ولا شيئا فيه شر إلا وحذرها منه، ولم يلتحق ﷺ بالرفيق الأعلى إلا بعد أن أكمل له دين الإسلام وارتضاه له دينا، وبذلك أتم على هذه الأمة النعمة، قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾[٢].

فديننا ـ ولله الحمد ـ معالمه واضحة، وطريقه مستقيم لا اعوجاج فيه، قال تعالى: ﴿وأنّ هذا صرَاطي مستقيما فاتبعوه ولا تتّبعوا السبل فتفرّق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلّكم تتقون﴾[٣].

والقرآن والسنة هما المصدران الأساسيان لدين الإسلام، فأي فرقة انتسبت لهذا الدين ولم تعتمدهما فيما تدعوا إليه وتدين الله به فإنها ليست من الإسلام في شيء، وإن زعمت ما زعمت.

ومن المقطوع به أن القرآن والسنة نقلا إلينا عن طريق رجال وأي رجال؛ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، رجال لم يُعَدَّلوا من قبل أحد من البشر وحسب؛ بل وُثِّقوا وعدلوا من قبل من أنزل الوحي واختار له حملته ونقلته، وُثِّقوا وعدلوا من قبل الله جلّ جلاله القائل في محكم كتابه المبين: ﴿الله

---

(١) رواه أبو داود (١٣/٥ ـ ١٥ ح٤٦٠٧)، والترمذي في جامعه (٤٤/٥ ح٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في سننه (١٦/١ ح٤٣) من حديث العرباض بن سارية، واللفظ لأبي داود.

(٢) سورة المائدة، آية:٤.

(٣) سورة الأنعام، آية:١٥٣.

أعلم حيث يجعل رسالته﴾[١]، وعدلوا من قبل النبي ﷺ، وذلك في آيات كثيرة، وأحاديث نبوية وفيرة، فكانوا رضي الله عنهم كما أخبر عنهم ربهم ووصفهم نبيهم ﷺ، تلقوا الكتاب والسنة من في رسول الله ﷺ وحفظوهما وحافظوا عليهما، ثم بلغوهما إلى من بعدهم بكل صدق وأمانة، فما بدّلوا وما جاروا ولا حرّفوا ولا غيّروا، وكيف يكون ذلك منهم وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، قال الله تعالى في حقّ المهاجرين والأنصار: ﴿والسّٰبقون الأوّلون من المهٰجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسٰن رضي الله عنهم ورضوا عنه، وأعد لهم جنّٰت تجري تحتها الأنهٰر خٰلدين فيها أبدًا، ذلك الفوز العظيم﴾[٢]، وقال في حق أهل بيعة الرضوان ـ وكانوا ألفا وأربعمائة رجل ـ: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثٰبهم فتحا قريبا﴾[٣].

كيف يبدل ويحرف من وصفه الله بالصدق، قال تعالى: ﴿للفقرآء المهاجرين الذين أخرجوا من ديٰرهم وأموٰلهم يبتغون من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله، أولٰئك هم الصّٰدقون﴾[٤]. سبحانك هذا بهتان عظيم.

لكن ماذا نفعل مع قوم لعب الشيطان بعقولهم وأثرت فيهم سموم أعداء الإسلام ـ الذين دخلوا فيه من أجل الكيد له من داخله ـ فأصبحوا يزعمون أن حملة هذا الدين ونقلته وحماته قد ارتدوا عنه ـ والعياذ بالله ـ ولم يثبت عليه إلا عدد قليل جدا لا يتجاوز ـ في أصح الروايات عندهم ـ أربعة أو ستة،

---

(١) سورة الأنعام، آية:٣٥.

(٢) سورة التوبة، آية:١٠٠.

(٣) سورة الفتح، آية:١٨.

(٤) سورة الحشر، آية:٨.

والمعتقدون لهذه العقيدة ثلاثة أصناف:

الصنف الأول ـ وهم جمهور الشيعة ـ رضع هذه العقيدة من ثدي أمه، ولُقّنها في صغره، وحُذِّرَ من مخالفتها غاية التحذير، فهو صمّ بكم عن غيرها؛ لأنه لا يرى الحق إلا فيها؛ ظنّاً منه أن هذا هو الإسلام الحق وما بعده ضلال، فهو يتفانى في سبيل ما يعتقده ويفديه بنفسه وماله، ويرى أن أهل السنة يعيشون في ضلالة عمياء، وجهالة جهلاء؛ لأنهم ـ يحبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ويوالونهما، ويترضون عليهما، وهما ـ في زعم الشيعة ـ أول من ظلم آل البيت باغتصابهما الخلافة من يد علي رضي الله عنه التي هي من حقه بوصية رسول الله ﷺ له بذلك، فهم يرون كفر الشيخين لكونهما لم يعملا بهذه الوصية، وأهل السنة يرون إسلامهما، بل إنهما أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ في أعظم حدث عرفته الأمة الإسلامية، ألا وهو حادث الهجرة، والكل يعلم منزلة الرفيق في مثل هذا الموقف العصيب، قال تعالى: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا﴾، فمن أنكر صحبة الصديق فقد أنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة، وأما عمر الفاروق فيكفي أن آيات كثيرة نزلت موافقة لرأيه، وأن الشيطان كان يفر من ظله وفَجِّه، فأهل السنة يحبونهما من أجل هذا وغيره، والشيعة يبغضونهما ويلعنونهما، ويسميانهما بالجبت والطاغوت وبصنمي قريش، ويكرهون أهل السنة لأنهما لا يتبرآن منهما، فالسني مهما فعل من أجل التقارب مع الشيعي لن يكون محبوبا عنده إلا إذا تبرأ من الشيخين ولعنهما، ومن فعل ذلك فليراجع إيمانه، بل إن بعض علماء الأحناف يرون أنه لا توبة لمن يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وللسيوطي رحمه الله كتاب في هذا بعنوان: « إلقام الحجر لسابّ أبي بكر وعمر » مطبوع.

وأما الصنف الثاني من القائلين بارتداد الصحابة، فهو مغفل مخبول لا يدري ما يخرج من رأسه فهو كالببغاء يكرر ما يقوله أعداء الإسلام بدون فهم لمعناه، ولا إدراك لمغزاه ومرماه.

وأما الثالث فهو زنديق متستر بالإسلام كما فعل جده ابن سبأ يبث سمومه، فالطعن في حملة القرآن والسنة طعن في أهل الإسلام وأساسه، وهذا هو ما نصّ عليه الإمام الجليل أبو زرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) إذ قال: « إذا رأيت الرجل يتنقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة »[1].

ومع الأسف الشديد أن بعض الفضوليين من جهلة أهل السنة ـ نظرا لجهلهم بعقيدتهم وسيرة نبيهم ﷺ وصحابته ـ تأثروا بالشبهات التي ينشرها الشيعة حول الصحابة رضي الله عنهم، فإلى هؤلاء المساكين المخدوعين أوجه دعوتي وأرجوهم أن يقرأوا هذه الرسالة القيمة « الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية » التي كتبها إمام عظيم من أئمة المسلمين عاشر الروافض وخالطهم وعرف خباياهم، واطلع على أحوالهم من خلال مصادرهم المكتوبة، وما شاهده وسمعه منهم بحكم المجاورة والمخالطة، ذلكم هو الإمام أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي العراقي البغدادي المفتي، المفسر الشهير، وأنا على يقين إن شاء الله أن من قرأ هذا الكتاب بتمعن وتجرد وإنصاف سيتطهر

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب ص٦٧، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، نشر دار الكتاب العربي.

لسانه وجنانه من لوثة الوقوع في صحابة سيد الوجود على الإطلاق ﷺ الذين ما عرف التاريخ مثلهم بعد الأنبياء عليهم السلام، ففي هذا الكتاب القيم إبطال لكل الشبهات التي تثار حول الصحابة، ودحض لكل المفتريات والأكاذيب التي قيلت في حقهم، وفيه المعتقد السليم الذي ينبغي أن يعتقده المسلم في الصحابة الكرام رضي الله عنهم، هذا وإنه ليحسن بنا أن ننقل للقارئ الكريم شهادة أحد علماء هذه الأمة ممن نذروا حياتهم للذب عن صحابة رسول الله ﷺ، ذلكم هو الإمام الشهير والعالم النحرير أبو المعالي محمود شكري الألوسي ـ حفيد مؤلف هذا الكتاب ـ المتوفى سنة ١٣٤٢هـ، ننقل شهادته في قيمة هذا الكتاب؛ لأنه هو أيضا له صولات وجولات مع الرافضة، فهو الخبير بهم، وبما كتب في الرد عليهم، قال رحمه الله في هذا الكتاب: « ألا وإن من هاتيك الكتب المعتبرة، والوسائل المبتكرة، كتاب (الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهورية) الذي هو مع صغر حجمه، وقلّة رقمه، قد انطوى على الحق اليقين، والنور المبين، مما يذب عن أصحاب رسول الله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم جميع ما افتراه فرق الروافض الطغام، من الشبه والأوهام ».

أما عن التعريف بالإمام الألوسي مؤلف هذا الكتاب فإني ترجمت له ترجمة موسعة في كتابي « جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة »، وهي كافية إن شاء الله تعالى في إعطاء تصور كامل عن شخصية الإمام الألوسي وسيرته، وبخاصة الجانب العقدي عنده، حيث اكتنفه بعض الغموض والاضطراب بسبب الاستعجال وعدم الاستقراء لدى بعض الباحثين الذين سبقوني في الكتابة عن عقيدته، فمن رجع إلى ترجمته هناك فإنه سيجد ما يمكن أن يُعَدّ جديدا في بابه، وكوني ترجمت له هناك لا يمنع أن نعطي قارئ هذا الكتاب تعريفا أكثر إيجازا مما هناك، حتى لا يقول إننا نلزمه بشراء ذلك الكتاب.



ترجمة مختصرة للمؤلف

الكنية واللقب والاسم والنسب:

هو أبو الثناء، شهاب الدين، محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش، ينتهي نسبه إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما، فمن قبل أمه ينتهي النسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، ومن قبل أبيه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما مرورا بالإمام الثامن عند الشيعة (محمود الجواد).

وقد نظم نسبه من قبل أبيه شاعر وقته عبد الباقي العمري.

النسبة:

الألوسي: نسبة إلى (ألوس) اسم قرية على الفرات، كان بعض أجداده قد هاجر إليها ثم رجع إلى بغداد.

الولادة:

كانت ولادته قبيل صلاة الجمعة في الرابع عشر من شعبان سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية.

الشيوخ:

ذكرت له خمسة عشر شيخا عندما ترجمت له في كتابي: « جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة ».

التلاميذ:

ذكرت له أحد عشر تلميذا هناك، ولم أستقص أيضا.

المؤلفات:

ذكرت له في كتابي المشار إليه آنفا تسعة وعشرين مؤلفا في مقدمتها تفسيره الضخم: « روح المعاني ».

مكانته العلمية:

كان يقصد بالأسئلة العويصة من بلاد شتى بعيدة، تولى منصب الإفتاء وهو منصب خاص بأعلم علماء العراق، وقد ذكر بعضهم أنه لو كان يعيش في عاصمة الخلافة العثمانية (الأستانة) لتولى مشيخة الإسلام فيها؛ إذ كانوا يطلقون على المفتي العام للدولة « شيخ الإسلام ».

ثناء العلماء عليه:

١ ـ الشيخ عارف حكمت ـ صاحب المكتبة الشهيرة في المدينة النبوية ـ قال فيه: « إنكم كلما بالغتم في إكرام هذا الرجل فهو بالنسبة إلى ما ينبغي له قل من جُلّ »[١]، والشيخ عارف حكمت كان شيخا للإسلام في وقته، وقال هذا الكلام مخاطبا به المسؤولين الكبار في الدولة.

٢ ـ أبو المعالي محمود شكري الألوسي (حفيده) قال: « وكان رحمه الله في الفطنة والذكاء لا تجاريه ذكاء، ذا ذهن أشد من البرق لمعا، وفكر أشد من السيف قطعا، شهابا ثاقبا، وسهما لغرض الدقائق صائبا، وكان في قوة الاستحضار لا يجارى، وفي البداهة وسرعة الانتقال لا يبارى »[٢]، وقال: « كان صدر المدرسين، وخاتمة المفسرين، أحد أفراد الدنيا في أدبه وفضله وعلمه وبلاغته وذكائه وفهمه »[٣].

٣ ـ أبو البركات نعمان خير الدين الألوسي؛ نقلا عن (حديقة الورود فيما ورد من الثناء على شهاب الدين محمود) قال: « شيخ علماء العراق، ...

---

(١) غرائب الاغتراب ق٦١/أ.

(٢) المسلك الأذفر (ص٦٩).

(٣) المصدر السابق (ص٦٦).

وحيد الدهر بالاتفاق، كريم الذات، بديع الأخلاق، خاتمة المفسرين، وسعد المحققين، وفخر علماء المسلمين، والواصل إلى رتبة الاجتهاد، الذي شرّق وغرّب ذكره في البلاد، أخذ العلوم من علماء محققين ... وقد ألّف ودرّس وهو دون العشرين ». ونقل أيضا عن كتاب (أريج الند والعود في ترجمة أبي الثناء محمود) قوله: « كان نادرة الأوان، وممدوحا بكل لسان، .... قصدته العلماء من الأقطار البعيدة، .... ولم يسمع بمثله في كافة الأقاليم منذ سنين عديدة، مع تقوى وصلاح وديانة قوية، وسخاء وكرم وصدقات خفية »[(١)].

٤ ـ العلامة صديق حسن خان، قال: « وكان رحمه الله خاتمة المفسرين، ونخبة المحدثين »[(٢)].

٥ ـ نجله السيد أحمد، قال: « وكان عالما باختلاف المذاهب، مطلعا على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد، شافعي المذهب »[(٣)].

٦ ـ الأستاذ الكبير العلامة محمد بهجة الأثري، قال: « هو طود العلم، وعضد الدين، وفحل البلاغة، وأمير البيان، وعين الأعيان، وإنسان عين الزمان، انفسحت في العلم خطاه، فأذعن له المحب والمغتاظ وأرزم سحاب أدبه، فروى الغياض والرياض، فهو ابن العلم وأبوه، وعمّ الأدب وأخوه، وله من المكانة الرفيعة والمقام المحمود ما يغني عن الإشادة بذكره، والإطالة في إطرائه »[(٤)].

---

(١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص٥٧ ـ ٥٨).

(٢) التاج المكلل (ص٥١٧).

(٣) المصدر السابق (ص٥١٨).

(٤) أعلام العراق (ص٢١).

٧ - الأستاذ عباس العزاوي: وهو من مؤرخي العراق الأفاضل، قال: « إن العصر الحديث في العراق يجب أن يسمى عصر الألوسي؛ لأنه كان المصباح المضيء في كل اتجاه حيث رفع الأسلوب العلمي بتأليفه المتشعب في النحو والفقه والتفسير والتاريخ ... فكان أستاذا كبيرا لمدرسة في التأليف »[١].

٨ - الأستاذ خير الدين الزركلي؛ قال: « مفسر محدث أديب من المجددين ... سلفي الاعتقاد مجتهدا »[٢].

٩ - العلامة المصلح الشيخ رشيد رضا، قال: في تقريض له على كتاب « غرائب الاغتراب » للألوسي: « لا نرى حاجة لتعريف قراء المنار بالمؤلف الجليل، وهو صاحب روح المعاني الشهير، الذي ندر من لم يستفد منه من ممارسي العلوم الإسلامية ... تصفحنا صفحات من الكتاب فتمثلت لنا روح المؤلف نقية طيبة كأرواح أسلافنا الأولين؛ نزاعة إلى الحق، وثّابة على الباطل ... لا تحابي ... ولا تداهن »[٣].

١٠ - الدكتور محمد حسين الذهبي، قال: « شيخ علماء العراق، وآية من آيات الله العظام، ونادرة من نوادر الأيام ... محدث لا يجارى، ومفسر لكتاب الله لا يبارى »[٤].

كما مدحه كثير من شعراء عصره في حياته ورثوه بعد مماته.

من ذلك مرثية للسيد عبد الغفار الأخرس يقول فيها:

---

(١) ذكرى أبي الثناء (ص٦٠)، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين (٢/٤٧).

(٢) الأعلام (٧/١٧٦).

(٣) مجلة المنار (مجلد ١٣ ج٢ ص١٣١).

(٤) التفسير والمفسرون (١/٣٦٢).

ا لله يعلـم والأنـام شـهـود   إن الذي فقد الورى لفريد
كان الإمام به الأئمة تقتدى   فلـه الـهدى ولغيره التقليد
ظلا على الإسلام كان وجوده   حتى تقلص ظله الممدود
فلفقده فـي كـل قلب لـوعـة   ولـذكره فـي حـمده ترديد
فـزوال ذاك الطـود بعـد ثباته   ينبيـك أن الراسيـات تـبيـد
وجـزيت خيرا بعـدها عن أمـة   عـلـمـاؤهـا مما أفدت تفيـد
أظهرت بالآيات ما بظهورهـا   يخفى النفاق ويلعن التوحيد[(١)]

عقيدته:

أنقل هنا أربعة مقاطع من كتب الألوسي وأترك الحكم للقراء المنصفين.

قال في وصيته لأبنائه التي كتبها قبل وفاته بشهر ونصف: « يا بني عليكم في باب العقائد بعقيدة السلف، فإنها أسلم بل أنصف، يعلم أنها أيضا أعلم وأحكم؛ لأنها أبعد عن القول عن ا لله عز وجل بما لا يعلم، وأنى لعناكب الأفهام والأوهام أن تعرج بلعابها إلى حمى ذي الجلال والإكرام، هيهات هيهات ذلك حمى منيع جليل، حُمِيَ حتى عن جبريل وإسرافيل »[(٢)].

وقال في إثباته لصفة اليد لله ﷻ كما عند السلف: « ... يثبتون اليد له ﷻ كما أثبتها لنفسه مع التنزيه الناطق به قوله سبحانه ﴿ليس كمثله شيء﴾ وارتضاه كثير ممن وفقه ا لله تعالى من الخلق، ولا أرى الطاعنين عليهم إلاّ جهلة »[(٣)].

---

(١) ديوان الأخرس (ص٦٦٦).

(٢) إنباء الأبناء (ص١٨).

(٣) روح المعاني (٢٣/٥٠و٢٢٥).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون﴾: « وفي الآية ما يدل على أن صنيع أكثر العوام اليوم من الجؤار إلى غيره تعالى ممن لا يملك لهم بل ولا لنفسه نفعا ولا ضرا عند إصابة الضر لهم، وإعراضهم عن دعائه تعالى عند ذلك بالكلية سفه عظيم، وضلال جديد، لكنه أشد من الضلال القديم، ومما تقشعر منه الجلود، وتصعر له خدود الكفرة أصحاب الأخدود، فضلا عن المؤمنين باليوم الموعود، أن بعض المتشيخين قال لي وأنا صغير: إياك ثم إياك أن تستغيث با لله تعالى إذا خطب دهاك؛ فإن ا لله لا يعجل في إغاثتك، ولا يهمه سوء حالتك، وعليك بالاستغاثة بالأولياء السالفين، فإنهم يعجلون في تفريج كربك، ويهمهم سوء ما حلّ بك، فمج ذلك سمعي، وهمى دمعي، وسألت ا لله أن يعصمني والمسلمين من أمثال هذا الضلال المبين، ولكثير من المتشيخين اليوم كلمات مثل ذلك »[1].

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون﴾[2]: « وقد رأينا من الناس على نحو هذه الصفة التي وصف ا لله تعالى بها المشركين، يهشون لذكر أموات يستغيثون بهم ويطلبون منهم ... وينقبضون من ذكر ا لله تعالى وحده، ونسبة الاستقلال بالتصرف إليه ... وقد قلت يوما لرجل يستغيث في شدة ببعض الأموات وينادي يا فلان أغثني، فقلت له: قل: يا ا لله فقد قال سبحانه ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان﴾[3]. فغضب،

---

(١) روح المعاني (١٤/١٦٦).

(٢) سورة الزمر، آية:٤٥.

(٣) سورة البقرة، آية:١٨٦.

وبلغني أنه قال: فلان منكر على الأولياء، وسمعت عن بعضهم أنه قال: الولي أسرع إجابة من الله عز وجل، وهذا من الكفر بمكان نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزيغ والطغيان »[١].

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿...وظنوا أنهم قد أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين﴾[٢]. قال: « فالآية دالة على أن المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك الحال، وأنت خبير بأن الناس اليوم إذا اعتراهم أمر خطير، وخطب جسيم، في بر أو بحر، دعوا من لا يضر ولا ينفع، ولا يرى ولا يسمع، فمنهم من يدعو الخضر وإلياس، ومنهم من ينادي أبا الخميس والعباس، ومنهم من يستغيث بأحد الأئمة، ومنهم من يضرع إلى شيخ من مشايخ الأمة، ولا ترى فيهم أحدا يخص مولاه بتضرعه ودعاه، ولا يكاد يمر له ببال أنه لو دعا الله تعالى وحده ينجو من من هاتيك الأهوال، فبالله تعالى عليك قل لي: أي الفريقين من هذه الحيثية أهدى سبيلا، واي الداعين أقوم قيلا، وإلى الله تعالى المشتكى من زمان عصفت فيه ريح الجهالة، وتلاطمت أمواج الضلالة، وخرقت سفينة الشريعة، واتخذت الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة، وتعذر على العارفين الأمر بالمعروف وحالت دون النهي عن المنكر صنوف الحتوف »[٣].

مذهبه:

كان شافعيا رحمه الله في أول الأمر، ثم لما تولى الإفتاء تحول إلى مذهب

---

(١) روح المعاني (١١/٢٤).

(٢) سورة يونس، آية:٢٢.

(٣) روح المعاني (١١/٩٨).

الأحناف في المعاملات فقط، وبقي على ما كان عليه في العبادات، وكان يقول: أنا شافعي ما لم يظهر لي الدليل.

وفاته:

مات رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بعد الألف من هجرة سيد المرسلين، وكان عمره إذ ذاك ثلاثا وخمسين سنة.



التعريف بالكتاب

ويتضمَّن ما يلي

أولاً: اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها.

ثانياً: موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها.

ثالثاً: مصادر المؤلف.

رابعاً: منهج المؤلف في الرسالة.

خامساً: التعريف بالمخطوطة.

١ - اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها

اسم الرسالة: «**الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية**».

هذا الاسم هو الموجود على صفحة العنوان، وهو الذي ذكرت به في جل المصادر التي ذكرتها مثل « أريج الند والعود » (ص٤) وصب العذاب (ص٢٢٨) وهدية العارفين (٦/٤١٨)، وذكرى أبي الثناء الألوسي (ص٩١)، وأعلام العراق (ص٣٠) وذكرت باسمين آخرين يظهر أنّ المقصود منهما الاختصار لا غير، فقد ذكرها نجل المؤلف نعمان خير الدين الألوسي[1] في كتابه « جلاء العينين » (ص٥٨) باسم « الأجوبةاللاهورية » وذكرها حفيد المؤلف أيضا في كتابه « المسك الأذفر » (ص٧٦) باسم « الرسالة اللاهورية » ولا ننسى أنّ هذا الحفيد وهو محمود شكري الألوسي[2] ذكر الاسم كاملاً في « صب العذاب » وفي إحدى نسخها الثلاث كتب على صفحة العنوان « رسالة في الرد على الرافضة » ألفها العلامة مفتي بغداد السيد محمود أفندي الألوسي.

نسبة الرسالة إلى المؤلف: لم يختلف في نسبتها إليه اثنان، و لم ينتطح في ذلك عنزان، ومما يشهد لما قلناه أنّ المؤلف رحمه الله سمى نفسه في مقدمتها وخاتمتها فقال في المقدمة: « أما بعد فيقول أفقر العباد إليه عزّ شأنه، أبوالثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه » وقال في آخر

---

(١) انظر ترجمته في المسك الأذفر (ص١٧٦) الأعلام (٦/٤٢) معجم المؤلفين (٩/٧٠).

(٢) هو محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الله الألوسي (ت١٣٤٢هـ) ترجمت له بترجمة وافية في مقدمة كتابه « صب العذاب على من سب الأصحاب ».

الرسالة: « وكتب أفقر العباد إليه عزّ شأنه أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه، رمضان سنة ١٢٥٤هـ »، وكل نسخها الموجودة بين أيدينا مكتوب عليها اسم مؤلفها الألوسي.

وأيضا نسبها إليه كل من ترجم له من الذين ذكروها ضمن كتبه، وشيء آخر يدل على أنها له، أسلوبها الذي لا يختلف عن أسلوب كتبه الأخرى.

سبب التأليف: أبان الألوسي رحمه الله عن سبب تأليف هذه الرسالة في أولها بعد المقدمة، فذكر أنّ الداعي إلى التأليف هو ورود رسالة من بلاد « لاهور » موجهة إلى علماء بغداد تطلب منهم الإجابة على سؤال حول جماعة ظهروا في بلاد « لاهور » يزعمون أنهم من أهل السنة، ويسبون الصحابة خصوصا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فعرضها والي بغداد حينذاك على بعض علماء عصره فأجابوا بما أجابوا، وكأنّ الوالي رأى أنّ الجواب ينبغي أنْ يكون أقوى وأحسن مما كتب هؤلاء، فأمر الألوسي بالجواب، فامتثل الألوسي على الرغم من انشغاله بالتفسير وذلك لسببين:

الأول: أنّ طاعة ولي الأمر واجبة عليه.

والثاني: خوفًا من الوعيد الوارد في قوله ﷺ: « من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من النار ».

وإلى ما ذكرناه يشير رحمه الله بقوله: « بينما علماء العراق، الذين طار صيتهم إلى سائر الآفاق يَجُرّون أذيال أفكارهم في رياض العلوم، ويُجْرُون جريال أنظارهم في حياض سرها المكتوم، زمن خلافة السلطان محمود خان ... إذ وفد عليهم من بلاد « لاهور » وافد، وارتاد في محافل رياضهم رائد، فحط رحله حيث تحط الرجال رحالها، وأنزل أهله حيث تبلغ النفوس آمالها، وذلك

حضرة نقيب الأشراف وفخر آل عبد مناف ... السيد محمود أفندي ابن الحاج زكريا ... ثم أبرز له ألوكة من علماء « لاهور » وفقهم الله تعالى لما فيه اغتنام الأجور، مشتملة على الاستفتاء عن حكم مسئلة وقعت هنالك.

وتلخيصها: ما قول علماء الدين وأئمة المسلمين... من ساكني دار السلام ... في جماعة ظهروا في بلادنا يزعمون أنهم من أهل السنة، ويسبون الصحابة رضي الله عنهم خصوصا من خاض لجة الفتنة كمعاوية بن أبي سفيان، ومن وافقه في ذلك الشان، ألهذا أصل أصيل، أم هو حديث خرافة من جملة الأباطيل.

ومعها أيضا ورقة، فيها أجوبة حقة، قد حررها علماء أجلاء، ومشايخ فضلاء، ورقم كل منهم وراء جوابه اسمه، وختم تحته ليصدق ختمه رقمه.

فعرض النقيب جميع ذلك لدى حضرة الوزير ... فأرسلها - أيده الله - إلى بعض علماء عصره، والفضلاء المعول عليهم في مصره، ليرى ماذا يجيبون، وبم يرجع المرسلون، فرجعوا بعد برهة لرد من ارتكب السب فعصى، برسالتين إحداهما لعمري سيف والأخرى عصا[1].

ثم أمرني بالجواب، وتحرير الكلام في ذلك الباب، مع ما أنا فيه من الاشتغال بالتفسير، وضيق وقتي عن منادمة سمير، فلم أر بدًا من الامتثال لأمر من أوجب طاعته الملك المتعال، متذكرًا ما ورد عن النبي المختار ﷺ: « من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار » فشرعت في تأليف هذه العجالة،

(١) توجد رسالة في (٢٤ق) بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم: (١/٦٥٩٠) مجاميع، بعنوان: « جواب رسالة من لاهور في حق سب الصحابة » لأبي الهدى عيسى صفاء الدين البندنجي القادري (ت١٢٨٣).

وترصيف هذه الرسالة، معتمدًا على فيض أكرم مسئول، مرتبا لها على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول »[١]. هذا هو سبب تأليف الكتاب كما قص ذلك علينا مؤلفه رحمه الله.



---

(١) انتهى ملخصا من مقدمة الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص٥١ - ٥٦) وما ورد في هذا النص من أحاديث أو أعلام مما يحتاج إلى تخريج أو ترجمة فارجع إليه هناك.

٢ ـ موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها

أولاً: موضوع الكتاب: يستطيع القارئ أنْ يعرف موضوع هذه الرسالة من خلال قراءته لسبب تأليفها.

وحتى نزيد الأمر توضيحا فإننا نقول: إنّ موضوع هذه الرسالة هو الدفاع والذب عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم ما تعاقبت الليالي والأيام، وقد جعلها في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة: ففي تعريف الصحابي لغة واصطلاحا.

وأما الفصل الأول: ففي بيان أنّ الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، والجواب عن بعض الاستشكالات التي يوردها الروافض على القول بعدالة جميع الصحابة رضي الله عنهم.

وأما الفصل الثاني: ففيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم وفي ضمنه الكلام على وقعتي «الجمل» و«صفين».

وأما الفصل الثالث: ففي بيان حكم سب الصحابة رضي الله عنهم.

وأما الخاتمة: ففي المفاضلة بين الصحابة رضي الله عنهم.

ثانيا: تاريخ تأليفها: لا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفات الألوسي رحمه الله من تاريخ تأليفه، ومن ذلك هذه الرسالة التي نتحدث عنها فقد كتب في آخرها بعد أنْ رقم اسمه، (رمضان سنة ١٢٥٤هـ).

٣ . مصادر المؤلِّف

لقد اعتمد الألوسي رحمه الله مصادر كثيرة في هذه الرسالة المختصرة التي هي عبارة عن جواب عن سؤال. وكثرة المصادر تدل على سعة علم المؤلف وتوسع مداركه، ويدل على هذا أيضا أنها جاءت متنوعة نسبيا إذ شملت كتبا في العقائد وأخرى في الفقه وثالثة في التاريخ ورابعة في الحديث وخامسة في التفسير وسادسة في المصطلح وسابعة في اللغة وثامنة في المقالات والفرق إلى غير ذلك.

وهي تنقسم من حيث نقل المؤلف عنها إلى قسمين:

أ ـ قسم ينقل عنه بواسطة.

ب ـ وقسم ينقل عنه بغير واسطة.

ومن حيث التدليل عليها ومعرفتها فهي تنقسم أيضا إلى أربعة أقسام:

ـ قسم يصرح فيه بالكتاب المنقول عنه.

ـ وقسم يصرح فيه بالمؤلف ولا يسمي الكتاب.

ـ وقسم يجمع فيه بينهما.

ـ وقسم لا يصرح فيه لا بالكتاب ولا بمؤلفه، وإنما يقول: قال بعض العلماء أو بعض المحققين أوبعضهم وما أشبه ذلك، وهذا القسم الأخير يتعب الباحث الذي يريد تحديده ومعرفته، وقد يخف هذا التعب ويهون أمره بعدما يعيش الباحث مع المؤلف مدة طويلة يصبح خلالها يعرف المصادر التي ينقل عنها غالبًا ويستخدمها.

وسأضع فهرسًا خاصا ضمن الفهارس العامة لكل الكتب التي نقل عنها سواء بواسطة أو بدونها وكذلك أسماء العلماء الذين نقل كلامهم إنْ شاء الله.

٤ . منهج المؤلف في الرسالة

اتبع الألوسي رحمه الله منهجًا دقيقًا علميًا رصينًا قويًا يدل على أنه قوي العارضة، وشديد المعارضة، فيا ويل ذلك الخصم الذي يحاول مصاولته أو مجادلته، فإنّ الهزيمة لاحقة به لا محالة، هذا إذا كان الخصم في مقام يؤهله للمحاورة والمناقشة، أما إذا كان مع من دينه مبني على الكذب ومليء بالمتناقضات فإنه ساقط لا يحتاج إلى إسقاط وباطل لا يحتاج إلى إبطال، والمناقشة لا تكون من أجله هو وإنما من أجل بعض ضعاف العقول، والدهماء الذين يتبعون كل ناعق مخبول.

فالمنهج القوي الذي سلكه الألوسي في هذه الرسالة الهدف من ورائه هو تحصين بعض أهل السنة من شبهات الرافضة وغيرهم، وإيقاظ عقلاء الرافضة من غفلتهم وسباتهم.

فمن مناهجه التي يسلكها في رده على الخصم أنه يتبع ما يلي:

١ ـ تحديد الموضوع الذي يدور حوله الجدال وحصره بحيث لا يستطيع الخصم أنْ يدخل فيه ما ليس منه أويخرج منه ما هو من صميمه، تجلى ذلك في تعريفه للصحابة رضي الله عنهم الذين ألفت الرسالة من أجل الدفاع عنهم[١].

٢ ـ يقرّر عقيدة أهل السنة في المسألة ثم يأتي بقول الخصم وعقيدته[٢].

٣ ـ ينقل عقيدة الخصم من كتبه ومصادره المعتمدة[٣].

---

(١) انظر: مقدمته التي جعلها في تعريف الصحابي (ق٦ ـ ٩).

(٢) انظر: (ق١٠ ـ ١٢).

(٣) انظر: (ق١٢).

٤ - يقرر وجه استدلال الخصم من النص، ثم يتبع ذلك بإبطاله والإتيان عليه من قواعده[١].

٥ - يحرص في ردوده على استخدام النص المسلّم به عند الخصم، انظر على سبيل المثال رد المؤلف على الرافضة في قولهم بارتداد الصحابة كيف نقل نصوصًا من كتبهم قالها علي رضي الله عنه وجعفر الصادق رحمه الله[٢] - وهما المعصومان في زعم الرافضة - تدل على أنّ هاذين الإمامين كانا يعرفان قدر الصحابة ومكانتهم السامية وجلالتهم وكانا يحترمانهم احتراما عظيما مما يتناقض والقول بالردة نعوذ بالله من ذلك.

ولقد صرّح بهذا المنهج فقال: « ... والأخبار في ذلك من طرق الشيعة عن الأمير كرم الله وجهه كثيرة ومن طريق الجماعة أكثر ولو آمنوا بها من هذا الطريق لذكرناها »[٣].

٦ - إذا كان النص الذي استدل به الرافضة آية قرآنية يبيّن وجه استدلالهم بها ثم يبطله ويبين المعنى الصحيح للآية[٤].

٧ - إذا كان النص حديثًا نبويًا صحيحًا، سلك فيه ما يسلكه في الآية[٥]، وإنْ كان ضعيفًا أو مكذوبًا يبين ذلك ثم يفترض صحته ويبطل المعنى الذي فهمه منه الخصم[٦].

---

(١) انظر: (ق١٢) فما بعدها.

(٢) انظر: (ق١٦ - ٢٠).

(٣) انظر: (١٩ - ٢٠).

(٤) انظر: (ق٢٦ - ٢٧).

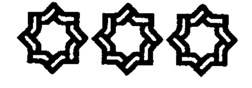
(٥) انظر: (ق٢٦ - ٢٧).

(٦) انظر: (ق٣٤ - ٣٥).

٨ ـ قد يستدل الرافضة ببعض المواقف الصادرة عن بعض الصحابة على الطعن فيهم بمخالفتهم النبي ﷺ، وللرد عليه يبيّن الألوسي الفهم الصحيح للحادثة ثم يأتي لهم بموقف مماثل صادر عن علي رضي الله عنه أقوى في الدلالة مما استدلوا به[١] فيجعلهم بين اختيارين أحلاهما مر، إما التراجع عما استدلوا به أو يُلزَمون بالطعن في علي رضي الله عنه، وإنْ عاندوا وركبوا رءوسهم ظهر تناقضهم وعدم عدلهم في أقوالهم وكيلهم بمكيالين كما يقال.

٩ ـ ينبه على الأحداث التاريخية المكذوبة أو المزيد فيها من قبل الرافضة وغيرهم[٢].

هذه أبرز الملامح البارزة لمنهج المؤلف رحمه الله استنتجتها من خلال قراءتي لهذه الرسالة والله الموفق للصواب.



(١) انظر: (ق٢٧ ـ ٢٨).

(٢) انظر: (ق٥٨ ـ ٥٩).

٥ . التعريف بالمخطوطة

ويتضمَّن أمرين

الأول: عدد النسخ ومكان وجودها

الثاني: وصف النسخ الخطية

١ . عدد النسخ ومكان وجودها

حصلت على ثلاث نسخ لهذه المخطوطة ليست من بينها نسخة المؤلف مع كامل الأسف.

الأولى: صورتها من المكتبة العامة بتطوان بالمغرب ورقمها (١٢٩) مسجلة فيها (برقم: ٢٥١٥).

الثانية: صورتها من عند الأخ عبد الله بن عبد العزيز الخضير عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وموظف بمكتب وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بالرياض وأصلها موجود في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت (رقم: ٥١٤٠٨).

الثالثة: صورتها من عند الأخ الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي وأصلها موجود بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت (رقم: ٢٣٠٠٢).

وهذه النسخة الثالثة ناقصة من آخرها بمقدار ثلثها.

وأما نسخة المؤلف المكتوبة بخطه فإنها موجودة ببغداد في خزانة الأستاذ

هاشم الألوسي كما ذكر ذلك الأستاذ عباس العزاوي في كتابه « ذكرى أبي الثناء الألوسي » (ص٩١).

وعندما كنتُ أعدُّ هذا الكتاب للطبع وقفتُ عليه مطبوعاً بتحقيق الشيخ عبد المجيد حمدي السلفي، ووجدتُه قد اعتمد نسخة أخرى لم أقف عليها قبلُ، كما أنَّه هو أيضاً لم يعتمد بعض النسخ التي وقفتُ عليها، وقد قابلتُ طبعتَه بما عندي واستفدتُ من نسخته في بعض الأماكن.

٣. وصف النسخ الخطية

النسخة الأولى: رمزت لها بـ(أ)، عدد صفحاتها (٦٥) من الحجم الصغير.

عدد الأسطر بكل صفحة (٢٠).

عدد الكلمات في كل سطر ما بين (٧ - ١١).

خطها: خط نسخ جميل مقروء.

الناسخ: بدون.

تاريخ النسخ: بدون.

تاريخ تأليفها: رمضان سنة (١٢٥٤هـ).

كتب على صفحة العنوان: « الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية » للعالم العلامة، والنحرير الفهامة، وحيد دهره وفريد عصره المرحوم المبرور، صاحب التفسير المشهور، أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي، الحسيني الألوسي البغدادي تغمده الله تعالى برحمته آمين، ثم بعد هذا كتب أيضا: « وكان طبع هذه الرسالة الشريفة في مطبعة الحميدية، الكائنة ببغداد المحمية، برخصة مجلس المعارف، لا زال مغمورًا باللطائف ». والطبع المشار إليه هنا هو الطبع على الحجر الذي كان قديما وهو الآن في حكم المخطوط. **وكتب** في

آخر صفحة منها: « وكتب أفقر العباد إليه عزّ شأنه، أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفى عنه، سنة ١٢٥٤ رمضان ». **ثم كتب بعد ذلك:** « ثم طبع هذا الكتاب المستطاب، الحري أنْ يكتب بالتبر المذاب، على ذمة حضرة السيد أحمد شاكر أفندي شبل المؤلف المرحوم، لا زال راتعًا في رياض الفضائل والعلوم، وذلك سنة (١٣٠١هـ)، من ذي القعدة الحرام ».

النسخة الثانية:

رمزت لها بـ(ب).

عدد صفحاتها (٥٧).

عدد الأسطر بكل صفحة (١٩).

عدد الكلمات في كل سطر ما بين (٩ ـ ١٠).

خطها: خط نسخ واضح مقروء وجميل.

الناسخ: بدون.

تاريخ النسخ: ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٠٢هـ.

كتب في آخرها: « وكان الفراغ من تسويدها يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة الحرام في دار مؤلفه قدس سره سنة ١٣٠٢هجرية، والصلاة واسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ».

النسخة الثالثة:

رمزت لها بـ(ج).

عدد صفحاتها (١٨).

عدد الأسطر في كل صفحة (٢٧).

عدد الكلمات في كل سطر ما بين (١٥ ـ ٢٠).

خطها: خط فارسي مقروء في الجملة.

الناسخ: عبد الرحمن بن الملا عبد الله بن المنلا سليمان.

تاريخ النسخ: ١٢٥٦هـ، يعني في حياة المؤلف.

كتب على صفحة العنوان: «رسالة في الرد على الرافضة، ألفها العلامة مفتي بغداد السيد محمود أفندي الألوسي، عملها كأجوبة عن أسئلة، وهي بخط الفاضل السيد عبدالرحمن بن السيد عبد الله بن المنلا سليمان، مؤرخه في ١٢٥٦هـ».

وكتب في آخرها: «قد كتبت على نسخة المؤلف بقلم الفقير إلى عفو المنان، السيد عبد الرحمن بن المرحوم المنلا عبد الله بن المرحوم المنلا سليمان، غفر الله تعالى ذنوبهم وستر في الدارين عيوبهم آمين، سنة ١٢٥٦ بحرمة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين».

وهذه النسخة الثالثة سبق أنْ أشرنا إلى أنها ناقصة بمقدار ثلثها.



نماذج من مخطوطة الأجوبة العراقية



٨٦

الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية
للعالم العلامة والبحر الفهامة وحيد دهره
وفريد عصره المرحوم المبرور صاحب التفسير
المشهور أبي الثناء شهاب الدين
السيد محمود أفندي الحسيني
الآلوسي البغدادي تغمده
الله تعالى برحمته
آمين

بن محمد الله

وكان طبع هذه الرسالة الشريفة في مطبعة الحميدية
الكائنة ببغداد المحمية برغبة مجلس المعارف
لا زال معمورا باللطائف

صفحة العنوان من نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا مجيب السائلين ويا غياث المستغيثين
ويا ناصر السالكين مناهج الرشد ويا منقذ الهالكين
في مهاوي الردى الناكبين عن الصراط السوي
نحمدك على أن هديتنا للاتباع وعصمتنا عن الزيغ
والابتداع وأيدتنا بالدليل الجلي والبرهان القطعي
ونصلي ونسلم على من أنزلت عليه القرآن [illegible]
قد فرغ ويبشرونا بالمعجزات الباهرات [illegible] الحاضرين
ومن بلغ ونسخ بالحكم الشرعي [illegible] بالرتب العلى
المشرفي وعلى صاحبه المخصوص بفضيلة ثاني اثنين
ومن هو في الغار مصاحبه كما في [illegible]
إذ الزمان جاهلي وعلى عمر الذي كانت الشياطين تفر
عن ظله وتفرقت هيبة من أجله إذا صدر [illegible]
هربوا من الأحوذي وعلى عثمان صابر البلاء من أيدي
الأعداء الذي تستحي منه ملائكة السماء رضي الله تعالى

الصفحة الأولى من الأجوبة العراقية نسخة (أ)

٤٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه
الصلاة والسلام سمع الله لمن حمده فقال عمر رضي الله
عنه ربنا ولك الحمد فما بعد هذا الشرف الأعظم وأما
ما روي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره فلا يعارض ما
تدل عليه تلك الأدلة إذ المراد منه كما قال ابن قتيبة
تقريب آخر هذه الأمة إلى أولها في الفضل كما تقول
لا أدري أوجه هذا الثوب خير أم مؤخره وقد علمت أن
وجهه خير ولكنك تريد تقريب مؤخره من وجهه في
الجودة وغير ذلك مما هو مذكور في محله هذا والحمد لله
حمداً غضاً والصلاة والسلام على نبيه النبيه حتى
يرضى وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية ورجوم الغواية
ما ظهر الحق والصواب واحرق شياطين الأوهام
من غلاة العلم شهاب وكتب أفقر العباد إليه عز شأنه
أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه
سنة ١٢٥٤ رمضان
ثم طبع هذا الكتاب المستطاب الحري بأن يكتب بالتبر المذاب
على ذمة حضرة السيد أحمد شاكر أفندي نجل المؤلف
المرحوم لا زال راتعاً في رياض الفضائل
والعلوم وذلك سنة ١٣٠١
من ذي القعدة الحرام

الصفحة الأخيرة من الأجوبة العراقية نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا مجيب السائلين، ويا غياث المستغيثين، وناصر السالكين مسالك الهدى، وخاذل الهائمين في مهاوي الردى، الناكبين عن الصراط السوي، نحمدك على أن هديتنا للاتباع، وحفظتنا عن الزيغ والابتداع، وأيدتنا بالدليل الجلي، والبرهان القطعي، ونصلي ونسلم على من أنزلت عليه القرآن والزمن من النذر قد فرغ، وبعثته مؤيدا بالمعجزات الباهرات لينذر الحاضرين ومن بلغ، فصدع بالحكم الشرعي، ونصرته بالرعب قبل المشرق، وعلى صاحبه المخصوص بفضيلة ثاني اثنين، ومن هو في القبر مضاجعه كهاتين، هذا وقد كانا رفيقين، إذ الزمان جاهلي، وعلى عمر الذي كانت الشياطين تفر عن ظله، وتفرق هيبة من أجله إذا سمعوا خفق نعله، هم منه أشد فرقا من الأحوذي، وعلى عثمن مصابر البلاء من أيدي الأعداء، الذي تستحيي منه ملائكة السماء، سلام الله تعالى على فلك الحيي، وعلى علي الذي صلاه لظى وخوفا، وعاهد على ترك الدنيا فأوفى، ونحن والله بحبه أوفى من حب الرافضي، وعلى آله وسائر أصحابه وأزواجه وأتباعهم الدارجين على مناهجهم ما أحرق الشهاب كل شيطان مارد غوي، أما بعد فيقول أفقر العباد إليه عز شأنه أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه بينما علماء العراق الذين طار صيتهم إلى سائر الآفاق، يجرون أذيال أفكارهم في رياض العلوم

ويجرون

الصفحة الأولى من الأجوبة العراقية نسخة (ب)

انه سئل فقيل له يا ابا عبد الرحمن أيما افضل معوية او عمر بن عبد العزيز
فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف فرس معوية مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معوية خلف
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله عليه الصلاة و
السلام سمع الله لمن حمده فقال معوية رضي الله تعالى عنه ربنا ولك
الحمد فما بعد هذا الشرف الاعظم واما ما روي عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال امتي كالمطر لا يدرى اوله
خير ام آخره فلا يعارض ما تدل عليه تلك الظواهر لان المراد منه كما
قال ابن قتيبة تقريب آخر هذه الامة الى اولها في الفضل كما تقول
لا ادري اوجه هذا الثوب خير ام مؤخره وقد علمت ان وجهه خير و
لكنك تريد تقريب مؤخره من وجهه في الجودة وغير ذلك مما هو
مذكور في محله هذا والحمد لله حمدا غضا والصلاة والسلام على
نبيه النبيه حتى يرضى وعلى آله واصحابه نجوم الهداية ورجوم
الغواية ساطع الحق والصواب واحرق شياطين الاوهام
من فلك العلم شهاب وكتب افقر العباد اليه عز شانه ابو الثنا
شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه

سنة ١٢٥٤
رمضان

وكان الفراغ من تسويدها يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة الحرام في
دار مؤلفه قدس سره سنة ١٣٠٢ هجرية والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه

الصفحة الأخيرة من الأجوبة العراقية نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم يا مجيب السائلين، ويا غياث المستغيثين، ويا مرشد السالكين مسالك الهدى، وخاذل الهائمين في مهاوي الردى، الناكبين عن العباد السوي، نحمدك على أن هديتنا للاتباع وحفظتنا عن الزيغ والابتداع، وأيدتنا بالدليل الجلي والبرهان القطعي، ونصلي ونسلم على من أنزلت عليه القرآن والذكر من الذين [illegible]، وبعثته مؤيداً بالمعجزات الباهرة لينذر الحاضرين ومن بلغ، فصدع بالحكم الشرعي ونصرته بالرعب قبل المشرفي، وعلى صاحبه المخصوص بفضيلة ثاني اثنين، ومن هو في الغار مضاجعه كهاتين، هذا وقد كانا فيه إذ الزمان جاهلي، وعلى عمر الذي كانت الشياطين تفر عن ظله، وتنفر هيبة من أجله، إذا سمعوا خفق نعله هربوا من الأخوذي، وعلى عثمان معد البلاء من أيدي الأعداء، الذي تستحي منه ملائكة السماء، سلام الله على ذلك الحيي، وعلى علي أسد الله علماً وخبراً، وعاهد على ترك الدنيا فأوفى، ونحن والله نحبه أولى من حب الرافضي، وعلى آله وسائر صحابه وأزواجه، وأتباعه الدارجين على منهاجه، ما أحرقت الشهب كل شيطان مارد غوي.

وبعد؛ فيقول أفقر العباد أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه: بينما علماء العراق الذين طار صيتهم إلى سائر الآفاق يجيلون أذيال أفكارهم في رياض العلوم، ويجرون جريال أنظارهم في حياض سرها المكتوم، زمن خلافة مجدد نظام الدين والدنيا، ومجدد جهات العدالة العليا، ستر الله تعالى في العالم الأكبر، والمعبر من بعض أنوار جلاله وجماله بشمس الظل، رب السطوات التي لا تبارى، والعزمات التي عزت أن تجارى، ظل الله الممدود على بسيطته، وخليفته الأعظم على خليقته، السلطان ابن السلطان السلطان محمود خان العدلي ابن السلطان عبد الحميد خان، جعل الله تعالى حبات قلوب أعدائه منثورة بانتظام نظام مواليه، ولا زالت رؤوس الملوك خاضعة لجلاله، وأيدي الأماني مقيدة بين يدي نواله وأفعاله، إذ وفد عليهم من بلد لاهور وافد، وأرنا في رياض محافلهم مائد، يحط رحله حيث تحط الرجال رحالها، وأنزل آماله حيث تبلغ النفوس آمالها، وذلك حضرة فرع الشجرة القادرية، وغرة الغالية المحمدية، نقيب الأشراف، وفخر آل عبد مناف، واحد الأحديث ونائب الزمن، السيد السند، ومقوم الأود، الطائر مجده بجناحي الباز إلى النسر الطائر، والمتنقل آباؤه أجداده بنجوم الهدى والسادة الأكابر، مولانا السيد محمود أفندي ابن الحاج زكرياء، لا زال شرف مواطئ أقدامه كحلاً لعين الثريا، فتم أبرز له الوكلاء من علماء لاهور، وقعهم الله تعالى لأخذ العلم [illegible] مشتملاً

[illegible]

الصفحة الأولى من الأجوبة العراقية نسخة (ج)

لا تفضل ولكن من طريق الباطن الذي يتلو تلك الأدلة وترجيح المريدين ونحوهم
بما لهم وغير ذلك مما لا تعبيه الأدلة وأما أبو بكر رضي الله تعالى عنه فهو أفضل بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بلا فصل أيضاً ولكن من طريق الظاهر الذي به والقطع بصدق العقد
وتجهيز الجيوش وتنفيذ الأحكام وحفظ بيضة الإسلام ونحو ذلك ومن هنا كان معظم
سلاسل السادة الصوفية قدست أسرارهم منتهية إلى علي كرم الله تعالى وجهه دون غيره من
الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأنت تعلم أن دعوى هذا التفضيل ظاهرة وباطنة
غير مسلمة عند أهل الظاهر وإثباتها عليهم صعب جداً فتأمل واعلم أيضاً أن المشهور
من مذهب الجماعة أنه وهو لكن لا يبلغ أحد من الأمة إلى يوم القيامة درجة واحد من الصحابة
[illegible] عنهم في الفضل ولو فعل ما فعل من الطاعات ويشهد لظواهر كثيرة
من الآي والأخبار ومن هذا جاء ما نقل عن الإمام الجليل عبد الله بن المبارك لما قيل له
من أفضل [illegible] الفضيل لديا أبا عبد الرحمن أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال
[illegible] الغبار الذي دخل في أنف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أفضل من عمر بألف مرة صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رسول الله سمع الله لمن حمده فقال معاوية رضي الله تعالى عنه ربنا ولك الحمد فما بعد هذا أي فضل أعظم
وأما [illegible] عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال أمتي كالمطر
لا يدري أوله خير أم آخره فلا يعارض ما دل عليه تلك الظواهر لأن المراد منه كما قال ابن تيمية
[illegible] آخر هذه الأمة إلى أولها في الفضل كما تقول لا أدري أوجه هذا الثوب خير
أم مؤخره وقد علمت أن وجهه خير ولكنك تريد تقرب مؤخره من وجهه في الجودة
وكل [illegible] ما هو منكور في محله هذا والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على
النبي الذي ارتضى وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية ورجوم الغواية ما ظهر نجم وكرى
وأحرق شياطين الأوهام شهاب تم كتب على نسخة المؤلف
بقلم الفقير إلى عفو الله السيد عبد الرحمن ابن المرحوم الملا عبد الله
ابن المرحوم الملا سليمان غفر الله تعالى ذنوبهم
وستر في الدارين عيوبهم آمين [illegible]
بجاه النبي صلى الله تعالى عليه وعلى
آله وصحبه وسلم
والحمد لله رب
العالمين

الصفحة الأخيرة من الأجوبة العراقية نسخة (ج)



النصُّ المحقَّق

الأجوبة العراقية

على

الأسئلة اللاهورية

لمفتي العراق في عصره الإمام المفسِّر

أبي الثناء شهاب الدين محمود بن عبد اللّٰه الألوسي

(ت١٢١٧ - ١٢٧٠هـ)

حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه

د. عبد اللّٰه بن بوشعيب البخاري



بسم الله الرحمن الرحيم

[٢] اللّهم يا مجيب السائلين، وغياث المستغيثين، وناصر السالكين مسالك الهدى، وخاذل الهائمين في مهاوي الردى، الناكبين عن الصراط السوي، نحمدك على أنْ هديتنا للاتباع، وحفظتنا عن الزيغ والابتداع، وأيدتنا بالدليل الجلي، والبرهان القطعي، ونصلّي ونسلّم على من أنزلت عليه القرآن والزمن من النذر قد فرغ، وبعثته مؤيّدا بالمعجزات الباهرات لينذر الحاضرين ومن بلغ، فصدع بالحكم الشرعي، ونصرته بالرعب قبل المَشْرَفِي[١]، وعلى صاحبه[٢] المخصوص بفضيلة ثاني اثنين، ومن هو في القبر مضاجعه كهاتين، هذا وقد كانا رفيقين، إذ الزمان جاهلي، وعلى عمر الذي كانت الشياطين تفرّ عن ظلّه[٣]، وتتفرق هيبة من أجله، إذا سمعوا خفق نعله، هربوا من

(١) المَشْرِفي: اسم من أسماء السيف، نسبة إلى «المشارف» قرى من أرض العرب تدنو من الريف تعمل فيها السيوف.
انظر: القاموس (١٠٦٥)، اللسان (١٧٤/٩)، مادة: «شرف»، فقه اللغة (ص/٢٤٩ـ ٢٥٠).

(٢) أوصاف يشير بها إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٣) إشارة إلى قول الرسول صلّى الله عليه وسلّم: «أيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجًّا قط إلاّ سلك فجّا غير فجّك»، البخاري ـ مع الفتح ـ (٥١/٧ ح٣٦٨٣ كتاب٦٢ باب٦)، مسلم (١٨٦٤/٤ ح٢٣٩٦).

الأحوذي[1]، وعلى عثمان مصابر البلاء، من أيدي الأعداء، الذي تستحي منه ملائكة السماء[2]، سلام الله تعالى / على ذلك الحيي، وعلى علي الذي ملئ علما وخوفا، وعاهد على ترك الدنيا فأوفى، ونحن والله نحبه أوفى من حب الرافضي، وعلى آله وسائر أصحابه وأزواجه وأتباعه الدارجين على منهاجه، ما أحرق الشهاب كلّ شيطان مَارِدٍ غَوِي. [٣]

أما بعد:

فيقول أفقر العباد إليه عزّ شأنه أبو الثناء **شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه:**

بينما علماء العراق، الذين طار صيتهم إلى سائر الآفاق، يجرون أذيال أفكارهم في رياض العلوم، ويُجرون جريال[3] أنظارهم في حياض سرها المكتوم، زمن خلافة مجدد نظام الدِّين والدّنيا، ومحدد جهات العدالة العليا، سر الله تعالى في العالم الأكبر، والمعير من بعض أنوار جلاله وجماله قرصي الشمس والقمر، رب السطوات التي لا تبارى، والعَزمات التي عزت أنْ تجارى، ظلّ الله تعالى المبسوط في بسيطته، خليفته الأعظم في خليقته، السلطان ابن

---

(١) الأَحْوَذِيُّ: « الخفيف الحاذق، والمشمر للأمور، القاهر لها لا يشذ عليه شيء »، القاموس المحيط: مادة « حوذ » (ص/٤٣٤).

(٢) إشارة إلى قول الرسول صلّى الله عليه وسلّم في حق عثمان رضي الله عنه من حديث طويل وفيه: « ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة » ـ مسلم (جـ٤/١٨٦٦، ح٢٤٠١، ك٤٤، باب:٣).

(٣) الجريال: نوع من أنواع الخمر، اللسان: مادة « جرل » (١١/١٠٨ ـ ١٠٩).

السلطان، السلطان محمود خان(١) العدلي ابن السلطان عبد الحميد(٢) خان، جعل الله تعالى حبات قلوب أعاديه، منثورة بانتظام نظام مواليه، ولا زالت رؤوس الملوك خاضعة لجلاله، وأوابد الأماني مقيدة بين يدي أقواله وأفعاله(٣) إذ وفد عليهم من بلاد « لاهور » وافد، وارتاد في محافل رياضهم رائد، فحط رحله حيث تحط الرجال رحالها، وأنزل أهله حيث تبلغ النفوس آمالها.

وذلك حضرة فرع الشجرة القادرية، وعرف الغالية(٤) المحمدية، / نقيب [٤]

---

(١) هو السلطان محمود خان الثاني ابن السلطان عبد الحميد الأول، ولد في ١٣ رمضان سنة ١١٩٩هـ، وكانت مدة خلافته أربعا وعشرين سنة تقريبا، ومات يوم ١٩ ربيع الثاني سنة ١٢٥٥هـ.

انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص/٣٩٨ ـ ٤٥٤).

(٢) هو السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان الثالث، ولد ١١٣٧هـ، ومدة حكمه خمس عشرة سنة وثمانية أشهر، ومات في ١٢ رجب ١٢٠٣هـ.انظر: تاريخ الدولة العلية التركية (ص/٣٤١ ـ ٣٦٢).

(٣) في هذه الصفحة وكذلك في صفحة (٥٤ ـ ٥٥) فيما يأتي كلمات وعبارات فيها بعض التجاوز في الإطراء.

لكن المؤلف اعتذر عن ذلك وعن غيره بصفة عامة في آخر كتابه « ورقات من نهج السلامة إلى مباحث الإمامة »، فقال بعد أنْ ذكر أنّ بعض الناس يبالغون في مدح بعض الملوك، قال: وأنا أستغفر الله تعالى من ذلك إنْ كان قد نطق به فمي أو جرى به قلمي » (ص/٣٠) من المخطوط.

(٤) الغالية: أخلاط من الطيب، يقال: تغليت، وتغللت، إذا تطيبت.

المصباح المنير مادة « غلا ».

الأشراف، وفخر آل[١] عبد مناف، وأحدَ الأحدِين[٢]، وثالث القمرين، السيد السند، ومقوم الأود[٣]، الطائر بجده بجناحي الباز إلى النسر الطائر، المقتفي آثار أجداده نجوم الهدى والسادة الأكابر، السيد محمود أفندي ابن الحاج زكريا[٤]، لا زال ثرى مواطئ أقدامه كحلا لعين الثريا، ثم أبرز له ألوكة[٥] من علماء لاهور، وفقهم الله تعالى لما فيه اغتنام الأجور، مشتملة على الاستفتاء عن حكم مسئلة وقعت هنالك، وتشعبت في تحقيقها - على ما نقل - المذاهب والمسالك.

وتلخيصها:

ما قول علماء الدين، وأئمة المسلمين، ومرشدي الطريقة، وجامعي

---

(١) في (ب): «آل» ساقطة.

(٢) يقال: «فلان أحدُ الأحَدين، وواحِد الأحَدِين، وواحِدُ الآحاد، وإحدى الإحد أي لا مثل له، وهو أبلغ المدح»، القاموس (ص/٣٣٨)، مادة: (أحد). وقد استخدمه سفيان الثوري في توثيق، وتعديل سفيان بن عيينة، قال عبد الله بن المبارك سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة فقال: «ذاك أحد الأحدين...».
انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٤/٢٢٦ ج٢ ق١)، وتاريخ بغداد (٩/١٨٠) وتهذيب الكمال (١١/١٨٩)، وانظر: شرح ألفاظ التوثيق والتعديل النادرة أو قليلة الاستعمال (ص/٦٨).

(٣) الأود: العوج، اللسان، مادة: «أود».

(٤) هو محمود بن زكريا القادري نقيب الأشراف ببغداد، وكان من وجهائها، ومن أعوان داود باشا، ودافع عنه سنة ١٢٤٧هـ، عند ما أراد علي رضا باشا عزله عن بغداد. راجع: ديوان الأخرس (ص/١٩٥)، وفهرس الفهارس (٢/٢٤٢).

(٥) الألوكة: الرسالة، القاموس، مادة: «ألك»، (ص/١٢٠٣).

الشريعة والحقيقة[١] من ساكني دار السلام[٢]، ومجاوري حضرة علم الأعلام، الغوث[٣] الرَّباني، والهيكل الصمداني، الشيخ عبد القادر الكيلاني[٤]، قدس سرّه، وغمرنا وإياكم برّه، في جماعة ظهروا في بلادنا[٥] يزعمون أنّهم من أهل السنة، ويسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم خصوصا من خاض لجة الفتنة، كمعاوية بن أبي سفيان[٦] ومن وافقه في ذلك الشأن، ألهذا أصل أصيل، أم هو

---

(١) لا قيمة لهذا التفريق، خاصة على الفهم الذي يفهمه بعض المبتدعة من أنّ هناك علم شريعة، وعلم حقيقة وقد يكون الشخص من علماء الحقيقة بدون علم الشريعة، والحق الحقيق بالقبول هو أنّه لا حقيقة بدون شريعة.

(٢) دار السلام: بغداد.

(٣) الغوث: من مصطلحات بعض المتصوفة والمبتدعة، وقد عرفه الجرجاني تعريفا بدعيا شركيا، فقال في التعريفات: « الغوث: هو القطب حينما يلتجأ إليه ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا ».

قال ابن تيمية رحمه الله: « وأمّا لفظ الغوث والغياث فلا يستحقه إلاّ الله تعالى فهو غياث المستغيثين لا يجوز لأحد الاستغاثة بغيره لا بملك مقرب ولا نبي مرسل، ومن زعم أنّ أهل الأرض يرفعون حوائجهم التي يطلبون بها كشف الضر عنهم ونزول الرحمة بهم، إلى الثلاثمائة، والثلاثمائة إلى السبعين، والسبعون إلى الغوث فهو كاذب ضال مشرك ... الخ » مجموعة الرسائل والمسائل (١/٥٩) والفتاوى (١١/٤٣٧).

(٤) هو الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله الجيلي، الحنبلي، شيخ بغداد.

ولد سنة ٤٧١هـ، وله كرامات كثيرة، بعضها مكذوب عليه، ومات سنة ٥٦١هـ، سير أعلام النبلاء (٢٠/٤٣٩ - ٤٥١) والبداية والنهاية (١٢/٢٧٠)، حوادث سنة (٥٦١).

(٥) يقصد بلاد « لاهور ».

(٦) معاوية بن أبي سفيان بن أمية القرشي الأموي أبو عبد الرحمن، ولد قبل البعثة بخمس،

حديث خرافة[1] من جملة الأباطيل، انتهى.

ومعها أيضا ورقة، فيها أجوبة حقّة، قد حرّرها علماء أجلاء، ومشايخ فضلاء، ورقم كلّ منهم وراء جوابه اسمه، وختم تحته ليصدق ختمُه رقمه، فعرض النقيب جميع ذلك لدى حضرة الوزير الخطير، والبدر المنير، الفائز بالرياستين، الدينية والدنيوية، [٥] / والحائز للحكمتين، العلمية والعملية.

ثبت الجَنان[2] تُراعُ[3] من وثباته ... وثباته يوم الوغى أسد الشرى[4]

يقظ يكاد يقول عما في غد[5] ... ببديهة أغنته أنْ يتفكرا

يعفو عن الذنب العظيم تكرمًا ... ويصدّ عن قول الخنا متكبرا

بين الملوك الغابرين وبينه ... في الفضل ما بين الثريا والثرى

جالب قلوب أهل العراق بأنواع الإحسان على محبة سلطانه، والممتثل

وأسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، وكان عشرين سنة أميرا، ومثلها خليفة، مات سنة (٦٠هـ)، الإصابة (٣/٤١٢).

(١) مثل يضرب لما لا أصل له، وقد ورد بلفظين: الأول: أمحل من حديث خرافة، والثاني: حديث خرافة، وخرافة: رجل من بني عذرة استهوته الجن ثم رجع إلى قومه فكان يحدثهم بالأباطيل، وكانت العرب إذا سمعت ما لا أصل له قالت: حديث خرافة.

انظر: مجمع الأمثال (١/٣٤٦)، والمستقصى (١/٣٦١).

(٢) الجَنان: بالفتح: القلب، اللسان (١٣/٩٣).

(٣) تُراع: تفزع وتخاف، اللسان (٨/١٣٦).

(٤) قال ابن منظور: والشرى: موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجعان: ما هم إلاّ أسود الشرى ... وقيل هو شرى الفرات، وناحيته » اللسان: (١٤/٤٣١).

(٥) تعبير فيه مبالغة في المدح، والأولى اجتناب مثله.

لأوامره الخاقانية[1] في سره وإعلانه، المتفضل على العلماء بما يضيق عنه نطاق الحصر، والمحب للأولياء قدست أسرارهم في السر والجهر، جابر كسري، والمنعم عليَّ بما لا يُؤَدِّي معشار عشر حقه وإنْ كنتُ أبا الثناء شكري[2]، مولاي علي رضا باشا[3]، لا زال له الرضا غطاء والعلى فراشا، فأرسلها - أيده الله تعالى - إلى بعض علماء عصره، والفضلاء المعول عليهم في مصره، ليرى ماذا يجيبون، وبم يرجع المرسلون، فرجعوا بعد برهة لرد من ارتكب السب فعصى، برسالتين إحداهما - لعمري - سيف والأخرى عصا، ثم أمرني بالجواب، وتحرير الكلام في ذلك الباب، مع ما أنا فيه من الاشتغال بالتفسير[4]، وضيق وقتي عن منادمة سمير، فلم أر بُدًّا من الامتثال، لأمر من أوجب طاعته الملك المتعال، متذكرا ما ورد عن النبي المختار صلّى الله تعالى عليه وسلّم: « **من سئل عن علم فكتمه أُلجم بلجام من نار** »[5]، فشرعت في

---

(١) الخاقانية: نسبة إلى « خاقان » اسم لكل ملك من ملوك الترك.
القاموس، مادة « خقن » واللسان في المادة نفسها.

(٢) شكري: فاعل يؤدي.

(٣) هو علي رضا باشا اللاز، كان واليا على بغداد من قبل الأتراك، من سنة ١٢٤٧هـ إلى سنة ١٢٥٨هـ، وكانت سيرته حسنة مع الألوسي ثم نقل إلى الشام واليا عليها، وفي سنة ١٢٦١هـ عزل عن ولاية الشام، ومات سنة ١٢٦٢هـ.
الترياق الفاروقي (ص/١٠٠ و٢٤٥)، وديوان الأخرس (ص/٨١، هامش١)، أعلام العراق (٢٣) والألوسي مفسرا (٣٢).

(٤) يقصد تفسيره الذي سماه: « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ».

(٥) حديث صحيح، رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ح٢٥٣٤/ص٣٣٠)، وابن أبي شيبة
=

تأليف هذه العجالة، وترصيف هذه الرسالة، / معتمدًا على فيض أكرم [٦] مسئول، مرتبا لها على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول.

فأقول: أما المقدمة ففي تعريف الصحابي

اعلم أنّ الصحابي في اللغة - كما قال شيخ الإسلام القاضي زكريا[1] -:

في المصنف (٩/٥٥/ح٦٥٠٤ ـ ٦٥٠٥)، وأحمد في المسند (٢/٢٦٣، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٤٤، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٨) وأبو داود في سننه (٣/٣٢١، ح٣٦٥٨) والترمذي في سننه (٧/٣٠١ - ٣٠٢، ح٢٦٥١) وابن ماجه في سننه (١/٩٦ - ٩٨، ح٢٦٤)، وابن حبان في صحيحه (١/٢٦٠، ح٩٥ ـ ٩٦)، والطبراني في الكبير (٨/٤٠١، ح٨٢٥١، و١٠/١٢٥، ح١٠٠٨٩، وص/١٥٨، ح١٠١٩٧ و١١/١٤٥، ح١١٣١٠)، والحاكم في المستدرك (١/١٠١)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٢٦٦ ـ ٢٦٧ ح٤٣٢ ـ ٤٣٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٥/٣٨ ـ ٣٩/ترجمة: ٢٣٩١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٢ - ١٨، ح١ - ٩) وغيرهم عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم: أبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم، بألفاظ متقاربة ومختلفة من طرق كثيرة.

وقد حسنه الترمذي وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي ورمز له السيوطي بالصحة، كما في الجامع الصغير (برقم: ٨٧٣٢) وكذلك صححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه (١/٤٩ ح٢١٢) وصحيح الجامع (٥/٢٩٩ ح٦١٦٠)، والمشكاة (١/٢٢٧ ح٢٢٣)، ودرسه أبو الأشبال الزهيري دراسة وافية في تحقيقه لجامع بيان العلم وفضله (١/٢ ـ ١٨)، وهناك من العلماء من ضعف هذا الحديث، انظر: العلل المتناهية (١/٨٨ ـ ١٠٠)، وفيض القدير (٥/١٤٦).

(١) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي أبو يحيى، قاضي مفسر محدث أصولي، من مؤلفاته: « فتح الرحمن في التفسير » و« شرح ألفية العراقي »، =

« من صحب غيره ما يطلق عليه اسم الصحبة وإنْ قلّت »[١]، وهو نسبة إلى الصّحابة، وهي إحدى المصادر التي جاء فيها فتح الفاء وكسرها.

وعدَّ منها غير قليل أبو محمد ابن قتيبة[٢]، وتكون جمع صاحب، وقيدها ابن الأثير[٣] بالفتح، ثم قال: « ولم يجمع فاعل على فَعالة إلاّ هذا »[٤].

والذي يقتضيه كلام بعض أجلة اللّغويّين أنّ الصَّحابة مصدرا كان أو جمعًا يجوز في فائه الفتح والكسر[٥]، ولعلّه المعول عليه.

وغاية الوصول في شرح لب الأصول، مات سنة ٩٢٦هـ.
الكواكب السائرة (١/١٩٦ ـ ٢٠٧)، شذرات الذهب (٨/١٣٤ ـ ١٣٦)، الأعلام (٣/٤٦)، معجم المؤلفين (٤/١٨٢ - ١٨٣).

(١) نص القاضي زكريا في كتابه: « فتح الباقي على ألفية العراقي » (٣/٢) للمطبوع مع التبصرة.

(٢) أدب الكاتب (٥٥٠) وابن قتيبة هو: العلامة الكبير ذو الفنون أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري، الكاتب صاحب التصانيف، التي منها: أدب الكاتب، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، مات سنة (٢٧٦هـ)، انظر: تاريخ بغداد: (١٠/١٧٠ ـ ١٧١)، إنباه الرواة (٢/١٤٣ ـ ١٤٧)، وفيات الأعيان (٣/٤٢ ـ ٤٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٩٦ - ٣٠٢).

(٣) هو العلامة البارع الأوحد البليغ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، من مصنفاته: النهاية في غريب الحديث، مات سنة (٦٠٦هـ)، انظر: الكامل لابن الأثير (١٢/٢٨٨)، إنباه الرواة (٣/٢٥٧ ـ ٢٦٠)، وفيات الأعيان (٤/١٤١ ـ ١٤٣)، سير أعلام النبلاء (٢١/٤٨٨ ـ ٤٩١)، البداية والنهاية (١٣/٥٩).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٣/١٢).

(٥) هو كما قال، وانظر مادة « صحب » في الصحاح للجوهري، والقاموس، ولسان العرب، وتاج العروس.

والنسبة على تقدير المصدرية من نسبة الموصوف إلى صفته، وعلى تقدير الجمعية من نسبة الشخص إلى من هو منهم، وذلك على ما قيل بعد تنزيل الصحابة منزلة اسماء القبائل كـ« تميم » و« قيس »، أو الأحياء كـ« قريش » و« ثقيف »[١]، وإلاّ فالقياس صاحبي فليفهم.

واختلفوا في تعريفه اصطلاحا[٢]، فذهب الأكثرون ومنهم المحدثون[٣] والإمام أحمد[٤]، وبعض الأصوليّين[٥]، وبعض أصحاب الإمام الشافعي عليه الرحمة[٦] إلى أنّه من اجتمع بالنبي صلّى الله عليه وسلّم مؤمنا ومات على الإيمان[٧].

---

(١) للتعرف على هذه القبائل والأحياء، يراجع كتاب « معجم قبائل العرب » لكحالة، كما يلي: « تميم » (١/١٢٥ - ١٣٢)، « قيس » (٣/٩٧٠ - ٩٧٣)، « قريش » (٣/٩٤٧ - ٩٥١)، « ثقيف » (١/١٤٧ - ١٥١).

(٢) ذكر العراقي في شرحه على ألفيته ستة أقوال، التبصرة (٣/٢ - ١٠).

(٣) قال أمير المحدّثين محمد بن إسماعيل البخاري: « من صحب النبي صلّى الله عليه وسلّم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه »، صحيح البخاري (كتاب ٦٢، باب: ١) وانظر: علوم الحديث لابن الصلاح (٢٩٣).

(٤) ساق الخطيب في الكفاية (ص٩٩) بسنده إلى الإمام أحمد أنه قال: « ... كل من صحبه سنةً أو شهراً أو يوماً أو ساعةً أو رآه فهو من أصحابه له من الصحبة بقدر ما صحبه ... »، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١/٣٥ - ٣٦).

(٥) التمهيد في أصول الفقه (٣/١٧٢)، وشرح مختصر ابن الحاجب (١/٧١٤ ــ ٧١٥)، الإحكام في أصول الأحكام (٢/١٣٠).

(٦) شرح مختصر ابن الحاجب (١/٧١٥)، الإحكام في أصول الأحكام (٢/١٣٠).

(٧) قال ابن حجر: « أصح ما وقفت عليه من ذلك أنّ الصحابي من لقي النبي صلّى الله عليه وسلّم مؤمنا به، ومات على الإسلام ». الإصابة (١/١٠).

وبعضهم قال: « من رأى النبي » بدل « من اجتمع بالنبي »، ويدخل على الأول مثل ابن أم مكتوم[١] رضي الله عنه ولا يدخل على الثاني إلاّ بتمحل لكن يخرج عنه من رآه من بعيد حيث لا يعد ذلك اجتماعا عرفًا، وقد عدَّ أئمة الحديث هذا الصنف في الصحابة.

ويمكن أنْ يقال: إنّ عدّهم ذلك على سبيل / التوسع لشرف منزلة النبي صلّى الله عليه وسلّم فأعطوا كلّ من رآه حكم الصحبة[٢]، كما صرّح بذلك أبو المظفر بن السَّمعاني[٣] وأيّده. [٧]

كما قال الشمني[٤] بما رواه شعبة[٥] عن موسى

---

(١) هو عمرو، وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين، أسلم قديما بمكة وهاجر إلى المدينة قبل النبي صلّى الله عليه وسلّم واستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرّة، ونزلت فيه ﴿عبس وتولى﴾، و﴿غير أولي الضرر﴾، قيل استشهد بالقادسية وقيل حضرها ورجع إلى المدينة فمات بها.
انظر: الإصابة (٥١٦/٢، ترجمة: ٥٧٦٦).

(٢) هذا الكلام بمعناه للسمعاني ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث (ص/٢٩٣)، والعراقي في التبصرة (٧/٣).

(٣) هو الإمام العلامة مفتي خراسان شيخ الشافعية أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي، الحنفي كان، ثم الشافعي، صاحب التفسير والاصطلام وغيرهما توفي عام (٤٨٩هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١١٤/١٩ - ١١٩) والبداية والنهاية (١٦٤/١٢).

(٤) هو أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي، أبو العباس، تقي الدين الشمني القسنطيني الأصل الإسكندري المولد، من مصنفاته: « مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا »، و« العالي الرتبة في شرح النخبة »، توفي بالقاهرة سنة (٨٧٢هـ). انظر: الضوء اللامع (١٧٤/٢ - ١٧٨)، وشذرات الذهب (٣١٣/٧)، والبدر الطالع (١١٩/١).

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ =

السيلاني[١] قال[٢]: أتيت أنس بن مالك[٣] فقلت: هل بقي من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم غيرك؟ قال: « **قد بقي ناس من الأعراب قد رأوه، وأما من صحبه فلا** » انتهى[٤].

ففرّق رضي الله تعالى عنه بين من له صحبة ومن له رؤية.

والظاهر أنّ المراد من قولهم « من اجتمع بالنبي » من اجتمع به حال نبوته، ويشهد له أنّهم لم يترجموا في الصحابة من ولد له صلّى الله تعالى عليه وسلّم قبل النبوة ومات قبلها كالقاسم[٥]، وترجموا من ولد بعدها

متقن كان الثوري يقول: أمير المؤمنين في الحديث وكان عابداً، مات سنة (١٦٠هـ)، تقريب التهذيب (رقم ٢٧٩٠/ص٢٦٦).

(١) موسى السيلاني، قال فيه يحيى بن معين: « ثقة ». انظر: الجرح والتعديل (٨/١٦٩، ج٤/قسم ١)، والأنساب للسمعاني (٧/٣٦٢ رقم: ٢٢٥١).

(٢) عند الشمني وغيره بعد السيلاني - وأثنى عليه جدا - قال.

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين عنه من الرّواية، وكان آخر الصحابة موتا بالبصرة سنة ٩٢هـ، وقد جاوز مائة سنة. الإصابة (١/٨٤، رقم: ٢٧٧).

(٤) انتهى من « العالي الرتبة في شرح نظم النخبة » للشمني (ق٢٧/أ).

والأثر عزاه العراقي في التبصرة (٣/٨) إلى محمد بن سعد في الطبقات، و لم أقف عليه فيها، ولعله في الأجزاء التي لم تطبع بعد، وكذلك السخاوي في فتح المغيث (٣/١٠١)، وذكره ابن الصلاح في « علوم الحديث » (ص/٢٩٤)، وقال: « إسناده جيد، حدث به مسلم بحضرة أبي زرعة »، والعلائي في « منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة » (٣٨)، والتقييد والإيضاح (٢٥٨).

(٥) هو أول مولود للنبي صلّى الله عليه وسلّم من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ثم =

كإبراهيم[١]، وعليه يخرج زيد بن عمرو بن نفيل[٢] والد[٣] سعيد أحد العشرة الذي قال فيه صلّى الله تعالى عليه وسلّم: « **إنّه يبعث أمّة وحده** »[٤]؛ لأنّه

كان أول من مات وهو ابن سنتين وبه كان يُكنى. الطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٣/١)، وزاد المعاد (١٠٣/١).

(١) إبراهيم بن النبي صلّى الله عليه وسلّم ولد له من مارية القبطية سنة ثمان من الهجرة في ذي الحجة ومات سنة عشر من الهجرة، وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وقال صلّى الله عليه وسلّم عند وفاته: « تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلاّ ما يرضي الرب وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون »، وقال: « إنّ له مرضعا في الجنة تتم رضاعه ».

الطبقات لابن سعد (١٣٤/١) والاستيعاب (٣٣/١) بهامش الإصابة، والإصابة (١٠٥/١)، صحيح البخاري (كتاب ٢٣/باب٤٣)، الفتح (٢٠٦/٣/ح١٣٠٣).

(٢) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، والد سعيد بن زيد أحد العشرة، وابن عم عمر بن الخطاب كان يكره عبادة الأوثان وما ذبح عليها، ويعادي وأد البنات، مات قبل البعثة بخمس سنين.

البخاري مع الفتح (١٧٦/٧، ح٣٨٢٦ ـ ٣٨٢٨)، سير النبلاء (٢٢١/١)، الإصابة (٥٥٢/١ رقم: ٢٩٢٣).

(٣) في جميع النسخ: « جد »، والصواب: « والد » كما في مصادر ترجمتيهما.

(٤) رواه الطيالسي في مسنده (ص/٣٢ رقم: ٢٣٤) وعنه البيهقي في الدلائل (١٣٤/٢) والإمام أحمد في المسند (١٧٩/١ ـ ١٨٠) والطبراني في الكبير (٣٥٠) من طريق المسعودي عن نفيل بن هاشم عن سعيد بن زيد.

قال الهيثمي في المجمع (٤١٧/٩): « وفيه المسعودي وقد اختلط »، ورواه أبو يعلى في مسنده (٢٦٠/٢ - ٢٦١) من طريق أبي الزناد عن هشام بن عروة عن سعيد بن زيد، قال الهيثمي في المجمع (٤١٧/١): « إسناده حسن »، ورواه الحاكم في المستدرك (٢١٦/٣) من حديث زيد بن حارثة، وصححه ووافقه الذهبي.

=

اجتمع معه صلّى الله عليه وسلّم قبل النبوة[١]، ومات قبل البعثة على الصحيح بخمس سنين على الدين الحنيفي[٢].

لكن ذكره أبو عبد الله ابن منده[٣] والبغوي[٤] وغيرهما في الصحابة[٥]، ولعله مبني على التوسع أيضا، وقد كان رضي الله تعالى عنه يعلم قرب بعثة نبي لكن لم يعلم أنّه نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بخصوصه، فقد أخرج

ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في الدلائل (٢/١٢٤ ـ ١٢٥)، ورواه ابن عساكر ـ التهذيب ـ (٦/٣٤ ـ ٣٥) من طريق الشعبي عن جابر بلفظ: « يحشر ذاك أمة وحده بيني وبين عيسى ابن مريم ». قال ابن كثير في البداية (٢/٢٢٤): « إسناده حسن جيد ».

(١) صحيح البخاري (كتاب: ٦٣ باب ٢٤)، الفتح (٧/١٧٦).

(٢) في (أ): « الحنفي ».

(٣) هو الإمام الحافظ الجوال المحدث، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، له مصنفات مفيدة ونافعة، من أعظمها كتابي « الإيمان » و« التوحيد » و« معرفة الصحابة »، وهذا الأخير مفقود إلاّ حزءين منه (٣٧) و(٤٢) كما ذكر ذلك الدكتور علي ناصر فقيهي في مقدمة كتاب الإيمان (١/٦٦ ـ ٦٧) مات سنة (٣٩٥).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٢٨) والبداية والنهاية (١١/٣٥٩) وغاية النهاية (٢/٩٨).

(٤) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي البغدادي، محدث العراق في عصره من مصنفاته: « معجم الصحابة » مخطوط في الرباط (٣٤١ك) المكتبة العامة، ناقص من آخره، وقد ذكر فيه « زيد بن عمرو ابن نفيل » في (ص/١٩٧ ـ ٢٠٠) مات سنة (٣١٧).
انظر: تاريخ بغداد (١٥/١١١/١١٧)، ميزان الاعتدال (٢/٤٩٢)، الأعلام (٤/١١٩).

(٥) انظر: الإصابة (١/٥٥٢).

الفاكهي[١] أنّه قال من حديث:

« **وأنا أنتظر نبيًا من ولد إسماعيل[٢] ثم من ولد[٣] عبد المطلب وما أراني أدركه وأنا أومن به وأصدقه[٤] وأشهد أنّه نبي** »[٥].

ومن الغريب نقل الجلال الدواني[٦] القول بنبوته[٧] وأيده بعضهم بأنه كان يستند إلى الكعبة ثم يقول: / « **هلمّوا إليَّ فإنّه لم يبق على دين الخليل غيري** »[٨]. [٨]

---

(١) هو محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله المكي مؤرخ صاحب كتاب « أخبار مكة » مات ما بين (٢٧٢ و٢٧٩هـ). انظر: العقد الثمين (٤١٠/١)، كشف الظنون (٣٠٦/١)، الأعلام (٢٨/٦)، مقدمة أخبار مكة (١٠/١ - ٣٢).

(٢) في أخبار مكة: « عليه الصلاة والسلام ».

(٣) في أخبار مكة: « بني ».

(٤) في أخبار مكة: « وأصدق به ».

(٥) أخبار مكة (٨٥/٤ - ٨٦)، والخبر ذكره ابن جرير في تاريخه (٢٠٤/٢) وابن عساكر في تاريخه كما في التهذيب (٣٣/٦)، وعزاه ابن حجر في الفتح (١٤٣/٧) إلى محمد بن سعد والفاكهي، ونقله ابن كثير في البداية عن الواقدي (٢٢٣/٢).

(٦) هو محمد بن أسعد الصديقي الدواني جلال الدين قاضي باحث من مؤلفاته، شرح العقائد العضدية مات سنة (٩١٨هـ)، انظر: شذرات الذهب (١٦٠/٨)، البدر الطالع (١٣٠/٢)، الأعلام (٣٢/٦).

(٧) انظر: الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميّين، القسم الأول (ص/٢) من الكتاب.

(٨) قال البخاري في صحيحه (كتاب ٦٣/باب ٢٤) (الفتح: ١٤٣/٧)، وقال الليث: كتب إليّ هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: « رأيت زيد بن عمرو ابن نفيل قائما مسندًا ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري ... الخ ».

وأنت تعلم أنّ هذا التأييد « أضعف من دين ماني »[١]، و لم نر نحن هذا النقل عن أحد في الكتب المعوَّل عليها في هذا الباب لغير الجلال، والظن فيه حسن.

وقولهم: « مومنًا » حال من فاعل اجتمع فيخرج من اجتمع به عليه الصلاة والسلام، غير مؤمن.

وقولهم: « ومات على الإيمان » يخرج من اجتمع به صلّى ا لله عليه وسلّم مؤمنا ومات ـ والعياذ با لله تعالى ـ كافرًا كربيعة بن أمية[٢] وعبيد[٣] ا لله ابن جحش[٤] وعبد ا لله بن خطل[٥].

---

(١) لعلّه مثل سائر، و« ماني »، هو ماني بن ماش، تنسب إليه الطائفة المانوية، كان في الأصل مجوسيا فأحدث دينا ودعا إليه، انظر: الفرق بين الفرق (٢٧١)، وتوضيح المشتبه (٥/٨).

(٢) هو ربيعة بن أمية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي، أسلم يوم الفتح وشهد حجة الوداع وجاء عنه فيها حديث مسند من أجله ذكره في الصحابة من لم يمعن النظر في أمره، فقد ورد أنّه شرب الخمر فغرَّبه عمر، فلحق بهرقل فتنصر ومات عنده، الإصابة (٥١٣/١ ـ ٥١٤).

(٣) في المخطوط « عبد ا لله » وهو خطأ وقد تكرّر في جميع النسخ، والصواب ما أثبت.

(٤) هو عبيد ا لله بن جحش بن رئاب الأسدي أسد خزيمة، خرج مع المسلمين إلى الحبشة مهاجرا، وتنصر هناك ومات نصرانيا. انظر: سيرة ابن هشام (ج٣٦٢/٢ ـ ٣٦٣).

(٥) هو عبد ا لله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب من الذين أمر النبي صلّى ا لله عليه وسلّم بقتلهم يوم الفتح لأنّه كان مسلما فبعثه النبي صلّى ا لله عليه وسلّم، لجمع الصدقات وأرسل معه خادما فقتله ثم ارتدّ مشركًا.

سيرة ابن هشام مجلد (٤٠٩/٢ ـ ٤١٠).

ثم ظاهر الكلام أنَّ تخلل الرِّدة لا يضر في إطلاق وصف الصحبة وهو كذلك عند جمع، سواء كان الرجوع إلى الإسلام في حياته صلّى الله تعالى عليه وسلّم أم بعد وفاته؛ لأنّ أشعث بن قيس[١] ارتدّ بعد النبي عليه الصلاة والسلام ثم رجع إلى الإسلام بين يدي الصديق الأكبر رضي الله تعالى عنه وزوجه أخته، و لم يختلف أحدٌ من المحدثين في عدّه من الصحابة رضي الله عنهم.

وقال بعض: يشترط عدم تخلل الرِّدة، والمراد من قولهم: « من اجتمع به صلّى الله تعالى عليه وسلّم مؤمنًا ومات على الإيمان »؛ الاستمرار على الإيمان لا اعتبار الطرفين فقط، وهذا الخلاف على ما قيل ناش[٢] من الخلاف في أنّه هل الردة وحدها تحبط العمل، أو هي بشرط الموت عليها؟ فمن قال بالأول[٣] لقوله تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك﴾[٤] ذهب إلى الثاني[٥]، ومن ذهب إلى الثاني[٦] ـ لقوله تعالى: ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولـٰئك

(١) هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية، الكندي أبو محمد، وفد على النبي صلّى الله عليه وسلّم سنة عشر، وكان قد ارتدّ فيمن ارتدّ من الكنديين ثم أسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم فأطلقه، مات بعد علي رضي الله عنه بأربعين ليلة وقيل سنة اثنتين وأربعين. الإصابة (٦٦/١، ت٢٠٥).

(٢) ناش: من نشا ينشو فهو ناش، وهي لغة في « نشأ »، اللسان (١٧٣/١) مادة « نشأ ».

(٣) أي أنّ الردة وحدها تحبط العمل.

(٤) الزمر الآية (٦٥).

(٥) اشتراط عدم تخلل الردة.

(٦) اشتراط الموت عليها.

[٩] حبطت / أعمالهم﴾[١] الآية، وهي مقيدة للآية المطلقة لا أنّها على التوزيع ـ قال بالأول[٢]، وقد حققنا ذلك في تفسيرنا « روح المعاني »[٣].

وهل يدخل من اجتمع به صلّى الله عليه وسلّم ميتا قبل أنْ يدفن كما وقع لأبي ذؤيب الهذلي الشاعر[٤] إنْ صح؟ محل نظر.

ورجح الحافظ العسقلاني[٥] عدم الدخول[٦] واستشعر بعضهم من التعريف أنّه لابدّ أنْ يكون من يطلق عليه الصحابي مميِّزاً عاقلا، فلا يدخل الأطفال الذين حنكهم صلّى الله تعالى عليه وسلّم كعبد الله بن الحارث بن نوفل[٧] وغيره.

---

(١) البقرة، الآية (٢١٧).

(٢) الذي هو: أنّ تخلل الردة لا يضر.

(٣) روح المعاني (٢/١١٠ ـ ١١١).

(٤) هو خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة شاعر مخضرم سكن المدينة وفد على النبي صلّى الله عليه وسلّم ليلة وفاته فأدركه وهو مسجى، ومات سنة (٢٧هـ).
الشعر والشعراء (٤٤٠)، معجم الأدباء (٣/٣٠٦ ـ ٣٠٩)، الأعلام (٢/٣٢٥).

(٥) هو أحمد بن علي بن محمد بن علي الأستاذ الإمام، شهاب الدين أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري الشافعي، المعروف بابن حجر ولد سنة (٧٧٣هـ)، صاحب الكتاب العظيم « فتح الباري » ومات سنة (٨٥٢هـ). انظر: الضوء اللامع (٢/٣٦ ـ ٤٠)، وأفرد السخاوي ترجمته في كتاب « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر »، طبع قسم منه والباقي مخطوط.

(٦) الإصابة (١/١٣).

(٧) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي،
=

ويمكن أنْ يقال بدخولهم بناءً على أنّ الاجتماع أعم من أنْ يكون بالنفس والاختيار أو بالغير والاضطرار، وأنّ الإيمان أعم من أنْ يكون حقيقة أو حكمًا أو تبعًا كذا قيل.

وأنت تعلم أنّه لا ينبغي تعميم الإيمان بحيث يشمل إيمان المنافقين؛ لأنّهم ليسوا بصحابة قطعا ولا عبرة بإيمانهم وإنْ أجريت عليهم أحكام المؤمنين من الدفن في مقابرهم ونحو ذلك.

وذهب جمهور الأصوليّين إلى أنّ الصحابي هو من طالت صحبته مدّة يثبت معها إطلاق الصاحب عليه عرفا بلا تحديد لمقدارها، وقيل مقدار ستة أشهر، وقال ابن المسيب[1]: « مقدار سنة »، وإلاّ فيشترط الغزو[2]، وقيل: لا يعد صحابيا إلاّ من وصف بأحد أوصاف أربعة: من طالت مجالسته، أو حفظت روايته، أو ضبط أنّه غزا معه صلّى الله تعالى عليه وسلّم، أو استشهد بين يديه عليه الصلاة والسلام، وقيل غير ذلك[3].

لما ولد أرسلت به أمه إلى أختها أم حبيبة فقالت يا رسول الله هذا ابن اختي، فحنكه وتفل في فيه، وكان له عند وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم سنتان، ومات سنة (٨٤هـ). الإصابة (٣/٥٨ ـ ٥٩/رقم: ٦١٧١).

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهيب المخزومي القرشي سيد التابعين أبو محمد جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع مات سنة (٩٠هـ)، التقريب (٢٤١ ترجمة: ٢٣٩٦) سير أعلام النبلاء (٤/٢١٧).

(٢) الكفاية للخطيب (٩٩).

(٣) تراجع الأقوال الواردة هنا في المصادر التالية: التمهيد في أصول الفقه (٣/٢٧٣ ـ ٢٧٤)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢/١٣٠)، شرح مختصر ابن الحاجب (١/٧١٦ ـ ٧١٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/١٠ ـ ١٣)، التبصرة والتذكرة للعراقي (٣/٣ ـ ١٠).

[١٠] والأصح المختار عند المحققين هو الأول[١] / فليحفظ.

وأمّا الفصل الأول ففي بيان أنّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم عدول.

اعلم أنّ أهل السنة ـ إلاّ من شذّ[٢] ـ أجمعوا على أنّ جميع الصحابة عدول يجب على الأمة تعظيمهم، فقد أخلصوا الأعمال من الرِّياء نفلا وفرضا، واجتهدوا في طاعة مولاهم ليرضى، وغضوا أبصارهم عن الشهوات غضا، فإذا أبصرتهم رأيت قلوبا صحيحة وأجسادا[٣] مرضى، وعيونًا قد ألفت السهر فما تكاد تطعم غُمْضا، بادروا لعلمهم أنّها ساعات تتقضى، و لله تعالى درّ من قال فيهم شعرًا:

لله درّ أناس أخلصوا عملا ... على اليقين ودانوا بالذي أمروا
أولاهم نعما فازداد شكرهم ... ثم ابتلاهم فأرضوهُ بما صبروا
وفَّوْا له ثم وافَوْه بما عملوا ... به سيوفهم يومًا إذا نشروا[٤]

ومن ارتكب منهم ما يخالف بعض هذه الأوصاف لم يمت إلاّ وهو « أنقى من ليلة الصدر »[٥] غير مدنس بوصمة، ولا مصر على سيِّئة.

---

(٣) الكفاية للخطيب (٩٩).

(١) وقد تقدم (ص٥٨).

(٢) قال ابن حجر في الإصابة (١/١٧): « اتفق أهل السنة على أنّ الجميع عدول و لم يخالف في ذلك إلاّ شذوذ من المبتدعة ».

(٣) في (ب): « أجساما ».

(٤) لم أقف على قائله.

(٥) جمهرة الأمثال (٢/٢٩٨ و٣١٦)، وذكره الميداني بلفظ: « تركته على مثل ليلة الصدر »، =

قال الخطيب[١] في الكفاية: « عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله تعالى لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم »[٢] وسرد في ذلك آيات كثيرة، وأحاديث شهيرة[٣].

وتخصيص عموماتها خلاف الأصل ولا دليل عليه، وجعل السبب دليلا ممّا لا يلتفت إليه، فقد قالوا: « العبرة بعموم اللّفظ لا بخصوص السبب »[٤] وإلاّ لبقي كثير من الأحكام الشرعية بلا دليل.

وأشكل قوله سبحانه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾[٥] كما لا يخفى.

ومن سبر الآيات والأخبار والسير والآثار ـ وجد أنّ الله تعالى / قد [١١]

وليلة الصدر، هي: اللّيلة التي ينفر النّاس فيها من منى، وهي ليلة الرابع من أيّام النحر.
مجمع الأمثال (٢١٣/١)، واللّفظ نفسه ذكره في اللّسان (٤٤٩/٤)، وقال: « أي: لا شيء له ».

(١) هو الإمام الأوحد العلامة المفتي الحافظ الناقد محدث الوقت أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي صاحب التصانيف، ومنها « تاريخ بغداد »، مات سنة (٤٦٣هـ).
سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٧ ـ ٢٩٧)، وفيات الأعيان (٩٢/١ ـ ٩٣).

(٢) الكفاية (٩٣).

(٣) الآيات في الثناء على الصحابة كثيرة جدّا ذكر بعضها الخطيب في الكفاية وغيره وكذلك الأحاديث، وقد جمع بعض المتأخرين كتابا في ذلك سماه « اتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة »، وهو مطبوع، وألفت كتب في فضائل الصحابة منها فضائل الصحابة للإمام أحمد.

(٤) انظر: المستصفى للغزالي (٦٠/٢)، وإرشاد الفحول (٤٨٠/١).

(٥) المائدة الآية: (٣).

عدّلهم وأعدّ لهم من الكرامة والزلفى ما أعدّ لهم، ولا يحتاج أحدٌ منهم مع تعديلِ الله تعالى له إلى تعديلِ أحد من الخلق[١]، وإذا جاء نهر الله تعالى بطل نهر معيقل[٢].

[ولو لم يرد من الله سبحانه ورسوله صلّى الله عليه وسلّم شيء من ذلك لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرتهم الإسلام وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنّهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم، والمعدَّلين الذين يجيئون إثرهم][٣].

وهذا مذهب كافة العلماء ممن يعتمد قوله.

ثم روى[٤] بسنده إلى أبي زرعة الرازي[٥] عليه الرحمة أنّه قال: « **إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم فاعلم أنّه زنديق، وذلك أنّ الرسول عليه الصلاة والسلام حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنّما أدى إلينا ذلك كلّه الصحابة رضي**

---

(١) الكفاية (٩٦)، الوارد هنا مختصر منها.

(٢) مثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال (١٥٣/١) ضمن الأمثال المولدة والمثل بلفظ « معقل » بدون تصغير.

(٣) ما بين المعقوفين منقول من الكفاية (٩٦) بتصرف قليل.

(٤) أي الخطيب البغدادي.

(٥) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور مات سنة ٢٦٤هـ، كتب عنه د/سعدي الهاشمي كتابا بعنوان « أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة ». انظر: التقريب (٣٧٣/رقم: ٤٣١٦).

ا لله تعالى عنهم والمنتقصون هم يريدون أنْ يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتابَ والسنة والجرح بهم أولى »[١] انتهى[٢].

وقال المازري[٣] في « شرح البرهان » في الصحابة عدول وغير عدول: ولا نقطع إلاّ بعدالة الذين لازموه صلّى ا لله عليه وسلّم ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، وأمّا عدالة كلّ من رآه عليه الصلاة والسلام يوما أو زاره لمامًا أو احتمع به لغرض وانصرف[٤]، فلا نقطع بها بل هي محتملة وجودًا وعدمًا.

---

(١) تتمة النص: « وهم زنادقة ».

(٢) انتهى من الكفاية (٩٧) مع اختلاف في بعض الألفاظ وزيادة ونقص، وقد تبع في ذلك ابن حجر، فمن قوله: « ولو لم يرد من ا لله ورسوله » أول الصفحة إلى قوله انتهى، منقول من الإصابة (١/١٧ - ١٨).

(٣) هناك مازَريان وكلاهما له شرح على « البرهان » في أصول الفقه للجويني ت٤٧٨هـ.
الأول: محمد بن مسلم بن محمد بن أبي بكر، أبو عبد ا لله القرشي الصقلي المازَري الإسكندري (ت٥٣٠هـ)، وشرحه يسمى « البيان في شرح البرهان ». انظر: « الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض » (ص/٨٨)، ومعجم المؤلفين (١٢/٢٢).
والثاني: الإمام أبو عبد ا لله محمد بن علي بن عمر التميمي المازَري (ت٥٣٦هـ)، وشرحه يسمى أيضا « إيضاح المحصول في برهان الأصول » وهذا الثاني أشهر وأعلم من الأول فهو صاحب « المعلم بفوائد مسلم » وهو شارح التلقين للقاضي عبد الوهاب في عشر مجلدات، ولعله هو المقصود عند الإطلاق، والشرحان مخطوطان، و لم نقف عليهما حتى نعرف من أيّهما نقل النص فنحدد.
انظر: الغنية في شيوخ عياض (ص/٦٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/١٠٤)، والديباج المذهب (٢٧٩).

(٤) كلام المازري نقله عنه ابن حجر في الإصابة (١/١٩) والمؤلف نقله هنا بتصرف.

وإلى نحو هذا ذهب ابن العماد الحنبلي[١] في شذرات الذهب[٢].

/ وتعقبه[٣] الشيخ صلاح الدين العلائي[٤] بأنّه [قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين بالصحبة والرِّواية عن الحكم بالعدالة، كوائل بن حجر[٥]، ومالك ابن الحويرث[٦]، وعثمان بن أبي العاص[٧]، وغيرهم ممن وفدوا عليه عليه [١٢]

---

(١) هو أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي العكري الدمشقي (ت١٠٨٩هـ).
النعت الأكمل (ص/٢٤٠) السحب الوابلة (١٩٢)، خلاصة الأثر (٢/٣٤٠).

(٢) شذرات الذهب (٦٩/١، حوادث سنة ٦١هـ).

(٣) الضمير عائد إلى المازري المتقدم.

(٤) هو صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي (ت٧٦١هـ).
الدرر الكامنة (٢/٩٠ - ٩٢/ت١٦٦٦)، شذرات الذهب (٦/١٩٠).

(٥) هو وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي، صحابي جليل وكان من ملوك اليمن وفد على النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصعده معه على المنبر وأقطع له القطائع، مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. تهذيب الكمال (٣٠/٤١٩)، سير أعلام النبلاء (٢/٥٧٢)، الإصابة (٣/٥٩٢،ت٩١٠٢).

(٦) هو مالك بن الحويرث بن أشيم بن زياد بن خشيش أبو سليمان حديثه في الصحيحين قال: « أتينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة » الحديث، مات بالبصرة سنة ٧٤هـ. الاستيعاب المطبوع بحاشية الإصابة (٣/٣٥٤)، الإصابة (٣/٣٢٢).

(٧) هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي، أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي صلّى الله عليه وسلّم على الطائف وأقره أبو بكر وعمر ثم ولاه عمر على عمان والبحرين سكن البصرة ومات بها سنة (٥٠ أو ٥١هـ).
الاستيعاب مع الإصابة (٣/٩١) الإصابة (٢/٤٥٣).

الصلاة والسلام ولم يقم عنده إلاّ قليلا وانصرف، وكذلك من لم يعرف إلاّ برواية الحديث الواحد، ولم يدر مقدار إقامته من أعراب القبائل][1] وفي ذلك ما فيه.

وذهبت الشيعة إلى أنّ أكثر الصحابة غير عدول، بل روى سليم بن قيس الهلالي[2] منهم في كتاب « وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم »[3] عن ابن عباس[4] عن أمير المؤمنين، وعن غير واحد عن الصادق[5] أنّ الصحابة ارتدوا

---

(١) ما بين المعقوفين قاله العلائي في كتاب « تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شرف الصحبة » (ص/٦٢)، ولكن المؤلف نقله عنه بواسطة الإصابة (١/٢٠)، فالنص موافق لما في الإصابة.

(٢) هو سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري تعتقد الرافضة أنّه صحب الإمام عليًا ضي الله عنه مات في حدود (٩٠هـ).

انظر: الفهرست للطوسي (١١١)، وتنقيح المقال (٥٢/٢ رقم ٥١٥٧).

(٣) هذا الكتاب يسمى أيضا « السقيفة » و« أبجد الشيعة »، و« كتاب سليم بن قيس »، وهو أول كتاب عندهم كما يزعمون.

(٤) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولد في حصار بني هاشم في الشعب قبل الهجرة بثلاث، ترجمان القرآن، وحبر هذه الأمة خصه الرسول صلّى الله عليه وسلّم بدعاء لم يخص به غيره، حيث قال فيه: « اللّهمّ فقهه في الدين وعلمه التأويل » مات بالطائف سنة (٦٨هـ).

انظر: الاستيعاب (٣٤٢/٢) والإصابة (٣٢٢/٢ رقم: ٤٧٨١).

(٥) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب « بالصادق »، صدوق فقيه إمام مات سنة ١٤٨هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٢١/٦)، التقريب (١٤١/رقم: ٩٥٠).

بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم إلاّ أربعة، وفي رواية عن الصادق إلاّ ستة[١].

وسبب ارتدادهم[٢] - بزعمهم - تقديمهم أبا بكر رضي الله تعالى عنه على علي كرّم الله تعالى وجهه في الخلافة وعدم عملهم بحديث الغدير[٣] الذي

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي (ص٩٢)، وتتمة الكلام: « ... إنّ الناس صاروا بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمنزلة هارون ومن اتبعه ومنزلة العجل ومن تبعه، فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري » وفي (ص٢٤٩): « توفي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف »، وبنحوه رواه الكليني في الروضة من الكافي (٨/٢٤٥ و٢٩٦)، وفيها أيضا (ص٣٦١): « هلك الناس أجمعون ... إلاّ ثلاثة »، وفي أصول الكافي (٢/٣١٩ ـ ٣٢٠): « أنهم ارتدوا إلاّ نفراً يسيراً »، وفي « معرفة أخبار الرجال » للكشي (ص٧): « ما بقي أحد إلاّ وقد جال جولة، إلاّ المقداد بن الأسود ... »، وفيها أيضا (ص٨): « ارتد الناس إلاّ ثلاثة نفر، سلمان، وأبو ذر، والمقداد ... الخ ».

(٢) روى الكليني في الكافي (١/٣٢٠) عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿إنّ الذين ارتدوا على أدبـٰرهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى﴾ « فلان وفلان وفلان » يقصدون ـ قاتلهم الله ـ أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

وفي تفسير القمي (٢/٣٠٨) أنّ الآية نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين، وقوله تعالى: ﴿الشيطـٰن سول لهم﴾ وهو فلان، وكل الآية جعلوها في الصحابة رضي الله عنهم.

(٣) أي غدير خم: موضع بين مكة والمدينة قريب من رابغ: معجم البلدان (٤/١٨٨)، وحديث الغدير: هو الحديث الذي ورد بألفاظ مختلفة عند أحمد وغيره عن جماعة من الصحابة منهم البراء بن عازب قال: كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في سفر [في حجته التي حج] فنزلنا بغدير خم، فنودي فينا الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله

=

صلّى الله عليه وسلّم تحت شجرتين، فصلّى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله تعالى عنه فقال: « ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، قال: فأخذ بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه » قال: فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئا يابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

هذا لفظ أحمد في المسند (٤/٢٨١)، وورد من حديث علي رضي الله عنه في البزار - كشف الأستار (٣/١٨٦ - ١٩١) - بزيادة: « وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله »، ورواه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢٢٥) وابن أبي شيبة (١٢/٥٧، ٦٠ ــ ٦١، ٦٧ ــ ٦٨، ٨٤) وأحمد في المسند (١/٨٤، ١١٨ ــ ١١٩، ١٢٥، ٣٣١) و (٤/٢٨١، ٣٦٨) و(٤/ ٣٧٠، ٣٧٢ - ٣٧٣) و (٥/٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٠) والفضائل برقم: (٩٤٧، ٩٥٩، ٩٦٧، ٩٨٩) و(٩٩٢، ١٠١٦ - ١٠١٧، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٤٢، ١١٦٧، ١١١٧) وابن ماجه في سننه (١/٤٣) وابن أبي عاصم في السنة برقم: (١٣٥٥ ــ ١٣٥٨ و١٣٦١ ــ ١٣٦٣) والبزار - كشف الأستار ــ (٣/١٨٦ ــ ١٩١) والنسائي في الخصائص (١٠٢ ــ ١٠٨) والطبراني في الكبير برقم: (٤٩٦٨ ــ ٤٩٦٩، ٤٩٧١ ــ ٤٩٧٣، ٤٩٨٥ ـــ ٤٩٨٦، ٤٩٩٦، ٥٠٥٨، ٥٠٦٥، ٥٠٦٦، ٥٠٦٨ - ٥٠٧١) والحاكم في المستدرك (٣/١٠٩ ــ ١١١، ١١٦).

ومتن الحديث ما بين متواتر، وصحيح غير متواتر، وضعيف، ومنكر، فالمتواتر قوله: « من كنت مولاه فعلي مولاه ».

انظر: البداية والنهاية (٥/١٨٨)، والأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة (٣٧)، ولقط اللآلئ المتناثرة (٢٠٥)، ونظم المتناثر (١٢٤) والسلسلة الصحيحة (٤/٣٤٣).

والصحيح قوله: « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »، البداية والنهاية (٥/١٨٨) والسلسلة الصحيحة (رقم: ١٧٥٠) والضعيف قوله: « وانصر من نصره »، السلسلة

=

هو نص عندهم في خلافة الأمير كرّم ا لله تعالى وجهه بعد رسول ا لله صلّى ا لله عليه وسلّم بلا فصل.

وثبوته - بزعمهم - ضروري عند جميع الصحابة من حضَر الغدير منهم ومن لم يحضر، والخلافة أخت النبوة، ولا فرق بين نافي النبوة(١) عن النبي صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم ونافي الخلافة عن علي كرّم ا لله تعالى وجهه في أنّ كلا منهما كافر، وكذا لا فرق بين الإخلال بشأن النبي عليه الصلاة والسلام والإخلال بشأن الأمير كرم ا لله تعالى وجهه في أنّ كلا منهما كفر(٢).

وقد جحد الجميع وأخلوا إلاّ الأربعة أو الستة بشأنه رضي ا لله تعالى عنه فكفروا والعياذ / با لله تعالى. [١٣]

ولا يخفى أنّ هذا المذهب في غاية البطلان ونهاية الفساد؛ لأنّه يلزم عليه عدم إمكان إثبات مطلب ما من المطالب الدينية.

الصحيحة (٤/٣٤٣ - ٣٤٤).

والمنكر: باقي ألفاظه، وقد استوفى الكلام على هذا الحديث وتتبع طرقه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم: ١٧٥٠)، والدكتور أحمد البلوشي في تحقيقه « خصائص علي رضي ا لله عنه » (ص/١٠٢ - ١٠٨).

(١) قال آل كاشف الغطاء في أصل الشيعة (٥٨): « إنّ الإمامة منصب إلهي كالنبوة »، وعند الكليني في أصول الكافي (١/١٧٥) أنّ الإمامة أعلى درجة من النبوة، وفيه (٢/١٨): « ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية ».

(٢) قال الطوسي في « الاقتصاد في الاعتقاد (٣٥٨): « ودفع الإمامة وجحدها كدفع النبوة وجحدها سواء، بدليل قوله صلّى ا لله عليه وسلّم: "من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية" ».

لأنّ الأدلة عندهم[١] أربعة، كتاب، وخبر، وإجماع، وعقل[٢].

أمّا الكتاب فنقلته هم الصحابة المرتدون - وحاشاهم - بزعمهم، وهم قد حرفوه، وأسقطوا كثيرا من آياته وسوره، وغيروا ترتيبه وفعلوا فيه ما فعلوا، والقرآن الحق غير موجود في أيدي النّاس، وإنّما الموجود في أيديهم المصحف المحرف، الذي هو أشدّ تحريفا من التوراة والإنجيل، ونقلته أسوأ حالا من نقلتهما.

فقد روى الكليني[١] عن سالم بن سلمة[٢] قال: قرأ رجل على أبي عبد الله[٣] وأنا أسمعه حروفا من القرآن ليس ما يقرأه النّاس، فقال أبو عبد الله: « **مه، اكفف عن هذه القراءة، واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم فاقرأوا كتاب الله تعالى على حده** »[١].

---

(١) أي: عند الرافضة.

(٢) انظر: المدخل إلى أصول الفقه الجعفري (ص/٧٠).

(١) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، أبو جعفر شيخ الرافضة في وقته وإمامهم، قال المامقاني الشيعي: « هو أشهر أنْ يحيط به قلم، أو يستوفيه رقم » (ت٣٢٨).
انظر: تنقيح المقال (٣/٢٠١ رقم١١٥٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٥/٢٨٠)، لسان الميزان (٥/٤٣٢).

(٢) في المخطوط: « سليمة » والصواب ما أثبت كما في المصادر، أبو خديجة الرّواحي الكوفي، تنقيح المقال (٢/٤ رقم٤٥٤٦).

(٣) تقدم (ص٧٣).

(١) أصول الكافي (٢/٦٣٣)، وتمام النص: « وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام، وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عزّ وجلّ كما أنزله الله على محمد صلّى الله عليه وسلّم وقد جمعته من

=

وفي كتاب الكافي للكليني وغيره أمثال هذه الرواية[1].

وحينئذ يجوز أنْ تكون الأحكام المذكورة في هذا القرآن منسوخةً أو

اللّوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع، فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا، إنّما كان علي أنْ أخبركم حين جمعته لتقرأوه)).

(١) روى الكليني في أصول الكافي (٢٢٨/١) بسنده إلى جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ((ما ادعى أحدٌ من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل إلاّ كذاب، ما جمعه وحفظه كما نزله الله إلاّ علي بن أبي طالب، والأئمة من بعده)).

قال المجلسي في مرآة العقول (٣١/٣) شارحا للحديث: ((والأخبار من طريق الخاصة والعامة في النقص والتغيير متواترة، والعقل يحكم بأنه إذا كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أنْ يكون جمعه كاملا موافقا للواقع)).

وفي الكافي أيضا (٦٣٤/٢): ((أنّ القرآن سبعة عشر ألف آية))، قال المجلسي في المرآة (٥٢٥/١٢): ((ولا يخفى أنّ هذا الخبر وكثيراً من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أنّ الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد على الأخبار رأساً، بل ظني أنّ الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر)).

وقال المفيد في أوائل المقالات (٩٣): ((إنّ الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد صلّى الله عليه وسلّم باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان)).

وانظر: بصائر الدرجات (٢١٣ - ٢١٤) والأنوار النعمانية (٣٥٧/٢ و٣٦٠)، ومقدمة تفسير هاشم البحراني (ص٣٦)، ففي هذه الكتب وغيرها القول بالتحريف، والأدهى من هذا والأمر أنّهم أفردوا الموضوع بالتأليف، فقد ألّف إمامهم النوري الطبرسي كتابا سماه ((فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب))، يقع في (٣٩٨ص) فماذا بقي بعد هذا!!

مُخَصَّصَة بما أسقط منه، أو بعضها منسوخاً وبعضها مخصصاً، ويجوز أنْ يكون كلّ منها مبدلاً مغيراً بما يخالفه.

وأمّا الخبر فحاله عندهم أشهر من نار على عَلَم، وهو أيضا لابدّ له من ناقل؛ فهو[١] إما من الشيعة أو من غيرهم ولا اعتبار لغيرهم عندهم أصلا[٢]؛ لأنّ منتهى وسائطهم في رواياتهم المرتدون[٣]، المحرفون لكتاب الله تعالى، المعادون المعاندون للأمير كرم الله تعالى وجهه وسائر أهل بيته.

وأمّا الشيعة فيقال لهم: كون / الخبر حجة[٤] إمّا لأنّه قول المعصوم أو وصل بواسطة المعصوم الآخر، وعصمة أحد بعينه لا تثبت إلاّ بخبر؛ لأنّ الكتاب ساكت عن ذلك[٥]، ومع هذا لا يصح التمسك به[٦]، والعقل عاجز[٧]، والمعجزة ـ على تقدير الصدور[٨] ـ أيضا موقوفة على الخبر[٩]؛ لأنّ مشاهدة التحدي ورؤية المعجزة لم تتيسر للكل. [١٤]

(١) أي الناقل للخبر.

(٢) الرافضة لا يقبلون الأخبار التي ترد من طريق أهل السنة فهم لا يعترفون بصحيح البخاري وغيره من كتب أهل السنة، لأنّها رويت من طريق أناس مرتدين بزعم الرافضة.

(٣) يقصد الصحابة رضي الله عنهم على ما يعتقده الرافضة فيهم.

(٤) أي عند الرافضة.

(٥) أي أنه لا يوجد في القرآن نص بعصمة أحد ممن يعتقدون عصمته.

(٦) أي بالقرآن؛ لنقصه وتحريفه في زعمهم فلا يحق لهم الاحتجاج به.

(٧) أي عن إثبات العصمة؛ لأنّ الحجة في قول المعصوم، وعقل غيره عرضة للخطأ.

(٨) أي صدورها من المعصوم.

(٩) أي على حجيته.

والإجماع إنّما يكون أيضا حجة بدخول المعصوم[١] مع أنّ في نقل إجماع الغائبين لابد من الخبر، وفي إثبات عصمة رجل بعينه بخبره، أو بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطته دور صريح[٢].

وأيضا كون الخبر حجة متوقف على نبوة نبي أو إمامة إمام، وإذا لم يثبت بعدُ أصلُه كيف يثبت هو[٣]؟

والتواتر: ساقط عن حيز الاعتبار عندهم؛ لأنّ كتمان الحق والزور في الدين قد وقع من نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا[٤]، وخبر الآحاد غير

---

(١) هذا على رأي الروافض، فالإجماع ليس حجة لذاته وإنّما لوجود معصوم ضمن المجتمعين، قال الحلي في مبادئ الأصول (١٩٠): « إجماع أمة محمد صلّى الله عليه وسلّم حق، أما على قولنا فظاهر، لأنّا نوجب المعصوم في كلّ زمان، وهو سيد الأمة فالحجة في قوله ».

(٢) الدور الصريح: هو أنْ يتوقف الشيء على نفسه، وهو ما حصل هنا، فإثبات العصمة احتاج إلى الخبر، والخبر حتى يكون حجة احتاج إلى المعصوم.

(٣) لم تثبت عصمة الإمام ـ وهو أصل عندهم ـ فكيف تثبت حجية ما أخبر به، وهو الفرع؟!

(٤) لأنّ الرافضة قائلون بارتداد الصحابة كلّهم إلاّ نفرًا يسيرًا، فمن ينقل الخبر متواترا؟!
وأمّا تحديد عدد الصحابة بمائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً، فلم أقف على من ذكره غير السفاريني في لوامع الأنوار (١/٥٤).
ووجدت من ذكر عددًا قريبا منه، مشابها له، وهو مائة ألف وأربعة عشر ألفا، وهذا التحديد أيضا لم يسلم، فقد روى ابن الصلاح في مقدمته عن أبي زرعة: « أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبض عن مائة ألف وأربعة عشر ألفًا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه »، وتعقبه العراقي بقوله: « وفي هذا التحديد بهذا العدد المذكور نظر كبير، =

معتبر في هذه المطالب بالإجماع.

وأمّا الإجماع فبطلانه أظهر؛ لأنّ ثبوته فرع ثبوت الشرع[1] وإذا لم يثبت الأصل لا يثبت الفرع، وأيضا كون الإجماع حجة عندهم ليس بالأصالة، بل لكون قول المعصوم في ضمنه، فالمدار على قول المعصوم؛ وثبوت المعصوم قد علم حاله، وأيضا دخول المعصوم في الإجماع لا يثبت إلاّ بالخبر، وقد مرّ آنفا ما فيه.

وأمّا العقل فالتمسك به إمّا في الشرعيات أو في غيرها، أما في الشرعيات فيرجع الأمر إلى القياس وهم لا يقولون بحجيته[2].

وأمّا في غيرها فيتوقف على تجريده من شوائب الوهم والإلف والعادة والاحتراز عن الخطأ في الترتيب ونحوه، والعلم بخلوصه مما يخل يتَوَقّف / على [١٥] مرشدٍ معصوم كنبي وإمام يحكم بذلك، ولا يمكن أنْ يكون الحاكم العقل؛ إذ يعود الكلام في خلوص حكمه عما ذكر، ويلزم ما يلزم، على أنّ الكلام في

وكيف يمكن الاطلاع على ذلك مع تفرق الصحابة في البوادي والقرى، والصحيح عن أبي زرعة ترك التحديد، وأنّهم يزيدون على مائة ألف ».

انظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص٢٦٣ ـ ٢٦٤) والإصابة (٤/١) والتبصرة والتذكرة (١٩/٣) وفتح المغيث (١٢٠/٣)، وأبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (١٩٨/١).

(١) وذلك أنّ الشرع الذي سيكون عليه الإجماع لم ينقل إلينا بسبب ارتداد حملته فمن ينقله إذاً!!؟؟

(٢) قال الحلي في مبادئ الوصول (٢١٤) المبحث الثاني ـ من مباحث القياس، في أنّه ليس بحجة: « اختلف الناس في ذلك، والذي نذهب إليه أنه ليس بحجة ».

الأمور الدينية لا غير، والعقل الصرف عاجز عن معرفتها تفصيلا، نعم يمكن للعقل ذلك إذا كان مستمدا من الشريعة كأنْ يكون أصل الحكم مأخوذًا من الشارع فحينئذ يقاس عليه.

ولما كان القياس باطلاً عند هذه الفرقة تعذرت تلك المعرفة، وبطل حكم العقل.

وقد يقال: إنّهم لو التزموا صحة القياس لا يجديهم نفعًا؛ لأنّه يبقى الكلام في طريق ثبوت الحكم في الأصل المقيس عليه، وقد انسدّ عليهم كلّ طريق كما لا يخفى[١].

والحاصل أنّ القول بارتداد كلّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعد وفاة رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم إلاّ أربعة أو ستة[٢] مع ما ورد فيهم وعنهم وهم مما لا يقدم عليه أحدٌ ممن يؤمن بالله تعالى ورسوله صلّى الله تعالى عليه وسلّم واليوم الآخر، ولظهور شناعة هذا القول وبطلانه عدل عنه بعض الشيعة زاعمًا ارتداد كُبَّار[٣] الصحابة وعلمائهم فقط، كأبي بكر الصديق،

---

(١) أثبت المؤلف رحمه الله أنّ قول الرافضة بارتداد الصحابة يسد عليهم كلّ الطرق لإثبات شيء من دين الإسلام، وذلك أنّ أدلة التشريع عندهم كتاب، وخبر وإجماع، وعقل، فالكتاب قالوا بتحريفه، والخبر حكموا على نقلته بالارتداد، والإجماع اشترطوا له شرطا معدوما، وهو وجود معصوم ضمن المجمعين، فهو أيضا معدوم، والعقل أنكروا المجال الذي يمكن أنْ يستخدم فيه، وهو القياس، وأبقوه مجرّدا عن الشرع، والعقل إذا جرّد عن الشرع ضرب به عرض الحائط، لأنّه يكون عرضة للخطأ.

(٢) تقدم (ص٧٤).

(٣) كُبَّار: بضم الكاف وتشديد الباء من كبُر كِبَرًا وكُبْرًا إذا عظم فهو كبير وكُبَّار، وكبّار =

وعمر الفاروق رضي الله تعالى عنهم، وأمّا العوام منهم فهم معذورون في اتباعهم باقون على إيمانهم، بل إنّ من العلماء من هو معذور أيضا لكونه مستضعفا في الأرض لا يقدر على شيء، ولكن بشرط إنكاره في قلبه ما فعله القوم، وكراهته لهم وموالاته للأمير كرّم الله وجهه، ولا يخفى أنّه من البطلان بمكان أيضا لما فيه من تكذيب الآيات / الدالة على أنّهم أفضل المؤمنين، وأنّه [١٦] سبحانه قد رضي عنهم وهم قد رضوا عنه[١]، ومنزلة الرضى غاية قصد العابدين، وحديث الغدير[٢] كما أوضحناه في التفسير[٣] لا يدل على الخلافة على الوجه الذي يزعمه الشيعة أصلا، وإلاّ لزم الطعن بالأمير كرّم الله وجهه بترك الانتهاض لطلب حقه كما انتهض له حين انتهت النوبة إليه عندنا بعد وفاة عثمان رضي الله عنه.

والتقية التي يزعمونها مما لا وجه لارتكابها أولا وتركها أخيرًا، ودعوى أنّه أُمِرَ بالأمرين حسبما وقعا مما لا دليل عليها.

والشيعة بيت الكذب[٤]، وقد أبطلنا القول بالتقية في « روح

إذا أفرط في العظم.

انظر: اللسان مادة كبر (٥/١٢٦).

(١) تقدمت الإشارة إلى الثناء عليهم ومدحهم من قبل الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم (ص٦٩).

(٢) تقدم تخريجه (ص٧٤).

(٣) أي تفسيره « روح المعاني » (جـ٦/١٩٣ ـ ١٩٦) حيث تكلم على الحديث رواية ودراية وردّ على الرافضة ردًّا ما عليه من مزيد.

(٤) قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: « ما رأيت قومًا أشهد للزور من

=

المعاني »[١] وفي « النفحات القدسية »[٢] بما لا مزيد عليه، ومن الناس من قال: على فرض دلالة ذلك الخبر على الخلافة إنّا لا نسلم كفر من ارتكب خلافَه، غاية ما في الباب كونه مرتكباً لكبيرة، ومرتكب الكبيرة ليس بكافر إلاّ عند الخوارج[٣].

وأنت تعلم أنّ الشيعة بنوا القول بالكفر على أنّ الخلافة أخت النبوة[٤]، فالإخلال بأمرها كالإخلال بأمر النبوة، فحيث كان الإخلال بأمر النبوة كفراً كان الإخلال بأمرها كذلك، وذلك غير مسلم، و« دون إثباتها خرط القتاد »[٥].

الرافضة »، آداب الشافعي ومناقبه (١٨٩) وشرح أصول أهل السنة (١٤٥٧/٨).

وقال ابن تيمية رحمه الله: « وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أنّ الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب »، المنهاج (٥٩/١).

(١) روح المعاني (١٢٣/٣ ـ ١٢٥).

(٢) النفحات القدسية في رد الإمامية (ق٢) فما بعدها.

(٣) الخوارج: فرقة ضالة من فرق الإسلام أشار النبي صلّى الله عليه وسلّم إلى بعض علاماتهم، وبدأ ظهورهم في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد قضية التحكيم، لما خرجوا عليه وكفروه وكفروا كلّ من لم يكن معهم، وقيل لهم فيما بعد الحرورية والشراة والمحكمة والنواصب وهم فرق كثيرة، وهم قائلون بكفر عثمان وعلي وأصحاب الجمل وصفين والحكمين، ومن صوبهم أو رضي بالتحكيم وبالخروج على السلطان الفاسق، وكفر مرتكب الكبيرة.

انظر: مقالات الإسلاميين (١٦٧/١)، التنبيه والرد على أهل الأهواء (٦٢ و٦٨ و١٨٨)، الفرق بين الفرق (٧٢).

(٤) تقدم (ص:٧٦).

(٥) قال الميداني في المجمع (٤٦٧/١): « الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابًا بكفك،

والحق الحقيق بالقبول أنّ القوم رضي الله عنهم لم يرتكبوا في ذلك مكروها فضلا عن حرام، فضلا عن كبيرة، ويشهد لذلك حسن معاملة الأمير كرّم الله وجهه للخليفتين الأوّلين، والامتثال لأمرهما، والنصح لهما، والأدب معهما، والصلاة وراءهما، والثناء عليهما، والرضى عنهما، في حياتهما وبعد موتهما.

[١٧] فقد روى الإمام المؤيد / با لله يحيى بن حمزة الشيعي[١] في آخر كتابه « طوق الحمامة في مباحث الإمامة »[٢] عن سويد بن غَفَلَة[٣] أنّه قال: مررتُ بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فأخبرت عليّا كرّم الله

والقتاد: شجر له شوك أمثال الإبر، والمثل يضرب لأمر دونه مانع ».

(١) هو الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من أئمة الزيدية من تصانيفه، « الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين » (ط) مات سنة ٧٤٥هـ.
انظر: البدر الطالع (٣٣١/٢)، الأعلام (١٤٣/٨)، معجم المؤلفين (١٩٥/١٣).

(٢) لم أقف على هذا الكتاب، لكنّي وقفت على النص في كتاب آخر للمؤلف نفسه بعنوان: « الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين » (ص١٢٥) مع اختلاف في اللفظ.

(٣) هو سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي الكوفي أبو أمية مخضرم ولد عام الفيل، وقيل بعده بسنتين، أسلم و لم ير النبي صلّى الله عليه وسلّم؛ لأنّه قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه صلّى الله عليه وسلّم، وقيل إنه صلى خلفه صلّى الله عليه وسلّم، مات سنة (٨٠ أو ٨٢هـ).
انظر: طبقات ابن سعد (٦٨/٦)، الاستيعاب (١١٥/٢)، تهذيب الكمال (٢٦٥/١٢)، الإصابة (٩٩/٢ و١١٧).

تعالى وجهه وقلت: لولا أنهم يرون أنّك تضمر ما أعلنوا ما اجترءوا على ذلك، فقال: « نعوذ با لله سبحانه من ذلك، رحمهما ا لله تعالى » ثم نهض وأخذ بيدي وأدخلني المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته فجعلت دموعه تنحدر عليها وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب، فقال: « **ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول ا لله صلّى ا لله عليه وسلّم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبوي المسلمين، وأنا بريء مما يذكرون وعليه معاقب، صحبا رسول ا لله صلّى ا لله عليه وسلّم بالوفاء والجد في أمر ا لله تعالى، يأمران وينهيان ويعاقبان، لا يرى رسول ا لله صلّى ا لله عليه وسلّم كرأيهما رأيًا ولا يحب كحبهما حبا، لما يرى من عزمهما في ا لله عزّ وجلّ فقبض وهو عنهما راضٍ، والمسلمون راضون، فما تجاوزا في أمرهما وسيرتهما رأي رسول ا لله صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم وأمره في حياته وبعد موته، فقبضا على ذلك رحمهما ا لله تعالى.**

فوا لله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلاّ مؤمن فاضل ولا يبغضهما إلاّ شقي مارق، وحبهما قرب وبغضهما مروق » إلى آخر الحديث.

وفي رواية: « **لعن ا لله تعالى من أضمر لهما إلاّ الحسن الجميل** »[1]

---

(١) في الرسالة الوازعة (١٢٥): « أعوذ با لله أن أضمر لهما إلا الحسن والجميل ».

والأثر رواه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٢٩٥/٧ برقم٢٤٥٦): قال أنبأنا عبيد ا لله بن محمد بن أحمد قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي قال: أنا أبي قال: نا الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة قال: فذكره، أطول مما ذكره المؤلف هنا، وفيه تقديم وتأخير في ألفاظه.

ورواه الدارقطني في العلل (٢١٣/٣) وذكره في كنز العمال (٢٢/١٣ رقم: ٣٦١٤٥).

فانظر وفقك الله تعالى هذا المدح العظيم من الأمير كرّم الله وجهه على منبر الكوفة، ومقر / الخلافة الذي يجعل احتمال التقية « كرماد اشتدت به الريح » [١٨] هل يبقى معه القول بارتدادهما والعياذ بالله تعالى وارتداد أتباعهما، سبحانك هذا بهتان عظيم.

وفي نهج البلاغة[١] وهو من أصح الكتب عند الشيعة أنّ عليا كرم الله وجهه قال: « **لله تعالى بلاء أبي بكر، لقد قوم الأوَد[٢]، وداوى العلل، وأقام السنة، ذهب نقي الثوب أصاب خيرها وأبقى شرّها، أدّى لله تعالى طاعته، واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي فيها الضال، ولا يستيقن المهتدي** »[٣].

---

(١) هذا الكتاب منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا أسانيد له، وفيه حق، وبجانبه كلام باطل، يتنزه عنه علي بن أبي طالب، وقد جمعه الشريف المرتضى أو أخوه الرضي أو كلاهما معا، قال الذهبي في الميزان (١٢٤/٣) عند ترجمة « الرضي »: « وهو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة، وله مشاركة قوية في العلوم ومن طالع كتابه "نهج البلاغة" جزم بأنه مكذوب على علي رضي الله عنه ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل ».

وانظر: سير أعلام النبلاء (٥٨٩/١٧)، وتبديد الظلام (٢٥).

(٢) في القاموس (٣٣٩) مادة « أوِدَ » أود كفرح يأود أوَدًا: اعْوَجَّ.

(٣) نهج البلاغة (ص٥٠٥ رقم٢٢٨) وهذا النص المنقول من النهج فيه دسيسة رافضية في الطعن على أبي بكر أو عمر رضي الله عنهما فأول النص فيه مدح لكن آخره فيه ذم فهو يجعل أبا بكر ترك الناس مختلفين تائهين حائرين لا يهتدي ضالهم إلى الحق وليس عند

وقد حذف مؤلفه ـ حفظًا لمذهبه ـ « أبا بكر » وأثبت بدله لفظ « فلان »، وتأبى الأوصاف إلاّ أبا بكر، ولهذا الإبهام اختلف الشراح[١]، فقال بعضهم: هو هو، وقال آخرون هو عمر رضي الله تعالى عنه، وأيّا ما كان فهو مما يلقم الشيعة الحجر، وغاية ما أجابوا عنه أنّ ذلك كان لاستجلاب قلوب النّاس، فإنّهم كانوا يميلون إلى الشيخين غاية الميل، ولا يخفى على المنصف[٢] أنّ فيه نسبة الكذب إلى المعصوم[٣] كرّم الله تعالى وجهه لغرض دنيوي مظنون الحصول، بل كان اليأس منه حاصلا، وفيه تضييع غرض الدين بالمرّة، وحاشا ثم حاشا الأمير من ذلك.

وفي الصحيح: « **إذا مدح الفاسق غضب الرب** »[٤] فما ظنك بالكافر،

مهتديهم يقين فيما هو عليه، وهذا كذب محض ومكيدة من مكايد الرافضة التي لا ينتبه إليها كلّ الناس، وما أكثرها. وقد انتبه إلى هذه الدسيسة الشيخ الفاضل أ.د/علي ناصر فقيهي المشرف الأول على هذا البحث.

(١) انظر: شرح النهج لابن أبي الحديد (٣/٩٢ ـ ٩٣) وقد رجّح أنّ المراد منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) في (ج) : « منصف ».

(٣) هذا على حسب عقيدة الرافضة أنّ عليا رضي الله عنه معصوم.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٩ رقم٢٢٩) وابن عدي في الكامل (٣/١٣٠٧) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٧٧) والبيهقي في الشعب (٤/٢٣٠ رقم٤٨٨٦) والخطيب في تاريخ بغداد (٧/٢٩٨ و٨/٤٢٨) وعزاه ابن حجر في الفتح (١٠/٤٧٨) لأبي يعلى في مسنده ـ ولم أقف عليه في المطبوع ولعله في الكبير ـ وقال: « في سنده ضعف كلهم رواه من طريق سابق بن عبد الله عن أبي خلف خادم أنس عن أنس ابن مالك مرفوعا »، قال الشيخ الألباني: « هذا إسناد ضعيف جدا »، وذكر له علتين، فأبو

=

وأيضا أية ضرورة تلجئه إلى هذه التأكيدات والمبالغات.

والاستجلاب الذي زعمه الشيعة يحصل بدونها، والعبارات شتى وهو رضي الله عنه من أفصح الناس، وأيضا في هذا المدح تضليل الأمة وترويج الباطل، وذلك محال من الإمام / بل الواجب عليه بيان حقيقة الحال لمن بين يديه، بموجب ما صح: « **اذكروا الفاسق بما فيه يحذره النّاس** »(١). [٢٠]

وأجاب بعض الإمامية بأنّ المراد من فلان، رجل من الصحابة مات على عهد رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم.

خلف متروك ورمي بالكذب، وسابق بن عبد الله واه.

انظر: السلسلة الضعيفة (٣/٥٨٧ رقم١٣٩٩)، وكذا ضعفه في المشكاة (٢/٥٨٤ - ٥٨٥ رقم٤٨٥٩) والسلسلة الضعيفة (برقم٥٩٥).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٨ رقم ٢٢٠) من طريق الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده بلفظ: « أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس »، ومن الطريق نفسه وباللفظ، رواه العقيلي في الضعفاء (١/٢٠٢)، وقال: « ليس له من حديث بهز أصل ولا غيره ولا يتابع عليه »، وابن حبان في المجروحين (١/٢٢٠) في ترجمة الجارود بن يزيد والطبراني في الكبير (برقم:١٠١٠) وابن عدي في الكامل (٢/٥٩٥) والذهبي في الميزان (١/٣٨٤).

والجارود بن يزيد قال فيه البخاري: « منكر الحديث »، وقال أبو حاتم: « كذاب » وقال العقيلي: « متروك ».

وقال ابن الجوزي في هذا الحديث باطل، العلل المتناهية (٢/٢٩٣ - ٢٩٥)، وكذلك ابن القيم في المنار (١٣٠ رقم٣٠١).

وقال الشيخ الألباني: « موضوع »، السلسلة الضعيفة (رقم ٥٨٣).

وورد الحديث بألفاظ أخرى، تُراجَعُ في كشف الخفاء (٢/١٧١ - ١٧٢ و٣٦٦) وفي السلسلة الضعيفة برقم (٥٨٤ و٥٨٥) وكلها موضوعة أو ضعيفة جدًا.

واختار هذا الرّاوندي[١]، وهو مما يقضى منه العجب، فهل كان يمكن لغيره عليه الصلاة والسلام في زمنه الشريف تقويم الأود، ومداوة العلل، وإقامة السنة، وهل يعقل أنّ رجلا مات على عهده صلّى الله تعالى عليه وسلّم وترك الناس فيما ترك، ورسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم قائم يصدع بالحق ويهدي إلى صراط مستقيم، هذا لعمري الخَرَق العظيم والخطب الجسيم.

وأجاب بعض آخر منهم[٢] بأنّ الغرض من هذا الكلام، مجرد التعريض بذم عثمان رضي الله تعالى عنه، وهو أيضا مما يتعجب منه؛ لأنّ التعريض كان ممكنا بدون ارتكاب هذا الأسلوب، وأيضا ما الداعي للتعريض دون التصريح وهو في الكوفة بين شيعته وأنصاره.

وجاء أيضا في النهج[٣] عن الأمير كرّم الله وجهه في وصف الصحابة مطلقا: « **كانوا إذا ذكروا[٤] الله تعالى همل[٥] أعينهم حتى تبل ثيابهم[٦]**

---

(١) هو سعيد أو سعد بن هبة الله بن الحسن الرّاوندي أبو الحسن قطب الدين باحث إمامي من مصنفاته « منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة » مات بمدينة قم سنة (٥٧٣هـ).
نقل عنه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (٩٢/٣).
انظر: هدية العارفين (٣٩٢/١)، الأعلام (١٠٤/٣)، وتنقيح المقال (٢١/٢ ـ ٢٢ رقم: ٤٧٢١).

(٢) هم الجارودية من الزيدية، ذُكر هذا في شرح النهج لابن أبي الحديد (٩٢/٣).

(٣) تقدم التعريف به (ص:٨٧).

(٤) في النهج: « ذُكرَ ».

(٥) في النهج: « هملت ».

(٦) في النهج: « جيوبهم ».

ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفًا من العقاب ورجاء الثواب »[١].

والأخبار في ذلك من طرق[٢] الشيعة عن الأمير كرم الله تعالى وجهه كثيرة، ومن طريق الجماعة أكثر، ولو آمنوا بها من هذا الطريق لذكرناها[٣].

وجاء مدح أبي بكر رضي الله عنه عن الأئمة[٤] رضي الله تعالى عنهم.

ففي « كشف الغمة في معرفة الأئمة » لعلي بن / عيسى الأربيلي[٥] [٢٠] الإمامي[٦]: « أنه سئل الإمام أبو جعفر محمد بن علي[٧] رضي الله عنه عن

---

(١) نهج البلاغة (ص٢٤٤ خطبة رقم: ٩٧).

(٢) في (حـ): « طريق ».

(٣) من ذلك ما أخرجه البخاري بسنده إلى محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أي النّاس خير بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أنْ يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلاّ رجل من المسلمين » (٤/١٩٥ ـ ك٦٢ باب:٥).

(٤) في (حـ) زيادة: « أيضا غير الإمام ».

(٥) في المخطوط: « الأردبيلي » والتصويب من مصادر ترجمته.

(٦) هو علي بن عيسى الأربيلي أبو الحسن أديب شاعر من تصانيفه: المقامات الأربع وكشف الغمة، مات سنة (٦٩٢هـ)، انظر: فوات الوفيات (٣/٥٧ ت٣٤٧)، تنقيح المقال (٢/٣٠١ ت٨٤٢٠).

(٧) في جميع النسخ: « الإمام جعفر الصادق » والتصويب من كشف الغمة.

وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر ثقة فاضل مات سنة (١١٥هـ).

انظر: التقريب (٤٩٧).

حلية السيف هل تجوز؟ فقال: نعم قد حلّى أبو بكـر الصديـق رضـي ا لله عنـه سيفه بالفضة، فقال السائل: أتقول هكذا!!؟

فوثب الإمام عن مكانه فقال: نعم الصديـق نعـم الصديـق نعـم الصديـق ثلاثا، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق ا لله تعالى قوله في الدنيا والآخرة »[١].

وفي ذلك من المدح ما لا يخفى، فإنّ مرتبة الصديقيـة بعـد مرتبـة النبـوة، كما أشبعنا الكلام عليه في التفسير[٢]، ولا أقـل مـن كونهـا صفـة مـدح فـوق العدل، فكيف يتأتى احتمال الكفر مع ذلك.

وغاية ما أجابوا به عما ذكـر ونحوه أنّـه تقيـة، وهـي كعكـازة الأعمـى عندهم، وقد أبطلنا القول بها في غير موضع من كتبنا كما أشرنا إليه سابقًا[٣]، على أنّ الظاهر كون السائل شيعيًا فلا معنى للتقية منه، واحتمال حضور سـني مما لا يلتفت إليه.

وإذا ثبت بهذه الأخبار كون الصديق رضي ا لله تعالى عنه أهـلاً للمـدح ومحلاً للثناء، وهو الخليفة الأول، ثبت أنّ أمر الخلافة ليس كما يزعمه الشـيعة، وإنّ الذيـن بـايعوه وعـزروه لم يرتـدوا بذلـك، وإلاّ لكـان هـو الأحـق بنســبة الارتداد إليه، وحاشاه، ولكان حريا بالذم الشنيع من المعصوم بدل ذلك المـدح الجليل والثناء الجزيل.

وزعم بعض الشـيعة أنّ ممّـا يوجـب الكفـر أيضـا قتـال الأمـير كـرم ا لله

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة (١٤٧/٢) مع اختلاف في كثير من الألفاظ.

(٢) روح المعاني (٧٥/٥ ـ ٧٧) مع التحفظ من بعض العبارات التي ذكرها في تفسيره.

(٣) تقدم (ص:٨٤).

وجهه، وإيجابه ذلك من فروع جعل الخلافة أخت النبوة(١)، وهو أظهر من إيجاب مجرد مبايعة غيره على الخلافة ـ الكفر.

فأهل وقعة / الجمل ووقعة صفين كلّهم كفار عندهم، الصحابة وغيرهم [٢١] في ذلك سواء، وسيأتي استدلالهم على ذلك مع ردّه في الفصل الثاني إنْ شاء الله تعالى(٢).

واستدلّ بعض علمائهم على ارتداد الصحابة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما رُوي عن أنس بن مالك(٣) وحذيفة بن اليمان(٤) مرفوعا: « **ليردن عليّ أناس من أصحابي الحوض حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني، فأقول يا ربّ أصيحابي أصيحابي، فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك** »(٥)، وفي رواية فأقول:

(١) قال نصير الدين الطوسي: « المحارب لعلي كافر، لقول النبي صلّى الله عليه وسلّم: "يا علي حربك حربي" ولا شك في كفر من حارب النبي صلّى الله عليه وسلّم » كشف المراد (ص٤٢٣). وانظر: (ص:٧٦) فيما تقدم.

(٢) سيأتي في (ص:١١٠).

(٣) تقدم (ص:٦٠).

(٤) حذيفة بن اليمان بن جابر، أبو عبد الله العَبْسي القطيعي، حليف الأنصار، من كبار الصحابة له ذكر حسن في الخندق وهو صاحب سرّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مات سنة (٣٦هـ)بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يومًا.

انظر: الاستيعاب (٢٧٦/١) الإصابة (٣١٦/١ رقم: ١٦٤٧).

(٥) البخاري في الصحيح (ك٨١، باب٥٣) الفتح (٤٦٤/١١، رقم: ٦٥٨٢) من حديث أنس بن مالك، ومسلم (رقم: ٢٣٠٤) مع اختلاف في بعض الألفاظ، ومن حديث حذيفة: أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٨/٥ و ٤٠٠).

« سحقًا سحقًا »(١).

والجواب عنه: أوّلاً بأنّا لا نسلّم أنّ المراد بأصحابي الصحابة بالمعنى المتقدم في المقدمة، بل المراد بهم مطلق المؤمنين به صلى الله تعالى عليه وسلّم المتبعين له، وهذا كما يقال: لمقلدي أبي حنيفة رحمه الله تعالى أصحاب أبي حنيفة، ولمقلدي الشافعي [أصحاب الشافعي](٢)، وهكذا، وإنْ لم يكن هناك رؤية واجتماع، وكما يقول الرجل للماضين الموافقين له في المذهب: أصحابنا مع أنّه بينه وبينهم عدّة من السنين، وعبارات الفقهاء مليء من ذلك كما لا يخفى على المتتبع، وأيّده بعضهم أنّه وقع في بعض الرّوايات « أمتي » ـ ولم أره ـ، وعلى هذا فالمراد من هؤلاء الأناس عصاة من المؤمنين، ومعرفته صلّى الله عليه وسلّم أنّهم من أمته من أمارات تلوح عليهم، فقد جاء في الخبر: أنّ عصاة هذه الأمة يمتازون يوم القيامة عن عصاة غيرهم، كما أنّ طائعيهم يمتازون عن طائعي غيرهم(٣)، وجذبهم وردهم عن الحوض كان تأديبا لهم

---

(١) الرّواية من حديث سهل بن سعد عند البخاري في الفتح (١١/٤٦٤ رقم: ٦٥٨٤) ومسلم (رقم: ٢٢٩١).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و(ب).

(٣) هناك أحاديث تفيد هذا المعنى، منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: « إنّ أمتي يأتون يوم القيامة غرًّا محجلين من أثر الوضوء فمن استطاع منكم أنْ يطيل غرته فليفعل » متفق عليه، وفي رواية لمسلم عنه رضي الله عنه في حديث عن الحوض، وفيه: « قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ؟ قال: نعم، لكم سيمًا ليست لأحدٍ من الأمم، تردون عليّ غرًّا محجلين من أثر الوضوء ».

وانظر: شرح النووي على مسلم (٣/١٣٧) والمواهب اللّدنية بشرح الزرقاني (٥/٤٠٢ ـ ٤٠٣) حيث ذكر أنّ لهذه الأمة علامات يعرفون بها يوم القيامة.

وعقابا على معاصيهم، ويلحق / بذلك دعاؤه صلّى الله تعالى عليه وسلّم بقوله: « سحقًا سحقًا »، وجعله بعضهم من قبيل قوله عليه الصلاة والسلام لصفية[١] رضي الله عنها « **عَقْرى حَلْقَى** »[٢] وليس بشيء.

وثانيا: بأنّا سلمنا أنّ المراد بالأصحاب الصحابة بالمعنى السابق إلاّ أنّ المراد من أولئك الأناس الذين يختلجون ويؤخذون قهراً ويُرَدُّون عن ورود الحوض، الذين ارتدوا من الأعراب على عهد الصديق رضي الله عنه، وقوله صلّى الله عليه وسلّم فيهم: « أصيحابي » لظنّ أنهم لم يرتدوا كما يؤذن عنه ما قيل في جوابه، من أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، رهذا الجواب أولى من

---

(١) هي صفية بنت حيي بن أخطب، من بني النضير من ذرية هارون أخي موسى عليهما السلام، من أمهات المؤمنين استصفاها صلّى الله عليه وسلّم من سبي خيبر ثم أعتقها، وجعل عتقها صداقها وذلك سنة سبع من الهجرة، وكانت حليمة عاقلة فاضلة وماتت سنة ٥٠ أو٥٢هـ في خلافة معاوية.

انظر: الاستيعاب (٣٣٧/٤)، الإصابة (٣٣٧/٤).

(٢) رواه البخاري ـ الفتح ـ (٣٨٦/٣، رقم: ١٧٦٢) من حديث عائشة رضي الله عنها ضمن حديث طويل وفيه: « وحاضت صفية بنت حيي، نقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: عقرى حلقى، إنّك لحابستنا، أما كنت طفت يوم النحر؟ قالت: بلى، قال: فلا بأس انفري... » الحديث.

قال ابن حجر في الفتح (٦٨٩/٣): « ثم معنى "عقرى": عقرها الله، أي جرحها، وقيل جعلها عاقراً لا تلد، وقيل عقر قومها، ومعنى "حلقى": حلق شعرها، وهو زينة المرأة أو أصابها وجع في حلقها، أوحلق قومها بشؤمها أي أهلكهم، وحكى القرطبي أنّها كلمة تقولها اليهود للحائض، فهذا أصل هاتين الكلمتين، ثم اتسع العرب في قولهما بغير إرادة حقيقتهما كما قالوا: قاتله الله، وتربت يداه، ونحو ذلك ».

الجواب المنفي[١] كما لا يخفى، ولا يفيد ذلك الشيعة شيئًا لأنّا لا ننكر ارتداد أحد[٢] الصحابة، وإنّما ننكر ارتداد الخلفاء الثلاث ومن تابعهم، وارتداد من حضر وقعتي الجمل وصفين[٣] منهم كما هو زعم الشيعة.

والحديث لا يدل على ذلك أصلا، فإنْ قلت إنّ « أناسًا » في الحديث كما يحتمل أنْ يراد منه من ذكرت من مرتدي الأعراب يحتمل أنْ يراد منه ما زعمته الشيعة، فما الدليل على ما أردت؟

أجيب بأنّ ما جاء عن الله سبحانه والنبي صلّى الله عليه وسلّم من مدحهم والثناء عليهم، وكذا ما جاء عن الأئمة ـ المعصومين عند الشيعة ـ مما علمتَ[٤] ومما ستعلم إنْ شاء الله تعالى مانع من إرادة ما زعمته الشيعة، وحينئذ يتعيّن ما أردناه من ذلك حذرا من إلغاء الحديث، وزعم بعض منّا[٥] أنّ المراد بأولئك الأناس المنافقون، وفيه أنّه صلّى الله عليه وسلّم لم يمت حتى [٢٣] علم / حالهم وأنّهم في الدَّرْكِ الأسفلِ من النار، فكيف يقول أصيحابي أصيحابي فتأمل.

واستشكل القول بعدالة جميع الصحابة رضي الله تعالى عنهم بأنّ الله

---

(١) أي أنّ المراد بالأصحاب ليسوا هم الذين رأوه وآمنوا به وماتوا على ذلك الذي هو الجواب الأول.

(٢) في (جـ) زيادة: « من ».

(٣) يأتي الكلام عليهما (ص١١٠) فما بعدها.

(٤) تقدم (ص٨٥).

(٥) ذكر ذلك النووي في شرح مسلم (١٣٦/٣) كتاب الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل.

تعالى حكم بفسق البعض في قوله سبحانه: ﴿يَاأَيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا ...﴾[١] الآية، فإنّ جمهور المفسرين بل كلّهم كما قال ابن عبد البر[٢] على أنها نزلت في الوليد ابن عقبة[٣] أخي عثمان رضي الله تعالى عنه لأمّه.

حين بعثه صلّى الله تعالى عليه وسلّم مُصَدِّقًا[٤] إلى بني المصطلق، وكان بينه وبينهم إحنة، فلمّا سمعوا به استقبلوه فحسب أنّهم مقاتلوه، فرجع وقال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّهم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة، فهمَّ عليه الصلاة والسلام بقتالهم، فجاءوا معتذرين ونزلت الآية[٥]، فسماه الله تعالى

---

(١) الآية: (٦) من الحجرات.

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، من تصانيفه التمهيد والاستذكار، أحفظ أهل المغرب في زمانه، مات سنة (٤٦٣هـ).
انظر: الصلة لابن بشكوال (٢/٦٤٠ - ٦٤٢)، وسير أعلام النبلاء (١٨/١٥٣ - ١٦٣).

(٣) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، وأمه: أروى بنت كريز بن ربيعة ابن حبيب، أم عثمان بن عفان رضي الله عنه، أسلم يوم الفتح.
قال ابن عبد البر: « ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿إنْ جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا﴾ نزلت في الوليد بن عقبة، ولاه عثمان الكوفة، قيل مات في خلافة معاوية ».
انظر: الاستيعاب (٣/٥٩٤ — ٦٠٠)، سير أعلام النبلاء (٣/٤١٢)، تهذيب الكمال (٣١/٥٣)، والإصابة (٣/٦٠١ - ٦٠٢).

(٤) المُصدِّق: الذي يأخذ زكاة من الإبل والغنم والبقر من أصحابها.
انظر: اللسان مادة (صدق) (١٠/١٩٦ - ١٩٧).

(٥) مسند أحمد (٤/٢٧٩) وجامع البيان للطبري (٢٦/٧٨) أسباب النزول للواحدي (٤٠٢ - ٤١٤) تفسير ابن كثير (٤/٢٠٨ - ٢١٠).

فاسقًا وقد عدّه أئمة الحديث من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وجعله الحافظ العسقلاني[١] عليه الرحمة في القسم الأول من الأقسام الأربعة[٢]، على أنّ قصة صلاته بعد رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم بالنّاس الصبح أربعا وهو سكران مشهورة، وفي كتب الأخبار مذكورة[٣]، وقصة جلد [عمر][٤] رضي الله تعالى عنه له بعد أنْ ثبت عليه شرب الخمر، مخرجة في الصحيحين[٥]،

---

(١) تقدم (ص٦٦).

(٢) القسم الأول من الصحابة عند ابن حجر، هو: « فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان ».
انظر: الإصابة (٦/١).

(٣) قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٥٩٦/٣): « أخباره في شرب الخمر... كثيرة يسمج بنا ذكرها، ونذكر هنا منها طرفا »، ونقل عن ابن شبة صلاة الوليد الصبح أربعا، وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (١٦١/٧)، وقال ابن حجر في الإصابة (٦٠١/٣): « وقصة صلاته بالناس الصبح أربعا وهو سكران مشهورة مخرجة »، وفي مسلم « أنّه صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم ». صحيح مسلم (١٣٣١/٣، رقم: ١٧٠٧).

(٤) هكذا في النسختين، والثابت في الصحيحين أنّ الذي جلد الوليد هو عثمان بن عفان وعلي رضي الله عنهما.

(٥) البخاري مع الفتح (٥٣/٧ رقم: ٣٦٩٦)، ومسلم في الصحيح (١٣٣١/٣ رقم: ١٧٠٧) ولفظ البخاري من حديث طويل، وفي آخره قال عثمان: « فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم، أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إنْ شاء الله تعالى، ثم دعا عليّا فأمره أنْ يجلده فجلده ثمانين »، وفي موضع آخر برقم (٣٨٧٢): « فجلد ـ أي عثمان ـ الوليد أربعين جلدة وأمر عليا أنْ يجلده وكان هو يجلده ».
وأمّا لفظ مسلم: « فعن حصين بن المنذر قال: شهدتُ عثمان بن عفان وأُتيَ بالوليد قد

=

وهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وذلك ينافي العدالة قطعًا.

وأجيب بأنه ليس مرادنا من كون الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعهم عدولاً أنّهم لم يصدر عن أحد منهم مفسق أصلا ولا ارتكب ذنبا قط، فإنّ « دون إثبات ذلك خرط القتاد »[1] فقد كانت تصدر منهم / الهفوات، [٢٤] ويرتكبون ما يحدون عليه، وإنكار ذلك مكابرة صرفة وعناد محض وجهل بموارد الآيات والأحاديث، بل مرادنا أنّهم لم ينتقلوا من هذه الدار إلى دار القرار إلاّ وهم طاهرون مطهّرن تائبون آيبون ببركة صحبتهم للنبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم ونصرتهم إياه وبذل أنفسهم وأموالهم في صحبته وتعظيمهم له أشدّ التعظيم سرّا وعلانية كما يدل على ذلك الكتاب، وتشهد له الآثار.

وممّا يفصح عن تعظيمهم له، ما رواه الموافق والمخالف أنّ عروة بن مسعود[2] لما أتى النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم في قصة

صلى الصبح ركعتين ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان؛ أحدهما حمران؛ أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنّه رآه يتقيأ، فقال عثمان: إنّه لم يتقيأ حتى شربها، فقال: يا علي قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ولِّ حارها من تولى قارها، ـ فكأنه وجد عليه ـ فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده، وعلي يعد حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك، ثم قال: جلد النبي صلّى الله عليه وسلّم أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكلّ سنة، وهذا أحب إليّ ». وللجمع بين لفظي ثمانين، وأربعين في الحديثين، يراجع الفتح (٧/٥٧) وشرح النووي على مسلم (١١/٢٢٠).
وملخصه: أنّه جلده بسوط له رأسان.

(١) تقدم (ص٨٥).

(٢) هو عروة بن مسعود بن معتب بن مالك، الثقفي كان من أكابر قومه وكانت له اليد
=

الحديبية(١) وكلّمه ثم رجع إلى أصحابه قال لهم: أيُّ قوم وا لله [هؤلاء](٢)، لقد وفدتُ على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي وا لله إنْ رأيت ملكًا [قط](٣) يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدًا صلّى ا لله عليه وسلّم، وا لله إنْ تنخم نخامة إلاّ وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم [بأمر](٤) ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه، وإذا تكلّم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له إلى آخر ما قال(٥).

ولا يرد على هذا المنافقون؛ لأنّهم بمعزل عن الاتصاف بذلك.

ولا يعلم ارتداد متصف بما ذكر وموته على الرّدة ليقال: هلا رجع إلى الإيمان ببركة ذلك، وإنْ سلمنا وجود مرتد كان متصفا بما ذكر وقد مات على الرّدة فهو « أعز من بيض الأنوق »(٦).

البيضاء في تقرير الصلح يوم الحدَيبية شبهه النبي صلّى ا لله عليه وسلّم بعيسى بن مريم، أسلم سنة تسع بعد صدور أبي بكر رضي ا لله عنه من الحج وقيل أسلم بعد غزوة الطائف ورجع إلى قومه يدعوهم فعصوه واستشهد على يد أحدهم وهو يؤذن.

انظر: الاستيعاب (١١٢/٣)، الإصابة (٤٧٠/٢).

(١) غزوة الحديبية كانت سنة ست من الهجرة.

(٢) ما بين المعقوفين زائد على لفظ البخاري.

(٣) ما بين المعقوفين أضفته من البخاري.

(٤) ما بين المعقوفين زائد على لفظ البخاري.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث المسور بن مخرمة ومروان ضمن حديث طويل فيه تفاصيل صلح الحديبية (١٧٨/٣)، كتاب الشروط (٥٤) باب (١٥) الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب.

(٦) مثل يضرب للشيء العزيز، قال الميداني: « الأنوق الرخمة، وعزّ بيضها لأنّه لا يظفر به؛

وقد يستشهد لما قلنا بقوله تعالى بعد تلك الآية: ﴿واعلموا أنّ فيكم رسول الله لو / يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكنّ الله حبّب إليكم الإيمٰن وزيّنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولـٰئك هم الرٰشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم﴾[١] فإنّ الله تعالى قد أخبر في هذه الآية أنّه سبحانه حبّب إلى هؤلاء المؤمنين ـ الذين لو أطاعهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في كثير من الأمر لفشلوا ووقعوا في المشقة والإثم ـ الإيمانَ[٢] وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، ومن أخبر سبحانه عنه بذلك لا يكاد يموت إلاّ طاهراً راشداً، ويدخل في هؤلاء المخاطبين، الوليد رضي الله تعالى عنه بلا ريب لأنّ العنت كان ظاهرًا على تقدير إطاعته والعمل بموجب ما أخبر به كما لا يخفى. [٢٥]

وكذا بقوله عزّ وجلّ: ﴿هو الذي يصلي عليكم وملـٰئكته ليخرجكم من الظلمٰت إلى النور﴾[٣]، وقوله سبحانه: ﴿فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها﴾[٤] وقوله جلّ وعلا: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشدآء على الكفار رحمآء بينهم تريهم ركعاً سجدًا يبتغون فضلا من الله ورضوٰنا . . .﴾ الآية[٥] فإنّ فيها التعبير بالمضارع المفيد للاستمرار

لأنّ أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة » مجمع الأمثال (٢/ ٣٩٠).

(١) الآية (٧) من الحجرات.

(٢) الإيمان مفعول لقوله ﴿حبّب﴾ في السطر الثالث من أسفل.

الإيمان مفعول لقوله ﴿حبّب﴾

(٣) الآية (٤٣) من الأحزاب.

(٤) الآية (٢٦) من الفتح.

(٥) الآية (٢٩) من الفتح.

التجدّدي[1] كما قيل بمعونة المقام، واستمرار الابتغاء الذي هو من أفعال القلب مما يقضي بعدم إصرارهم على الذنب إنْ صدر منهم، كذا قرره بعضهم، وللنظر فيه مجال.

[٢٦] واستشكل القول بالعدالة أيضا / بأنّ كثيراً من الصحابة فرّ من الزحف في غزوتي أحد وحنين[2]، والفرار من الزحف من أكبر الكبائر، وبأنّ الكثير منهم انفض عن رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم حين أقبلت العير من الشام يوم الجمعة، كما قصّ الله تعالى ذلك بقوله: ﴿وإذا رأوا تجٰرة أو لهوًا انفضوا إليها وتركوك قآئما...﴾ الآية[3] وقد أخرج هذا مخرج الذم، فلا أقل من أنْ يكون مفسقا، وبأنّ النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم طلب في مرض موته دواة وقرطاسًا ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده، فأبوا أنْ يأتوه بذلك، حتى قال عمر رضي الله تعالى عنه ما قال، وكثر اللّغط، فقال رسول الله صلّى الله

---

(١) في (أ): « التحدي ».

(٢) غزوة أحد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة، وحنين سنة ثمان في شوال أيضًا وأما الفرار الذي وقع في الغزوتين فقد ورد في القرآن الكريم؛ إذ قال تعالى ـ عنه في غزوة أحد ـ : ﴿إنّ الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطٰن ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إنّ الله غفور حليم﴾ وقال: ﴿إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخريٰكم فأثٰبكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصٰبكم والله خبير بما تعملون﴾ سورة آل عمران الآيتان (١٥٥ و١٥٣).

وقال عن حنين: ﴿... ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾ التوبة (٢٥).

(٣) الجمعة الآية (١١).

تعالى عليه وسلّم: « **اخرجوا عني** »[1]، فقد خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام، وا لله تعالى يقول: ﴿وأطيعوا الله والرسول. . .﴾ الآية[2].

وبأنّ مسلما روى في صحيحه عن عبد ا لله بن عمرو بن العاص أنّه قال: إنّ رسول ا لله صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم قال: « **إذا فتحت عليكم [خزائن]**[3] **فارس والروم أي قوم أنتم؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: [نقول]**[4] **كما أمرنا ا لله تعالى، [فقال]**[5] **رسول ا لله صلّى ا لله عليه وسلّم [كلا بل]**[6] **تتنافسون [ثم تتحاسدون]**[7] **ثم تتدابرون ثم تتباغضون [أو نحو ذلك]**[8] **ثم تنطلقون [إلى]**[9] **مساكن المهاجرين [فتجعلون]**[10] **بعضهم على رقاب بعض** »[11].

---

(١) متفق عليه من حديث ابن عباس رضي ا لله عنهما، البخاري (٣١/٤)، كتاب الجهاد (٥٦) باب (١٧٦) وفي المغازي (٦٤) باب (٨٣)، مرض النبي صلّى ا لله عليه وسلّم ووفاته (حـ٥/١٣٧ ـ ١٣٨) بنحو لفظ المؤلف هنا، ومسلم (١٢٥٩/٣ ـ كتاب الوصية، باب: ٥، رقم: ١٦٣٧).

(٢) الآية (١٣٢) من آل عمران.

(٣) ما بين المعقوفين زائد على ما في مسلم.

(٤)ما بين المعقوفين ناقص على ما في مسلم.

(٥) في مسلم: « قال ».

(٦) في مسلم: « أو غير ذلك ».

(٧) ما بين المعقوفين ناقص على ما في مسلم .

(٨) ما بين المعقوفين ناقص على ما في مسلم.

(٩) في مسلم: « في ».

(١٠) في المخطوط: « فتحملون ».

(١١) مسلم (٢٢٧٤/٤ ح٢٢٦٢) كتاب الزهد والرقائق.

فإنّ هذا صريح في وقوع التنافس والتدابر والتباغض فيما بين الصحابة وذلك ينافي العدالة.

[٢٧] **وأجيب عن الأول** بأنّ الفرار يوم أحد كان قبل / النهي، ولئن قلنا: كان بعده فهو معفو عنه بدليل قوله تعالى: ﴿ولقد عفا الله عنهم إنّ الله غفور حليم﴾[1].

وأما الفرار يوم حنين فبعد تسليم أنّه كان فرارًا في الحقيقة معاتبا عليه لم يُصِرْ عليه المخلصون، بل انقلبوا وظفروا، بدليل قوله سبحانه: ﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذالك جزاء الكفرين﴾[2].

وعن الثاني[3]: بأنّ تلك القصة إنّما كانت في أول زمان الهجرة قبل التأدب بآداب الشريعة، فما وقع حينئذ كانوا معذورين فيه، ولهذا لم يتوعّدوا عليه ولم يعاقبهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم به، والآية خارجة مخرج العتاب بطريق الوعظ والنصيحة، على أنّه قد أعقب ذلك الفعل أنواع الطاعات والاستغفار و﴿إنّ الحسنت يذهبن السيئات﴾[4].

وعن الثالث: بأنّ الأمر منه عليه الصلاة والسلام لم يكن إلاّ من باب الاستحباب وهو أمر إرشاد وإصلاح، ولم يكن لأمر ضروري وإلاّ لفعله

---

(١) الآية (١٥٥) من آل عمران، والآية في المخطوطة بدون « و » في « ولقد ».

(٢) الآية (٢٦) من التوبة.

(٣) وهو الانفضاض يوم الجمعة.

(٤) جزء من الآية (١١٤) من سورة هود وهي: ﴿وأقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الّيل إنّ الحسنت يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾.

صلّى ا لله عليه وسلّم بعدُ، مع خاصته أهل بيته، كالأمير كرّم ا لله وجهه، فإنّه بقي عليه الصلاة والسلام حيّا بعد ذلك خمسة أيام.

ويؤيد ذلك كما قال غير واحد قوله سبحانه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾(١)، وهو ظاهر، والتخلف عن الامتثال كان ناشئا عن محض المحبة والوداد، دون الشقاق والعناد، لما رأوا من شدة مرضه عليه الصلاة والسلام، ومثل هذه / المخالفة لا تعد فسقا، وإلاّ لزم فسق جميع الحاضرين، ومنهم علي كرّم ا لله وجهه ولا قائل به بالإجماع. [٢٨]

وقد وقع للأمير رضي ا لله تعالى عنه بخصوصه مثل هذه المخالفة عام الحديبية فإنّه كتب في كتاب الصلح، هذا ما عاهد عليه محمد رسول ا لله تعالى، فلم يرض المشركون بهذا العنوان، وقالوا: لو كنّا نعلم أنّه رسول ا لله ما حاربناه، فأمره عليه الصلاة والسلام أن يمحو ذلك، وبالغ فيه فلم يفعل حتى محاه عليه الصلاة والسلام بيده الشريفة(٢)، بل وقع منه كرّم ا لله وجهه ما يرى أشد من ذلك، فقد صح من طرق متعددة أنّ النبي صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم ذهب إلى بيت الأمير والبتول رضي ا لله تعالى عنهما ليلة، وأيقظهما لصلاة

---

(١) جزء من الآية (٣) من المائدة.

(٢) بمعناه رواه البخاري ـ الفتح (٥/٣٥٧ رقم: ٢٦٩٨ و٢٦٩٩) كتاب (٥٣) باب (٦)، من حديث البراء بن عازب قال: لما صالح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بينهم كتابا، فكتب: « محمد رسول الله » فقال المشركون: لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك، فقال لعلي: امحه، فقال علي: ما أنا بالذي أمحاه فمحاه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيده... » الحديث.

التهجد وأمرهما بها فقال الأمير: والله لا نصلي إلاّ ما كتب الله لنا، وإنما أنفسنا بيد الله لو وفقنا لصلينا، فرجع عليه الصلاة والسلام، وهو يضرب فخذيه، ويقول: « **وكان الإنسان أكثر شيء جدلا** » وقد رواه البخاري أيضا في صحيحه(١)، وأمره صلّى الله عليه وسلّم بالخروج لمن في الحجرة لم يكن إلا لما هو فيه من المرض، وكلام عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن إلاّ لغلبة الحال عليه الناشئة من كمال المحبة، وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا « النفحات القدسية في رد(٢) الإمامية »(٣).

وعن الرابع: بأنّ الخطاب وإنْ كان للصحابة لكن باعتبار وقوع ذلك فيما بينهم وهو لا يستدعي أنْ يكون منهم ويدل على ذلك أنّ الصحابة إما [٢٩] / مهاجرون أو أنصار، والحديث صريح في أنّ أولئك الفرقة ليسوا مهاجرين، والواقع ينفي كونهم من الأنصار لأنهم ما حملوا المهاجرين على التحارب فتعيّن أنهم من التابعين، وقد وقع ذلك منهم، فإنّهم حملوا المهاجرين على التحارب بينهم كمالك بن الأشتر(٤) وأضرابه، ولا كلام لنا فيهم.

---

(١) البخاري (٢/٤٣ ك١٩، التهجد باب٥) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم طرقه وفاطمة بنت النبي صلّى الله عليه وسلّم ليلة، فقال: ألا تصليان؟ فقلت: يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أنْ يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك، ولم يرجع إلي شيئا ثم سمعته وهو مولٍّ يضرب فخذه وهو يقول: « وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ».

(٢) في (أ) و(جـ): « كلام ».

(٣) النفحات القدسية (ق٢٠).

(٤) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمةالنخعي الملقب بالأشتر، مخضرم حدث عن =

واستشكل أيضا بغير ذلك، وأجيب بما أجيب.

وأجاب بعضهم عن جميع ذلك، بأنّا لم ندع العصمة في الصحابة، وإنّما ادعينا العدالة فيهم، ومجرد وقوع ما يخل بها في وقت من أحدهم لا يستدعي سلبها عنه دائما، وكثرة الآيات والأخبار والآثار الواردة في مدحهم الناطقة بوفور ما أعد الله تعالى لهم تقتضي أنهم لم يذهبوا إلى ربهم إلاّ وهم طاهرون مطهرون، فلا ينبغي الخوض فيهم والطعن بهم، ﴿**والذين جآءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخوٰننا الذين سبقونا بالإيمٰن ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين ءامنوا ربنآ إنك رءوف رحيم**﴾[1]، وهو في معنى الجواب الذي ذكرناه فيما تقدم[2] عن الوليد رضي الله تعالى عنه.

وزعم بعضهم ـ لاضطراب الأدلة عليه ـ أنّ فيهم عدولا وغير عدول، وفصل ذلك بأنهم قسمان:

ـ **القسم الأول**: من مات قبل الفتنة.

ـ **والقسم الثاني**: من مات بعدها[3]، فمن تحقق ارتكابه لمفسق من

عمر وخالد بن الوليد، وألب على عثمان وشهد صفين مع علي، وقبل ذلك شهد اليرموك ونزل الكوفة ثم ولاه علي على مصر فمات قبل أنْ يدخلها سنة (٣٧هـ).

انظر: السير للذهبي (٣٤/٤)، والتقريب (٥١٦) والإصابة (٤٥٩/٣ رقم: ٨٣٤٣).

(١) الآية (١٠) الحشر.

(٢) تقدم (ص٩٩).

(٣) هذا التقسيم ذكر قريبا منه الشوكاني في إرشاد الفحول (٢٧٧/١).

وقريب منه ما يعتقده المعتزلة في الصحابة بحيث يقولون إنّ الذين شاركوا في حرب الجمل وصفين أحدهما فاسق، ولكن بدون تعيين لإحدى الطائفتين، وقد قال عمرو بن عبيد =

القسم الأول ولم تتحقق توبته عنه ـ وقليل ما هم ـ، حكم بفسقه، ومن لم يتحقق منه ذلك بأن / تحقق منه الصلاح والمآثر الحسان، أو كان مستور الحال حكم بعدالته، ومن خالط الفتنة ولم ينصر الإمام الحق، فإنْ كان عن اجتهاد وكان من أهله فهو عدل وإنْ كان مخطئا في الواقع. [٣٠]

وكذا حكم من اعتزل الفئتين كابن عمر[١] رضي الله تعالى عنهما.

ومن خالط ولم ينصر الإمام ولم يكن ذلك عن اجتهاد بل لمحض اتباع الهوى وحب الرِّياسة فهو فاسق إلى أن تحقق توبته.

وأما المقلدون فإنْ كانوا قد قلدوا الباغي مع العلم بما ورد في حق الأمير كرّم الله تعالى وجهه فهم فسقة أيضا، وإنْ كانوا قد قلدوا مع الجهل فيقرب القول بأنهم عدول معذورون انتهى[٢].

وأنت تعلم أنّ هذا القول خلاف المعول عليه عند أهل السنة.

فقد قال الإمام النووي[٣] في شرح صحيح مسلم في الصحابة الذين

أحد كبار المعتزلة: « لو أنّ عليا وعثمان وطلحة والزبير شهدوا عندي على شراك نعل ما أجزته ».

انظر: تاريخ بغداد (١٢/١٧٨) وميزان الاعتدال (٣/٢٧٥) وشرح المقاصد (٥/٣٠٧).

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد سنة ثلاث من البعثة وأسلم مع أبيه وهاجر، واستصغر يوم بدر، وأحد وأجيز يوم الخندق، وروى عن أكابر الصحابة، ومات سنة (٧٣هـ).

انظر: الاستيعاب (٣/٣٣٣) والإصابة (٣/٣٣٨).

(٢) لم أهتد إلى مصدر هذا النقل.

(٣) هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي أبو زكريا =

أدركوا الفتنة: « إنّه اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم »[١].

وأنّهم معذورون فيما صدر منهم[٢] وما صدر إلاّ عن اجتهاد ويعلم من ذلك حكم من لم يدرك الفتنة كما لا يخفى، وأنا لا أجزم بأنّ جميع ما صدر إنّما صدر عن اجتهاد، ولا أعتقد أنّ جميع الصحابة بالمعنى السابق الشامل لمن اجتمع معه صلّى الله عليه وسلّم ساعة مجتهدون.

ومع هذا أقول: لا ينبغي الخوض في أحد منهم والقول بعدم / عدالته فإنّ الخطر في ذلك عظيم، وقد قال الله سبحانه: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾[٣]، ولا ينبغي لمن يعرف نفسه أنْ يكون دون نملة سليمان عليه السلام في الأدب مع أصحاب نبيه صلّى الله عليه وسلّم ألا تسمع قولها لأخواتها: ﴿يأيها النمل ادخلوا مسٰكنكم لا يحطمنكم سليمٰن وجنوده وهم لا يشعرون﴾[٤]، فقيدت بقولها « وهم لا يشعرون » حذارا[٥] من توهم نسبة هذا الفعل إليهم عالمين، وذلك غاية الأدب، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل. [٣١]

الحافظ القدوة محيي الدين إمام في الفقه والحديث من مصنفاته: « رياض الصالحين » و« شرح صحيح مسلم ».

انظر: تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠) الطبقات للسبكي (٥/١٦٥ ـ ١٦٨) البداية والنهاية (١٣/٢٩٤).

(١) ما بين علامتي التنصيص من شرح النووي (١٥/١٤٩).

(٢) في (جـ): « بينهم ».

(٣) الآية (٣٦) من الإسراء.

(٤) الآية (١٨) من النمل.

(٥) في (ب): « حذرا ».

وأما الفصل الثاني

ففي ما شجر بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم وتلخيص الكلام فيه وبيان حكم الطائفتين، وهو كالتتمة للفصل الذي قبله.

اعلم[١] أنّ أعظم ما تداولته الألسن من الاختلاف الواقع بين الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم، ما وقع زمن خلافة الأمير كرّم الله وجهه فنشأ منه وقعتان عظيمتان: وقعة الجمل، ووقعة صفين.

والأصل الأصيل لذلك قتل عثمان رضي الله تعالى عنه.

وأنكر الهشامية[٢] تلك الوقعتين، وإنكار ذلك مكابرة لا يلقى لها سمعٌ[٣] لأنّ الخبر متواتر في جميع مراتبه.

---

(١) من هنا إلى (ص١٢٨) نقله عنه حفيده في مختصر التحفة (ص٢٧٤).

(٢) الهشامية من المعتزلة، أسسها هشام بن عمرو الفُوَطي (ت٢٢٦هـ) لها معتقدات باطلة منها « إنكار حصار عثمان وقتله بالغلبة والقهر وإنكار وجود وقعتي الجمل وصفين ».
ومن أراد تفاصيلها فليراجع: الفرق بين الفرق (١٥٩ ـ ١٦٤)، والتبصير في الدين (ص٧٥) والإمامة من أبكار الأفكار (ص٣١٣) ولسان الميزان (٦/٢٣٦) ولوامع الأنوار البهية شرح الدرة المضية (١/٧٨).

(٣) في جميع النسخ « سمعًا » والمثبت من مختصر التحفة، لأنه نائب فاعل.

وتلخيص الأولى:

أنه لما قتل عثمان رضي الله تعالى عنه صبرا توجع المسلمون فسار طلحة[١] والزبير[٢] وعائشة[٣] - وكان قد لقيها الخبر وهي مقبلة من عمرتها - نحو البصرة / فلما علم علي كرّم الله وجهه بمخرجهم اعترضهم من المدينة لئلا يحدث ما يشق عصا الإسلام[٤] ففاتوه، وأرسل ابنه الحسن[٥] وعمارًا[٦] [٣٢]

---

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي القرشي، أحد العشرة، والثمانية السابقين والخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، والستة أصحاب الشورى وأحد الذين أبلوا بلاء حسنا في أحد مات سنة (٣٦هـ) يوم الجمل.
انظر: الإصابة (٢/٢٢٠) والرياض النضرة (حـ٤/٢٤٥ - ٢٦٧).

(٢) هو الزبير بن العوام الصحابي الجليل حواري رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأحد العشرة، قتل غدرا بعد منصرفه من الجمل سنة (٣٦هـ).انظر: طبقات ابن سعد (٣/١٠٠)، الإصابة (١/٥٢٦)، الرياض النضرة (حـ٤/٢٧١ - ٢٩٩).

(٣) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ولدت بعد المبعث بأربع سنين وتزوجها صلّى الله عليه وسلّم ولها ست سنين ودخل بها لتسع في شوال من السنة الأولى للهجرة، ولم يتزوج بكرا غيرها، وثبت أنها زوجته في الجنة، توفي عنها وعمرها ١٨ عاما وماتت سنة (٥٨هـ). الإصابة (٤/٣٤٨).

(٤) في (حـ): « المسلمين ».

(٥) هو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أبو محمد سبط رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وريحانته قال فيه: « إنّ ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين » ولد سنة ثلاث وتولى الخلافة بعد أبيه ثم تنازل لمعاوية رضي الله عنه ومات سنة ٤٩هـ. انظر: الإصابة (١/٣٢٧ - ٣٣٠).

(٦) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنْسي، أبو اليقظان، من السابقين الأولين هو وأبوه، عُذِّبا في الله كثيرًا وشهد المشاهد كلها، وتواترت الأحاديث عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: « أنّ عمارًا تقتله الفئة الباغية »، وقتل بصفين مع علي رضي الله عنه سنة =

يستفزّان[1] أهل المدينة وأهل الكوفة، ولما قدموا البصرة استعانوا بأهلها وبيت مالها حتى إذا جاءهم الإمام كرّم الله وجهه حاول صلحهم[2] واجتماع الكلمة، وسعى الساعون بذلك، [فثار الأشرار - ومنهم قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه بالتحريش ورموا بنار الفتنة فحمي الوطيس وقامت الحرب على ساق، وكان ما كان][3]، وانتصر علي كرّم الله وجهه، وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس إلى صلاة العصر لعشر خلون من جمادى الآخرة.

ولما ظهر علي رضي الله عنه جاء إلى أم المؤمنين رضي الله عنها فقال: غفر الله لكِ، قالت: ولك، ما أردت إلاّ الإصلاح، ثم أنزلها دار «عبد الله بن خلف»[4]، وهي أعظم دار في البصرة، على صفية[5] بنت الحارث أم طلحة الطلحات[6]، وزارها بعد ثلاث، ورحبت به وبايعته، وجلس عندها فقال

(٣٧هـ) وله (٩٣) سنة.

انظر: الإصابة (٢/٥٠٥ - ٥٠٦).

(١) في مختصر التحفة: «يستنفران».

(٢) في المختصر: «الصلح».

(٣) ما بين المعقوفين في المختصر: «فثار قتلة عثمان وكان ما كان».

(٤) في جميع الأصول: «خليل» والتصويب من مختصر التحفة ومن المصادر التي ذكرت الوقعة، وهو عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي والد طلحة الطلحات، كان كاتبا لعمر بن الخطاب على ديوان البصرة، شهد الجمل مع عائشة وفيها قتل. انظر: الاستيعاب (٢/٢٨٢)، الإصابة (٢/٢٩٥).

(٥) في المختصر: «سنية».

(٦) هي زوجة عبد الله بن خلف، صفية بنت الحارث بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار. انظر: الكامل لابن الأثير (٣/٢٥٥).

رجل: يا أمير المؤمنين إنّ بالباب رجلين ينالان من عائشة فأمر القعقاع بن عمرو[1] أنْ يجلد كلّ واحد منهما مائة جلدة وأنْ يجرّدهما من ثيابهما، ففعل.

ولما أرادت الخروج من البصرة بعث إليها بكلّ ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع، وأذن لمن نجا من الجيش أنْ يرجع إلاّ أنْ يحب المقام، وأرسل معها أربعين / امرأة وسير معها أخاها محمدًا[2]، ولما كان اليوم الذي ارتحلت فيه [٣٣] جاء علي كرّم الله وجهه فوقف على الباب، وخرجت من الدار في الهودج، فودعت الناس ودعت لهم، وقالت: يا بني لا يغتب بعضكم بعضا، إنّه والله ما كان بيني وبين علي رضي الله عنه في القديم إلاّ ما يكون بين المرأة وأحمائها، وإنّه لمن الأخيار، فقال علي كرّم الله وجهه: صدقت والله ما كان بيني وبينها إلاّ ذلك، وإنّها زوجة نبيكم صلّى الله عليه وسلّم في الدنيا والآخرة[3]، وسار

---

(١) هو القعقاع بن عمرو التميمي، كان من الشجعان الفرسان في الجاهلية والإسلام، له صحبة، قال فيه أبو بكر رضي الله عنه: « لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل »، شهد اليرموك ودمشق والقادسية وغيرها، وأبلى بلاء حسنا وشهد الجمل وصفين ومات نحو ٤٠هـ.

انظر: الاستيعاب (٢٥٢/٣)، الإصابة (٢٣٠/٣)، الكامل لابن الأثير (٢٥٧/٣)، النهاية (٢٥٧/٧).

(٢) هو محمد بن أبي بكر الصديق، أمه أسماء بنت عميس، ولد بين مكة والمدينة في حجة الوداع وشهد مع علي الجمل وصفين ثم ولاه علي مصر، وفي عهد معاوية جهز له عمرو بن العاص فقاتلهم ثم قتل بعد شهور من ولايته سنة ٣٧هـ.

انظر: الإصابة (٤٥١/٣).

(٣) روى الحاكم في المستدرك (١٣/٤) وصححه ووافقه الذهبي عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله مَن من أزواجك في الجنة؟ قال: « أما إنك منهن ».

معها مودعا أميالا، وسرح بنيه معها بقية ذلك اليوم، وكانت رضي الله تعالى عنها بعد ذلك إذا ذكرت ما وقع منها تبكي حتى تبل خمارها[(١)(٢)].

ففي هذه المعاملة من الأمير كرّم الله وجهه دليل على خلاف ما يزعمه الشيعة من كفرها[(٣)] وحاشاها رضي الله تعالى عنها، وفي ندمها وبكاها على ما كان دليل على أنها لم تذهب إلى ربها إلاّ وهي نقية من غبار تلك المعركة، على أنّ في كلامها ما يدل على أنّها كانت حسنة النية في ذلك.

وقال غير واحد[(٤)]: إنّها اجتهدت [ففعلت لكنها أخطأت في

وفي البخاري (١١٣/٥ كتاب ٦٤، المغازي، باب٦٣، غزوة ذات السلاسل) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه... أي الناس أحب إليك؟ قال: « عائشة ».

(١) انظر: بكاء عائشة في الزهد للإمام أحمد (ص٢٠٥) والطبقات لابن سعد (٨١/٨) والسير (١٧٧/٢).

(٢) وقعة الجمل التي اختصرها المؤلف هنا مفصلة في المصادر التالية: تاريخ الأمم والملوك (١٧٠/٥ - ٢٢٢)، الكامل في التاريخ (٢٠٥/٣ - ٢٦٣)، البداية والنهاية (٢٤٥/٧ - ٢٥٧)، وكلهم ذكرها في حوادث سنة (٣٦هـ).

(٣) قال الرافضة - عليهم من الله ما يستحقون - إنّ لها بابا من أبواب النار تدخل منه.

انظر: تفسير العياشي (٢٤٣/٢)، والبرهان للبحراني (٣٤٥/٢) والبحار للمجلسي (٣٧٨/٤، ٢٢٠/٨).

ولقبوها في كتبهم بـ« الشيطانة » وبـ« أم الشرور ». انظر: الصراط المستقيم للبياضي (١٣٥/٣ و١٦١)، وقالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكثا﴾ « هي عائشة نكثت إيمانها ».

انظر: تفسير العياشي (٢٦٩/٢) والبرهان للبحراني (٣٨٣/٢) والبحار (٤٥٤/٧).

(٤) من أهل السنة.

اجتهادها][1] ولا إثم على المجتهد المخطئ، بل له أجر على اجتهاده[2].

وكونها رضي الله تعالى عنها من أهل الاجتهاد مما لا ريب فيه.

[وآية ﴿وقرن في بيوتكنّ... إلخ﴾[3] خطابا لنساء النبي صلّى الله عليه وسلّم لا تأبى ذلك إذ ليس المراد منها / إلاّ تأكيد أمر التستر والحجاب، وإلاّ لما أخرجهنّ صلّى الله عليه وسلّم بعد نزول الآية للحج والعمرة مثلا، ولما جاز خروجهنّ لذلك ولا لعيادة المرضى والأقارب، والسفر لا ينافي التستر والحجاب كما لا يخفى على ذوي الألباب][4]. [٣٤]

نعم قالت الشيعة: إنه يبطل اجتهادها أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال يوما لأزواجه: « **كأنّي بإحداكنّ تنبحها كلاب الحوأب، فإياك أنْ تكوني يا حميراء** »[5].

والحوأب كجعفر: منزل بين البصرة ومكة[6]، [وقد][7] نزلته عائشة ونبحتها كلابه فتذكرت الحديث، وهو صريح في النهي ولم ترجع.

والجواب عن ذلك أنّ الثابت عندنا أنها لما علمت[8] ذلك وتحققته من

---

(١) ما بين المعقوفين في المختصر « ولكنها أخطأت في الاجتهاد ».

(٢) للشيخ الألباني كلام جيد في هذا الموضوع يراجع في السلسلة الصحيحة (١/٢٣١/٤) عند الكلام على حديث رقم (٤٧٥): « أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب ».

(٣) جزء من الآية (٣٣) من الأحزاب.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من المختصر.

(٥) سيأتي تخريجه بعد قليل.

(٦) معجم ما استعجم (١/٤٧٢) ومعجم البلدان (٢/٣١٤).

(٧) في المختصر: « قيل ».

(٨) في المختصر: « سمعت ».

محمد بن طلحة[١]، همت بالرجوع إلاّ أنها لم توافق عليه، ومع هذا شهد لها « مروان بن الحكم »[٢] مع ثمانين رجلا من دهاقين تلك الناحية أنّ هذا المكان مكان آخر وليس بحوأب[٣].

على أنّ « **إياك أنْ تكوني يا حميراء** »[٤] ليس موجودا في الكتب المعول عليها فيما بين أهل السنة[٥]، فليس في الخبر نهي صريح ينافي الاجتهاد.

---

(١) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، ولد في حياة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، ألح عليه أبوه في الخروج معهم إلى البصرة فقتل يوم الجمل. انظر: الاستيعاب (٣٢٩/٣) والإصابة (٣٥٦/٣).

(٢) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشي الأموي، أبو عبد الملك، وابن عم عثمان رضي الله عنه وكاتبه في خلافته، ولد سنة (٢ أو ٤هـ)، قال ابن حجر: « لا تثبت له صحبة »، شهد الجمل مع عائشة ثم صفين مع معاوية، ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية ثم الخلافة بعد معاوية بن يزيد لمدة ستة أشهر، ومات سنة (٦٥هـ). انظر: السير للذهبي (٤٧٦/٣) والإصابة (٤٥٥/٣).

(٣) في المختصر: « بالحوأب ».

(٤) حميراء: تصغير « حمراء »، يريد البيضاء، النهاية في غريب الحديث (٤٣٨/١).

(٥) قول المؤلف ينطبق على هذا اللفظ الذي فيه الحميراء، أما المعنى فقد ورد صحيحا بألفاظ أخرى، منها قوله صلّى الله عليه وسلّم: « كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب »، « أيتكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب ».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٠/١٥) وأحمد في المسند (٥٢/٦، ٩٧) وعنه الذهبي في السير (١٧٧/٢ - ١٧٨)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجوه.

وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٧/٣)، وقال: هذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٢٥٨/٨ رقم: ٦٦٩٧) والحاكم في المستدرك (١٢٠/٣).

=

على أنّه لو كان [لا[1] يرد محذور] أيضا؛ لأنّها اجتهدت فسارت حين لم تعلم أنّ في طريقها هذا المكان، [وحيث][2] علمت لم يمكنها الرجوع، لعدم الموافقة عليه، وليس في الحديث بعد هذا النهي أمر بشيء لتفعله، فلا جرم مرت على ما قصدته من إصلاح ذات / البين المأمورة به بلا شبهة. [٥]

وقد شبّه حالها رضي الله عنها في ذلك بحال شخص رأى من بعيد طفلا يريد أنْ يقع في بئر فسعى ليمنعه من ذلك فمر بلا شعور بين يدي مصل، فإنّه يذهب لما قصد؛ لأنّه لو رجع لم يحصل له تلافي ما وقع، وفاته تخليص الطفل المأمور به.

وأما طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما فلم يموتا إلاّ على بيعة الإمام كرّم الله تعالى وجهه.

وقال ابن حجر في الفتح (١٣/٥٥) - بعد عزوه لأحمد وأبي يعلى والبزار - : « وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح »، وتصحيح الحاكم ليس في المطبوع، والظاهر أنّه سقط من الطابع أو الناسخ، كما قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم: ٤٧٥) عند كلامه على الحديث المذكور، وقد ردّ على ابن العربي ومحب الدين الخطيب محاولتهما إنكاره.

وبيّن الألباني أنّ عائشة رضي الله عنها وغيرها من الصحابة ليسوا بمعصومين من الخطأ عندما يجتهدون، ولا ينقص ذلك من قدرهم، ولا غضاضة في أنْ يقال: إنّ هذا الصحابي أو ذاك اجتهد فأخطأ.

انظر: السلسلة الصحيحة (مجلد١، جـ٤، ص٢٣١ - ٢٣٢).

(١) في المختصر: « فلا يرد محذورا »، وهو الصحيح.

(٢) في المختصر: « لو أنّها علمت ».

أما **طلحة** فقد روى الحاكم[١] عن ثور بن مجزأة [أنّه][٢] قال: **مررت بطلحة [بن عبيد الله][٣] يوم الجمل [وهو صريع][٤] في آخر رمق [فوقفت عليه فرفع رأسه][٥] فقال لي: [إنّي لأرى وجه رجل كأنه القمر، ممن أنت][٦] قلت: من أصحاب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال: أبسط يدك أبايعك، فبسطت يدي، فبايعني[٧] [وقال: هذه بيعة علي][٨]، وفاضت[٩] نفسه، فأتيت عليا رضي الله عنه فأخبرته [بقول طلحة][١٠]، فقال: الله أكبر، [الله أكبر][١١]، صدق [الله تعالى][١٢] ورسوله صلّى الله عليه وسلّم، أبى الله تعالى أنْ يدخل طلحة الجنة إلاّ وبيعتي في عنقه**[١٣].

---

(١) الحاكم في المستدرك (٣/٣٧٣).

(٢) غير موجودة في المستدرك.

(٣) ما بين المعكوفين من المستدرك.

(٤) ما بين المعكوفين من المستدرك.

(٥) ما بين المعكوفين من المستدرك.

(٦) ما بين المعكوفين من المستدرك.

(٧) في المستدرك: « وبايعني ».

(٨) ما بين المعكوفين لا يوجد في المستدرك.

(٩) في المستدرك: « ففاضت ».

(١٠) ما بين المعكوفين من المستدرك.

(١١) ما بين المعكوفين من المستدرك.

(١٢) في المستدرك: « صدق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ».

(١٣) الحاكم في المستدرك (٣/٣٧٣) وسكت عنه الذهبي، وقال ابن حجر: « سنده ضعيف جدا »، إتحاف المهرة (ج٤/ق١٢٢/ب)، النسخة التركية مصورة من مركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وأما الزبير رضي الله تعالى عنه فقد ناداه علي كرّم الله وجهه وخلا به وذكره قول النبي صلّى الله عليه وسلّم له: « **لتقاتلنّ عليا وأنت له ظالم** »[١] فقال: « لقد أذكرتني شيئا أنسانيه الدهر، لا جرم لا أقاتلك أبداً، فخرج من العسكرين نادما، وقتل بوادي السباع مظلوما، قتله عمرو بن جرموز »[٢].

وقد [روى الموافق والمخالف][٣] أنه جاء بسيفه، واستأذن على الأمير كرّم الله وجهه فلم يأذن له، فقال: أنا قاتل الزبير، فقال /: أيقتل ابن صفية تفتخر؟ سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: « **بشر قاتل ابن صفية بالنار** »[٤]. [٣٦]

---

(١) أبو يعلى في مسنده (٢/٢٩ - ٣٠) والحاكم من طريق عبد الله بن محمد الرقاشي عن جده عن أبي جرو المازني قال: سمعت عليا والزبير، وعلي يقول له: أنشدتك بالله يا زبير أما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: « إنك تقاتلني وأنت ظالم لي » قال: بلى ولكني نسيت.

المستدرك (٣/٣٦٦) وعنه البيهقي في الدلائل (٦/٤١٥)، ونقله ابن كثير في البداية (٧/٢٥٢) وذكر أنّ سبب رجوع الزبير رضي الله عنه من القتال هو هذا الحديث إنْ صح.

وقال الذهبي في الميزان (٢/٤٨٨ و٦٦٤): « عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي بصري سمع منه جعفر بن سليمان، قال البخاري: فيه نظر، حديثه في مناشدة علي ابن الزبير، "تقاتلني وأنت ظالم لي"، قال العقيلي: الأسانيد في هذا لينة ».

وانظر: الاستيعاب (١/٥٦٤)، والسير للذهبي (١/٥٨ - ٥٩) والإصابة (١/٥٢٧).

(٢) انظر: تاريخ الأمم والملوك (٥/٣١٩) والمستدرك (٣/٣٦٥ - ٣٦٦) والبداية والنهاية (٧/٢٥٣).

(٣) في المختصر: « ثبت عن الفريقين ».

(٤) قال الإمام أحمد: حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال: استأذن ابن جرموز على علي وأنا عنده فقال علي: « بشر قاتل ابن صفية بالنار »، ثم

=

[والشيعة كما في « أبكار الأفكار »[1] للآمدي[2] يزعمون أنّ استحقاقه للنار ليس لقتل الزبير بل لما علمه منه في عاقبة[3] أمره، وذلك أنّ ابن جرموز خرج بعد ذلك على الأمير كرّم الله وجهه مع أهل النهروان[4]، وقتل هناك وإلاّ لقتله الأمير رضي الله عنه.

والجواب[5]: أنّا نعلم ضرورة أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم إنّما ذكر ذلك الخبر في حق الزبير رضي الله عنه في معرض التعظيم له، والتفخيم من

قال علي: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: « إنّ لكل نبي حواريا وحواريّ الزبير » المسند (٨٩/١ و١٠٢ و١٠٣). وبنحوه أخرجه الطيالسي في المسند (٢٤، رقم: ١٦٣) ورواه ابن سعد (١٠٥/٣) والبزار (٥٥٦، ٥٥٩) والطبراني (٢٢٨) و(٢٤٣).

(١) « الإمامة من أبكار الأفكار » (٢٠٢)، وهو الجزء المطبوع من « الأبكار » الذي هو كتاب كبير يتكون من (٣١١ أو ٣١٨) لوحة حسب النسختين الموصوفتين في مقدمة « قاعدة الإمامة » المطبوع.

(٢) هو أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، سيف الدين الحنبلي ثم الشافعي ولد سنة (٥٥١هـ) من تصانيفه: « الإحكام في أصول الأحكام »، مات سنة (٦٣١هـ).

انظر: وفيات الأعيان (٢٩٣/٣ - ٢٩٤) وسير أعلام النبلاء (٣٦٤/٢٢ - ٣٦٦).

(٣) في (حـ): « غاية ».

(٤) النهروان اسم موضع، وهي ثلاث نهروانات، الأعلى والأوسط والأسفل، وهي كورة واسعة بها قرى كثيرة منها قرية « حروراء » بظاهر الكوفة وهو المكان الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين علي بن أبي طالب والخوارج لأنهم لما خرجوا انحازوا إلى هذا المكان فنسبوا إليه. انظر: معجم البلدان (٢٨٣/٢ و٣٧٥/٥).

(٥) هذا الجواب نقله المؤلف من كتاب « الإمامة من أبكار الأفكار » (ص٢٢٢ — ٢٢٣) بتصرف.

أمره، وذلك يأبى كون استحقاق النار لأمر آخر غير قتله.

ولو كان المقصود ما ذكر لكان الكلام من باب الألغاز المنافي لحاله صلّى الله عليه وسلّم الموجب لارتفاع الوثوق بأوامره ونواهيه عليه الصلاة والسلام لاحتمال أنْ يريد بها معنى لم يظهر لنا كما هو مذهب الملاحدة الباطنية[١]][٢]، وأمّا عدم قتله فلقيام الشبهة على ما قيل.

ونظيره ما أخرجه ابن أبي حاتم[٣] والبيهقي[٤] عن الحسن[٥] أنّ ناسا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ذهبوا يتطرقون[٦] فقتل واحد منهم رجلا قد فر وهو يقول: « **إني مسلم إني مسلم فغضب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من ذلك غضبا شديدا ولم يقتل القاتل** »[٧].

---

(١) إلى هنا انتهى المنقول عن الآمدي.

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود في المختصر.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٢/١٧١ مخطوط) عند الآية (٩٤) من سورة النساء في حديث طويل، قال: حدثنا أبي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا مبارك حدثنا الحسن ثم ذكره.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤/٣١٠).

(٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه « يسار »، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس، كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوز، يقول: حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، مات سنة ١١٠هـ، وقد قارب التسعين. انظر: التقريب (١٦٠ رقم: ١٢٢٧).

(٦) هو من أطرق فلان لفلان إذا مكر به وكاد له ليلقيه في ورطة، أخذ من الطِّرق وهو الفخ. انظر: اللسان مادة طرق (١٠/٢٢٤).

(٧) ورواه الثعلبي أيضا في تفسيره (٢/١٨/أ مصورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم ٢٤٦٢) عن الحسن، وذكره القرطبي (٥/٣٣٦) بنحوه، والسيوطي في الدر المنثور (٢/٦٣٥)
=

وكذا قتل أسامة[١] رضي الله عنه - فيما أخرجه [ابن جرير عن][٢] السدي[٣] - رجلا يقول لا إله إلاّ الله محمد رسول الله فلامه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم / حدّا ولم يقبل عذره، وقال له: كيف أنت ولا إله إلاّ الله؟! ونزل قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلٰم لست مؤمنا...﴾ الآية[٤]. [٣٧]

وأجاب آخرون بأنّ العلماء اختلفوا في أنه هل يجب القصاص على

ناسبا له إلى ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل كلهم عن الحسن. وانظر: « الحسن البصري وتفسيره » (٢/٤٢٤).

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحبيل، الحب بن الحب، ولد في الإسلام ومات النبي صلّى الله عليه وسلّم وهو ابن عشرين سنة أو ثماني عشر، وكان قد أمّره على جيش عظيم فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه وكان قد اعتزل الفتن بعد مقتل عثمان ومات سنة ٥٤هـ بالمدينة. انظر: الاستيعاب (١/٣٤)، الإصابة (١/٤٦).

(٢) ما بين المعقوفين أضفته من روح المعاني للمؤلف لأنّ السياق يقتضيه.

(٣) هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد الكوفي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، مات سنة (١٢٧هـ). انظر: تهذيب الكمال (٣/١٣٢)، والتقريب (ص١٠٨).

(٤) النساء: الآية (٩٤).

وانظر: البخاري (٥/٨٨ و١٨٢) كتاب التفسير: سورة النساء باب ١٧، ولسبب نزول الآية عدة روايات بألفاظ مختلفة، منها الصحيح والضعيف ووردت بتعيين القاتل والمقتول، وبعدم التعيين أو بتعيين أحدهما دون الآخر.

وانظر: أسباب النزول للواحدي (١٦٤ - ١٦٨) وتفسير ابن جرير (٤/١٤١) عند الآية (٩٤) من النساء، وابن كثير (١/٥٣٨ - ٥٣٩) والدر المنثور (٢/٦٣٢ - ٦٣٩)، والصحيح المسند من أسباب النزول (ص٤٩) وتفسير ابن عباس ومروياته في التفسير (٢٦٥ - ٢٦٧).

الحاكم[١] إذا لم يطلب الولي أم لا[٢]؟ ولعل الأمير كرّم ا لله وجهه ممن لا يرى الوجوب بدون طلب و لم يقع، وروي أيضا أنّ الأمير رضي ا لله عنه قال: ـ لما جاءه عمران بن طلحة[٣] بعد موت أبيه ـ مرحبًا يا ابن أخي إنّي لأرجو أنْ أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال ا لله فيهم ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين﴾[٤]))[٥].

وهذا ونحوه يدل على أنّهما رضي ا لله تعالى عنهما لم يذهبا إلاّ طاهرين مطهرين.

وأمّا تلخيص الوقعة[٦] الثانية[٧]: فقد ذكر المؤرخون أنّ معاوية رضي

(١) من الذين قالوا بعدم الوجوب أحمد والشافعي وإسحاق وأبو ثور، واستثنى أبو ثور من عرف بالشر فإنه يؤدب، وقال مالك والليث وأهل المدينة، يجلد مائة ويسجن سنة، انظر: بداية المجتهد (٢/٤٠٤).

(٢) في المختصر تقديم وتأخير.

(٣) كتبت في المخطوط والمستدرك للحاكم (عمر)، والصواب: عمران بن طلحة بن عبيد ا لله التيمي له رؤية و لم يثبت له سماع من النبي صلّى ا لله عليه وسلّم.
انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٣٧٠)، التقريب (٥١٥٧)، الإصابة (٦٢٧٣، ٣/٨٢)، وفضائل الصحابة للإمام أحمد (٢/٧٤٦ ـ ٧٤٧).

(٤) الآية (٤٧) من الحجر.

(٥) فضائل الصحابة للإمام أحمد (٢/٧٤٥ ـ ٧٤٧) (رقم: ١٢٩١ و١٢٩٥ و١٢٩٨ ـ ١٢٩٩) وابن سعد في الطبقات (٣/٢٢٤ ـ ٢٢٥)، وابن جرير في تفسيره (١٤/٢٥ ـ ٢٦) عند الآية (٤٧) من الحجر والحاكم في المستدرك (٣/٣٧٦ ـ ٣٧٧)، وقال الحاكم: ((صحيح الإسناد)) ووافقه الذهبي.

(٦) في المختصر: ((الواقعة)).

(٧) أي وقعة صفين، ومن أراد التوسع في تفاصيل الوقعة فليرجع إلى المصادر التالية:

=

الله تعالى عنه كان قد استنصره أبناء عثمان رضي الله تعالى عنه، ووكلوه في طلب حقهما من قتلة أبيهما، فلما بلغه فراغ علي كرّم الله وجهه من وقعة الجمل، ومسيره إلى الشام، خرج من دمشق حتى ورد صفين في نصف المحرم فسبق إلى سهولة المنزل وقرب من الفرات، فلما ورد الأمير رضي الله عنه دعاهم إلى البيعة فلم يفعلوا وطلبوا منه قتلة عثمان ــ وكانوا قد انحازوا إلى عسكره ـ ولهم عشائر وقبائل، ومع هذا لم يمتازوا بأعيانهم فمال رضي الله عنه إلى التأخير حتى يمتازوا ويتحقق القاتل من غيره، فأبى معاوية إلاّ تسليم من يزعمونه قاتلا، وكثر القيل والقال، حتى اتهم بنو / أمية الأمير كرّم الله [٣٨] وجهه بأنه الذي دلس على قتل[١] عثمان رضي الله عنه وكان كرّم الله وجهه قد تصرف بسلاحه، فقال لذلك قائلهم[٢]:

ألا ما ليلي لا تغور كواكبه ... إذا غار[٣] نجم لاح نجم يراقبه
بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ... ولا تنهبوه لا تحل مناهبه
بني هاشم لا تعجلونا[٤] فإنه ... سواء علينا قاتلوه وسالبه
وإنّا[٥] وإياكم وما كان منكم[٦] ... كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

تاريخ الأمم والملوك (٥/٢٣٦) فما بعدها، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣/٢٧٦) فما بعدها، البداية والنهاية (٧/٢٦٤) فما بعدها.

(١) في المختصر: « قتلة ».
(٢) القائل هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، تقدم (ص٩٧).
(٣) في الاستيعاب: « لاح نجم غار نجم » وفي (جـ): « غاب ».
(٤) في (أ) و (ب) (لاتعجلوا) والتصويب من الاستعاب و(ج).
(٥) في الاستيعاب: « فإنا ».
(٦) في الاستيعاب: « بيننا ».

بني هاشم كيف التقاعد[١] بيننا ... وعند علي سيفه وحرائبه
لعمرك لا أنس ابن أروى وقتله ... وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما فعلت يوما بكسرى مرازبه[٢]

وكان الأمير كرّم الله وجهه يلعن القتلة، ويقول: «**يا معاوية لو نظرت بعين عقلك دون عين هواك لرأيتني أبرأ الناس من قتلة عثمان**»[٣].

وتصرفه رضي الله عنه بسلاحه لأنه كان من الأشياء الراجعة إلى بيت المال وحكمه إذ ذاك كحكم المدافع في زماننا في أنّ حق التصرف في ذلك للإمام، ثم إنّه قد وقع الحرب بينهم مرارًا وبقي كرّم الله وجهه بصفين ثلاثة أشهر وقيل سبعة وقيل تسعة، وجرى ما تشيب منه الرؤوس، ويُستهْوَن[٤] له حرب البسوس[٥]، وليلة الهرير[٦]، أمرها شهير، وآل الأمر إلى التحكيم،

(١) في الاستيعاب: « التعاقد ».

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (٥٩٩/٣ - ٦٠٠) في ترجمة الوليد بن عقبة.

(٣) نهج البلاغة (ص:٥٢٦) بلفظ: « ولعمري معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ... » إلخ.

(٤) في المختصر « وتهون ».

(٥) يقال: « أشأم من البسوس » ومن أيام العرب: « يوم البسوس »، والبسوس هي خالة جساس بن مرة الشيباني، كانت لها ناقة يقال لها: سراب، فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بشؤمها المثل. انظر: مجمع الأمثال (١٨١/٢ و٢٠/٤).

(٦) هي ليلة من ليالي صفين بين علي ومعاوية رضي الله عنهما حمي فيها الوطيس وبلغت فيها الحرب أشدها، والتحم الصفان واختلط الحابل بالنابل، قال أبو الحسن الأشعري في

=

وحدث من ذلك ما أوجب ترك القتال مع معاوية والاشتغال بأمر الخوارج وذلك تقدير / العزيز العليم، وأهل السنة ـ إلاّ من شذ ـ يقولون: إنّ عليا كرّم الله تعالى وجهه في كلّ ذلك على الحق لم يفترق عنه قيد شبر[١]، وأنّ مقاتليه في الوقعتين مخطئون باغون[٢]، وليسوا كافرين[٣] خلافًا للشيعة، ولا فاسقين خلافًا «للعَمْرية»[٤] أصحاب عمرو بن عبيد من المعتزلة، [ولمن شذ من أهل السنة، ولا أنّ أحد الفريقين من علي كرّم الله وجهه ومقاتليه لا بعينه فاسق خلافا للواصلية، أصحاب واصل بن عطاء المعتزلي[٥]][٦].

المقالات (١/٦١ ـ ٦٢)، واصفًا ما حدث: «انكسرت سيوف الفريقين ونصلت رماحهم وذهبت قواهم وجثوا على الركب فوهم بعضهم على بعض». والهرير صوت الكلب دون النباح، وبه شبه نظر الكماة بعضهم إلى بعض في الحرب، المصباح المنير (٢٤٤)، معجم البلدان (٥/٤٦٤)، لسان العرب (٥/٢٦٠) مادة: (هرير).

(١) شرح العقيدة الطحاوية (٢/٧٢٢ ـ ٧٢٤) ومجموع الفتاوى (٣٥/٧٣ ـ ٧٤).

(٢) الفرق بين الفرق (١١٩).

(٣) في المختصر: «بكافرين».

(٤) العمرية: ويقال لها: «العمروية» فرقة من المعتزلة أتباع عمرو بن عبيد بن باب (ت١٤٤هـ)، يقول بالقدر وبالمنزلة بين المنزلتين وبفسق المقاتلين يوم الجمل.
انظر: الفرق بين الفرق (ص١٢٠)، وفيات الأعيان (٣/٤٦٠) والإمامة من أبكار الأفكار (ص٣١٣).

(٥) هو واصل بن عطاء الغزال البصري المتكلم الفصيح منشىء المعتزلة وشيخهم اعتزل حلقة الحسن البصري هو وجماعة فسموا المعتزلة ولد بالمدينة سنة (٨٠هـ) ومات سنة ١٨١هـ.
انظر: وفيات الأعيان (٦/٧ ـ ١١)، الفرق بين الفرق (١١٧ ـ ١٢٠)، مجموع الفتاوى (٣٥/٢٧).

(٦) ما بين المعقوفين غير موجود في المختصر.

أما أنّ الحق مع علي كرّم ا لله وجهه فغني عن البيان.

وأمّا كون المقاتل باغيا فلأنّ الخروج على الإمام الحق بَغْيٌ.

وقد صح أنّه صلّى ا لله عليه وسلّم قال: « **ويح عمار تقتله الفئة الباغية** »[١]، وقد قتله عسكر معاوية.

وقوله[٢] حين أخبر بذلك: « **قتله من أخرجه** »[٣] مما لا يلتفت إليه، وإلاّ لصح أنْ يقال: إنّ رسول ا لله صلّى ا لله عليه وسلّم قاتل حمزة وأضرابه ممن قتل معه عليه الصلاة والسلام، وكذا قول من قال: المراد من[٤] الفئة الباغية، الفئة الطالبة أي لدم عثمان، فلا يدل الخبر على البغي بالمعنى المذموم.

---

(١) البخاري مع الفتح (١/٦٤٤ كتاب ٨، الصلاة، باب٦٣، التعاون في بناء المساجد ح٤٤٧) عن أبي سعيد الخدري رضي ا لله عنه في قصة بناء المسجد النبوي، قال: كنا نحمل لبنة لبنة، وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلّى ا لله عليه وسلّم، فينفض التراب عنه، ويقول: « ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » قال: يقول عمار: أعوذ با لله من الفتن ».

وبنحوه عند مسلم (ص/٢٢٣٥، كتاب ٥٢، باب١٨ ح٢٩١٥)، وغيرهما.

(٢) أي قول معاوية رضي ا لله عنه.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/٢٤٠، ح٢٠٤٢٧) وأحمد في المسند (٤٩٠) وأبو يعلى في مسنده (١٣/١٢٣ ـ ١٢٤) والطبراني في الكبير (١٩/٣٣٠ ـ ٣٣١) والحاكم في المستدرك (٢/١٥٥) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في الدلائل (٢/٥٥١)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٢٤١): « رجاله ثقات ».

(٤) في (حـ): « بالفئة ».

وأمّا كونه ليس بكافر فلما في نهج البلاغة أنّ عليا كرّم الله وجهه خطب يوما فقال: « **أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة** »[١].

ولقوله تعالى: ﴿وإن طآئفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإنْ بغت إحدٰهما على الأخرى / فقـٰتلوا التي تبغي حتّىٰ تفىٓء إلى أمر الله فإن فآءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إنّ الله يحب المقسطين﴾[٢]، فسمى الله تعالى الطائفتين المقتتلتين مؤمنين، وأمر بالإصلاح بينهما[٣]. [٤٠]

وأجاب بعض الشيعة عن الآية بأنها في قتال المؤمنين بعضهم مع بعض دون القتال مع الإمام والبغي[٤] عليه، والخطاب فيها للأئمة، أمروا أنْ يصلحوا بين طائفتين من المؤمنين اقتتلوا فيما بينهم، وأنْ يقاتلوا إذا بغت إحداهما حتى تفيء، ولا يخفى ما في هذا الجواب من الوهن وعدم نفعه للمجيب أصلا؛ لأنّ الأمر الثاني يستدعي أنْ يكون القتال مع الإمام ضرورة فافهم.

[٥][واستدلّ بعضهم على كفر المقاتلين للإمام كرّم الله وجهه بقوله

---

(١) نهج البلاغة (١/٢٩٠/خطبة رقم: ١٢٢).

(٢) الآية (٩) من الحجرات.

(٣) شرح الطحاوية (٢/٤٤٢).

(٤) في المختصر: « النعي ».

(٥) من هنا إلى صفحة (ص١٣٢) قبل كلمة « ومما يدل » غير موجود في المختصر.

صلّى الله عليه وسلّم له « **حربك حربي** »[١] ولأهل العبا[٢]: « **أنا سلم لمن سالمتم حرب لمن حاربتم** »[٣] وحرب الرسول صلّى الله عليه وسلّم كفر بلا ريب، وبقوله عليه الصلاة والسلام: « **حب علي إيمان وبغضه كفر ونفاق** »[٤] ولا بغض أظهر من الحرب، فبه يثبت الكفر والنفاق. وأجاب أهل

---

(١) رواه ابن المغازلي الشيعي في مناقب علي بن أبي طالب (ص٥٠ رقم: ٧٣)، بلفظ: « يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وأنت العلم ما بيني وبين أمتي من بعدي » والمازندراني الشيعي في مناقب آل أبي طالب (٢١٧/٣) والطوسي في تلخيص الشافي (١٣٥/٢). قال ابن تيمية في المنهاج (٤٩٥/٤ - ٤٩٦): « وهذا الحديث ليس في شيء من كتب علماء الحديث المعروفة ولا رُوي بإسناد معروف... بل كيف إذا علم أنه كذب موضوع... باتفاق أهل العلم بالحديث ».

(٢) أي أهل الكساء، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين، لَمَّا وضع عليهم الكساء، وقال: « هؤلاء أهل بيتي ... » إلخ.

(٣) رواه أحمد في المسند (٤٤٢/٢) والفضائل (٧٦٧/٢ رقم: ١٣٥٠) والحاكم في المستدرك (١٤٩/٣) والخطيب في تاريخه (١٣٧/٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه تليد بن سليمان وقد ضعف، ومن حديث زيد بن أرقم، رواه ابن ماجه (٥٢/١ رقم: ١٤٥) والترمذي (٣٨٧/٩ رقم: ٣٨٦٩) والطبراني في الكبير (٣٠/٣ - ٣١، رقم: ٢٦١٩ - ٢٦٢١) وابن عدي في الكامل (٥١٦/٢). قال الهيثمي في المجمع (١٦٩/٩): « وفيه تليد بن سليمان وفيه خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح »، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٧/٢، برقم: ٦٤٤).

(٤) بمعناه رواه مسلم في صحيحه (٨٦/١ ح٧٨) كتاب الإيمان، باب الدليل على أنّ حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان، عن زر قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلّى الله عليه وسلّم إليّ: « أنْ لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق ».

السنة بأنّ الخبر الأول لم يروه منّا إلاّ ابن جرير[١]، وفي روايته عندنا وهن شهير. نعم ذكره الطوسي[٢] المنجم وغيره من الشيعة[٣] وهم بيت الكذب، وأكثر رواتهم زنادقة بشهادة الأئمة رضي الله عنهم كما يشهد بذلك الكافي[٤] وغيره[٥].

وعلى تقدير صحة الرّواية لا حجة فيه لأنّه خارج مخرج التهديد والتغليظ بدليل ما حكم به الأمير كرّم / الله وجهه من بقاء إيمان أهل الشام [٤١] وأخوتهم في الإسلام[٦].

---

(١) هو إمام المفسرين أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير صاحب « جامع البيان في تفسير القرآن » (ت٣١٠هـ)، انظر: السير (١٤/٣٦٧).
ولم أقف على الحديث عنده حسب علمي المتواضع.

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر نصير الدين الطوسي من علماء الكلام والرياضيات والنجوم، نعته ابن القيم بنصير الشرك والكفر، فقال: « إنه ملحد وزير الملاحدة شفا نفسه من اتباع الرسول وأهل دينه فقتل كل علمائهم، وكان وزيرا لهولاكو فنقل أوقاف المدارس والمساجد وجعلها خاصة به ثم انتهى به الحال إلى عبادة الأصنام » إغاثة اللهفان (٢/٢٦٧) بتصرف، مات سنة (٦٧٢هـ). انظر: الوافي بالوفيات (١/١٧٩)، تنقيح المقال (ت١١٣٢٢).

(٣) مثل محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠) في كتابه « الاقتصاد في الاعتقاد » (ص٣٥٩).

(٤) عن موسى الكاظم قال: « لو امتحنتهم ـ أي شيعته ـ لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد ».
روضة الكافي (ص١٠٧) ط. لكنو سنة ١٨٨٦م.

(٥) في الفهرست للطوسي (ص٢٨ ـ ٢٩): « ان كثيرا من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإنْ كانت كتبهم معتمدة ».

(٦) تقدم النص الوارد في هذا (ص١٢٨).

ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة[1]، أو يخص الحرب بما كان كحرب الخوارج صادرًا عن بغض وعداوة وإنكار لياقة الأمير للخلافة باعتبار الدين، وذلك كفر عند كل مؤمن، وأدلة التخصيص أكثر من أنْ تحصر.

وقال بعض: لا شك أنّ المقصود التشبيه بحذف الأداة، « كزيد أسد » فكأنه قيل: « حربك كحربي » فإنْ كان الحرب فيه المصدر المبني للفاعل صح أنْ يكون وجه الشبه الوجوب، أي إنّ حربك لمن حاربك وبغى عليك من المؤمنين واجب عليك كحربي لمن حاربني من الكافرين، واشتراك الحربين في الوجوب لا يستدعي اشتراك المحاربين - بصيغة اسم المفعول - في الكفر، وهو ظاهر. وإنْ كان الحرب فيه المصدر المبني للمفعول صح أنْ يكون وجه الشبه كونه حرامًا وضلالاً مثلا، ولا يتعين كونه كفرًا.

ومن أصحابنا من منع كون حرب الرسول عليه الصلاة والسلام كفرًا، فقد قال سبحانه: ﴿فإنْ لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾[2] فإنّها نزلت في آكلي الرِّبا وهم ليسوا بكفار، قال جل وعلا في قطاع الطريق: ﴿إنّما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله. . .﴾[3] الآية ولم تحكم الشيعة بكفرهم أيضا وفيه تأمل لا يخفى وجهه.

---

(١) انظر: شرح الطحاوية (٢/٤٣٩ - ٤٤٦)، مجموع الفتاوى (٣/٢٨٢ - ٢٨٦).

(٢) الآية (٢٧٩) من البقرة.

(٣) الآية: (٣٣) من المائدة.

وبأنّ الخبر الثاني كالخبر الأول غير ثابت عندنا و لم يروه أحد منّا أيضا[١]، وقيل إنّه على تقدير الثبوت خارج مخرج التهديد لمن حارب أهل العبا على / طِرْزِ ما تقدم في الخبر السابق[٢]، والخبر الأخير رواه مسلم[٣] لكن لا نسلم أنّ الحرب بغض، فقد يحارب الإنسان من يحبه والحيثيات مختلفة كما لا يخفى]، ومما يدل على أنّ المحارب غير كافر صلح الحسن رضي ا لله تعالى عنه مع معاوية، وهو مما لا مجال لإنكاره[٤].

[٤٢]

---

(١) راجع (ص١٢٩) فيما تقدم هامش (١).

(٢) راجع هامش (١) من (ص١٣١).

(٣) راجع هامش (٤) من (ص١٢٩).

(٤) روى البخاري ـ الفتح (٣٠٦/٥) عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت الحسن يقول: « استقبل ـ وا لله ـ الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها فقال له معاوية ـ وكان وا لله خير الرجلين ـ أي عمرو إنْ قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم؟ من لي بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد ا لله بن عامر بن كريز فقال: اذهبا إلى هذا الرجل فأعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنّا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإنّ هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا، قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئا إلاّ قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول ا لله صلّى ا لله عليه وسلّم على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى، ويقول: « إنّ ابني هذا سيد ولعل ا لله أنْ يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين »».

وقد روى المرتضى[١] وصاحب[٢] الفصول[٣] المهمة من الإمامية أنّه لما انبرم الصلح بينه رضي الله تعالى عنه وبين معاوية خطب فقال: « **إنّ معاوية نازعني حقّا لي دونه فنظرت الصلاح للأمة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أنْ تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني، ورأيت أنّ حقن دماء المسلمين خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلاّ صلاحكم** » انتهى[٤].

وفي هذا دلالة ظاهرة على إسلام الفريق المصالَح، وأنّ المصالحة لم تقع إلاّ اختيارًا، ولو كان المصالَح كافرًا لما جاز ذلك، ولما صح أنْ يقال: فنظرتُ الصلاح للأمة وقطع الفتنة الخ. فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿**وقـٰتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدّين كله لله**﴾[٥].

---

(١) هو علي بن الحسن بن موسى العلوي الحسيني البغدادي، أبو طالب كان من المتبحرين في الكلام والاعتزال والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد في تواليفه سب لأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وكان لا يقول بتحريف القرآن ولا نقصه، وهو صاحب كتاب « نهج البلاغة »، (ت٤٣٦). سير أعلام النبلاء (٥٨٨/١٧)، ميزان الاعتدال (١٢٤/٣)، إنباه الرواة (٢٤٩/٢).

(٢) هو علي بن محمد بن أحمد نور الدين ابن الصباغ المكي المالكي (ت٨٥٥هـ). الضوء اللامع (٢٨٣/٥)، الأعلام (٨/٥)، معجم المؤلفين (١٧٨/٧).

(٣) في (أ) و(حـ): « فصول » والتصويب من (ب).

(٤) انتهى من تنزيه الأنبياء للمرتضى (ص١٧٢) والفصول المهمة (ص١٦٣ ـ ١٦٤).

(٥) الأنفال: الآية (٣٩).

ويدل على وقوع ذلك اختيارًا أيضا، ما رواه صاحب الفصول[١] عن أبي مخنف[٢] من أنّ الحسين رضي الله عنه كان يبدي كراهة الصلح، ويقول: « **لو جُزَّ أنفي كان أحب إليّ مما فعله أخي** »[٣]، فإنّه لا معنى لهذا الكلام لو لم يكن وقوع الصلح من أخيه رضي الله تعالى عنهما اختيارًا فإنّ الضرورات تبيح المحظورات وهو ظاهر.

وبعد هذا كله قد ثبت عند جمع أنّ معاوية رضي الله تعالى عنه ندم على ما كان منه من المقاتلة والبغي على الأمير / كرّم الله وجهه واتفق أنْ بكى [٤٣] عليه كرّم الله وجهه.

فقد أخرج ابن الجوزي[٤] عن أبي صالح[٥] قال: قال

(١) هو المتقدم آنفا في (ص١٣٣ ح٢).

(٢) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي الكوفي، أبو مخنف أخباري إمامي له تصانيف كثيرة في التاريخ، قال يحيى بن معين: « ليس بثقة »، وقال أبو حاتم: « متروك الحديث »، مات سنة (١٥٧هـ)، انظر: الجرح والتعديل (١٨٢/٧)، والسير (٣٠١/٧)، وتنقيح المقال (٢/رقم: ٩٩٩٢)، والأعلام (٢٤٥/٥).

(٣) الفصول المهمة في معرفة الأئمة (١٨١)، وتنسب إليه أبياتٌ قالها في هذا المعنى وهي:

فما ساءني شيء كما ساءني أخي ... ولم أرض والله الذي كان صانعاً

ولكن إذا ما الله أمضى قضاءه ... فلا بد يوما أنْ ترى الأمر واقعا

ولو أنني شورت فيه لما رأوا ... قرينهم إلا عن الأمر شاسعا

ولم أك أرضى بالذي قد رضوا به ... ولو جمعت كفي إلي المجامعا

ولو جز أنفي قبل ذلك جزة ... بموس لما ألفيت للصلح طائعا

(٤) أخرجه في التبصرة (٤٤٤/١) بسند مظلم إلى أبي صالح، وابن الجوزي هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي (ت٥٩٧هـ).انظر: وفيات الأعيان (١٤٠/٣)، تذكرة الحفاظ (١٣٤٢/٤).

(٥) هو باذام، ويقال: باذان، مولى أم هانئ روى عن ابن عباس وعكرمة وعنه محمد بن =

معاوية[١] لضرار[٢]: صف لي عليا فقال: أو تعفيني، قال: بل تصفه، فقال: أو تعفيني قال: لا أعفيك[٣]، قال: « أما[٤] إذ لابد فإنّه كان والله[٥] بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزيرَ الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللّباس ما خشن، ومن الطعام ما خشب[٦]، كان والله كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويبتدينا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه ...[٧] إلى أنْ قال: لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، فأشهد بالله تعالى لقد[٨] رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سجوفه[٩]، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأني

السائب الكلبي الكذاب وهو الذي روى عنه الخبر مات بعد المائة. انظر: تهذيب الكمال (٦/٤) والجرح والتعديل (٤٣١/٢).

(١) تقدم (ص٥٣).

(٢) هو ضرار بن ضمرة الضّبابي من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: تنقيح المقال (١٠٥/٢ ـ ١٠٦/ت٥٧٤٧) وفي التبصرة: « ضرار بن حمزة ».

(٣) في التبصرة: « فقال ».

(٤) في التبصرة: « أن » وفي المختصر: « و ».

(٥) في التبصرة ساقطة.

(٦) في التبصرة: « جشب » وكلاهما بمعنى الطعام الخشن الغليظ، القاموس (٨٦ و١٠٢).

(٧) المحذوف سطران وزيادة.

(٨) في التبصرة: « لرأيته ».

(٩) اسجف الليل: أسدف: أظلم، والسجف: الستر، القاموس: (١٠٥٧ و١٠٥٨).

أسمعه[١] يقول: يا دنيا يا دنيا أبي[٢] تعرضت، أم بي تشوقت، هيهات هيهات[٣]، غري غيري قد بتتك ثلاثا، لا رجعة لي[٤] فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك[٥] كبير، آهٍ من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق، قال: فذرفت دموع معاوية فما يملكها وهو ينشفها بكمه، وقد اختنق القوم بالبكاء / ثم قال معاوية: رحم الله تعالى أبا الحسن كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار، فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها »[٦] انتهى.

وما يذكره المؤرخون من أنّ معاوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الأمير كرّم الله وجهه بعد وفاته، ويُظهر ما يُظهر في حقه ويتكلم بما يتكلم في شأنه، مما لا ينبغي أنْ يعول عليه أو يلتفت إليه لأنّ المؤرخين ينقلون ما خبث

(١) في التبصرة: « وكأني أسمعه وهو يقول ».

(٢) في المختصر: « ألي ».

(٣) في التبصرة: (هيهات) غير مكررة.

(٤) في التبصرة: « له ».

(٥) في المختصر: « وخطوك ».

(٦) انتهى من التبصرة لابن الجوزي (١/٤٤٤ ـ ٤٤٥). وقد ذكر هذا الأثر ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/٤٣) فقال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال: حدثنا يحيى بن مالك بن عائذ قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن سلمة البغدادي بمصر قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا العكلي عن الحرمازي رجل من همدان قال: قال معاوية لضرار الصدائي: « يا ضرار صف لي عليا... الخ » وعنه ابن دحية في أعلام النصر المبين (ص٣٢) مخطوط، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٤/٢٧٦ ـ ٢٧٧)، ونقل جامع نهج البلاغة بعضه في (ص٦٧٧).

وطاب، ولا يميِّزون بين الصحيح والموضوع والضعيف، وأكثرهم حاطب ليل لا يدري ما يجمع، فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر، والطريق الوعر، والمَهْمَه القفر، الذي تضل فيه القطا، ويقصر دونه الخطا، مما لا يليق بشأن عاقل فضلا عن فاضل. وما جاء من ذلك في بعض روايات صحيحة، وكتب معتبرة رجيحة، فينبغي أيضا التوقف عن قبوله، والعمل بموجبه؛ لأنّ له معارضات مثله[1] في الصحة والثبوت، على أنّ من سلم من داء التعصب، وبرئ من وصمة الوقوع في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حمل ذلك على أحسن المحامل، وأوله بما يندفع به الطعن عن أولئك السادة الأماثل[2]، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل.

۞۞۞

(١) في المختصر: «مسلمة».

(٢) راجع الطحاوية مع شرحها (٢/٦٨٩) فما بعدها.

وأمّا الفصل الثالث

ففي بيان حكم سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وهو المقصود في الحقيقة من[١] هذه الرسالة.

[٤٥] اعلم أنّ / السب في اللغة الشتم، ويكون بكل ما فيه تنقيص وله مراتب متفاوتة، وأجمع أهل السنة أنه مطلقا في حق الصحابة رضي الله عنهم منهي عنه، وإنّما الخلاف في كفر مرتكبه، وستعلم قريبا إنْ شاء الله تعالى الحق في ذلك.

واللعن مثل السب بل هو أدهى وأمر، وقد يقال له سب أيضا.

ففي النهاية لابن الأثير[٢]: « أصل اللعن الطرد والإبعاد من الله تعالى، ومن الخَلق السب والدعاء » انتهى[٣].

والشيعة جوَّزوا السب واللّعن على أكثر الصحابة ومنهم من كتم النص ـ وهو بزعمهم ـ حديث الغدير[٤] وكذا من حارب الأمير كرّم الله وجهه كعائشة[٥]، وطلحة[٦]، والزبير[٧]، ومعاوية[٨]، وعمرو بن

(١) في (حـ): « في هذه ».

(٢) تقدم (ص٥٧).

(٣) من النهاية في غريب الحديث (٤/٢٥٥).

(٤) تقدم تخريجه (ص٧٤).

(٥) تقدمت (ص١١١).

(٦) تقدم (ص١١١).

(٧) تقدم (ص١١١).

(٨) تقدم (ص٥٣).

العاص[١] وأضرابهم بل اعتقدوا أنّ لعن هؤلاء وسبهم من أعظم العبادات وأقرب القربات، وذلك من الضلالة بمكان؛ فقد صحت أحاديث كثيرة في النهي عن اللّعن مطلقا حتى لعن الحيوانات، وصرح بعض الحنفية بأنّ لعن الكلب من وجه كفر. وقد تواتر عند الفريقين نهي الأمير كرّم ا الله وجهه عن لعن أهل الشام[٢]، فما ظنك بأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، بل بكبارهم رضي ا الله عنهم الذين ورد في حقهم من الآيات البينات ما ورد، وأثنى عليهم رسول ا الله صلّى ا الله عليه وسلّم بما لم يثن على أحد، فمن ذلك قوله سبحانه: ﴿والذين ءامنوا وهاجروا وجٰهدوا في سبيل الله [والذين ءاووا ونصروٓا][٣] أولـٰٓئك هم / المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿الذين ءامنوا وهاجروا وجٰهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولـٰٓئك هم الفآئزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنـٰت لهم فيها نعيم مقيم خٰلدين فيهآ أبدًا إنّ الله عنده أجر عظيم﴾[٥] وقوله عزّ وجلّ: ﴿والسـٰبقون الأولون من المهٰجرين والأنصار والذين اتبعوهم

---

(١) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي، أبو عبد ا الله، أسلم قبل الفتح على يد النجاشي، وكان من دهاة العرب في الإسلام، أمّره النبي صلى ا الله عليه وسلم، وتولى فتح مصر في عصر عمر بن الخطاب، مات سنة ٤٣هـ.
انظر: الإصابة (٣/٢).

(٢) سمع علي رضي ا الله عنه قوما من أصحابه يسبون أهل الشام فقال لهم: « إني أكره لكم أنْ تكونوا سبابين... الخ » نهج البلاغة (٤٦٩).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط.

(٤) الآية: (٧٤) من الأنفال.

(٥) الآيتان: (٢٠ - ٢٢) من التوبة.

بإحسـٰن رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[١] الآية، وقوله جلّ وعلا: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾[٢] الآية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿لٰكن الرسول والذين ءامنوا معه جـٰهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولـٰئك لهم الخيرات وأولـٰئك هم المفلحون﴾[٣] الآية.

وقوله سبحانه: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقـٰتل أولـٰئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقـٰتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير﴾[٤] إلى غير ذلك من الآيات التي لا تحصى، ومثلها الأخبار الواردة فيهم عموما وخصوصًا ولا مساغ للتخصيص الذي يزعمه الشيعة بوجه من الوجوه كما لا يخفى.

وليس لهم أنْ يقولوا بالردة ـ والعياذ با لله تعالى- لما علمت، وإنْ قالوا إنهم ارتكبوا من الذنوب ما سوّغ لعنهم، وإنْ لم يكن كفرًا، فإنّ مسوغ اللعن ليس مخصوصا به، ردوا بأنّا لا نسلم ارتكابهم لذلك، و« دون اثباته خرط القتاد »[٥].

[٤٧] وعلى فرض التسليم قد قدمنا[٦] أنّ الصحابة رضي ا لله تعالى عنهم / لما منّ ا لله تعالى عليهم من شرف صحبة النبي صلّى ا لله عليه وسلّم وبذل الأنفس

(١) الآية: (١٠٠) من التوبة.

(٢) الآية: (١٨) من الفتح.

(٣) الآية: (٨٨) من التوبة.

(٤) الآية: (١٠) من الحديد.

(٥) تقدم تخريجه (ص ٨٤ ـ ٨٥).

(٦) انظر: (ص٦٨) فما بعدها.

والأموال والأولاد بين يديه مع صدق النية وخلوص العزيمة وشدة المحبة لا يصرون على ذنب فعلوه، وخطيئة ارتكبوها، فما ذهبوا إلى ربهم إلاّ بتوبة نصوح، طاهرين من الآثام، مكفرا عنهم ما يقتضي الملام، فلم يتحقق فيهم حال السب واللّعن - والعياذ با لله تعالى - ما يسوّغ ذلك، واعتبار ما كان لو صح لاقتضى جواز سب مثل حذيفة وسلمان[1] رضي ! لله عنهما فإنّهما كانا قبل أنْ يسلما كافرين.

والشيعة لا يجوزون ذلك فيهما لأنّهما عندهم من الصحابة الموالين للأمير كرّم ا لله وجهه، وبالجملة اعتبار ذنب مغفور للقدح والطعن في غاية السفه، وموجب لفساد عظيم.

ومن ذلك: صحة إطلاق الكافر مثلا على كثير من المؤمنين، وهو كما ترى.

وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾[2] وأيضا: الوارد في لعن المرتكبين لبعض الذنوب اعتبار عنوان الذنب ومفهوم الوصف كالظالمين والكاذبين دون القصد إلى واحد بخصوصه مما صدق عليه المفهوم، كزيد الظالم وعمرو الكاذب، فيجوز « لعن ا لله الظالمين »، و« لعن ا لله الكاذبين » مثلا دون لعن ا لله تعالى زيدًا وعمرًا الظالم والكاذب.

---

(١) هو سلمان الفارسي أبو عبد ا لله، ويقال له سلمان بن الإسلام، وسلمان الخير، وله في سبب إسلامه قصة طريفة وعجيبة، قيل إنه عاش مائتي سنة وقيل ٣٥٠ سنة مات سنة (٣٢ أو ٣٣هـ).

انظر: الإصابة (٢/٦٠).

(٢) الآية: (١١) من الحجرات.

بل نصوا على حرمة لعن كافر بعينه لم يتحقق بخبر المعصوم موته على الكفر كأبي جهل وأبي لهب.

[٤٨] وقوله صلّى الله / عليه وسلّم حين رأى حيوانا وُسم على وجهه: « **لعن الله من فعل هذا** »[١]، ليس نصا في لعن مخصوص لجواز اعتبار العموم.

« ولعن الملائكة المرأة التي تخرج من بيتها بغير إذن زوجها حتى تعود »[٢] أيضا كذلك.

وعن بعض[٣] المحققين أنّ اللعن في مثل: ﴿**ألا لعنة الله على الظّٰلمين**﴾[٤]

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٤/٤٥٨ ح٨٤٥٠) قال: أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله قال: رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم حمارا قد وسم في وجهه، فقال: « لعن الله من فعل هذا ».

وبنحوه في صحيح مسلم (٣/١٦٧٣، ح٢١١٧، كتاب اللباس، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه).

(٢) إشارة إلى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: « إنّ المرأة إذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لذلك لعنها كلّ ملك في السماء وكلّ شيء مرت عليه من الجن والإنس حتى ترجع »، رواه الطبراني في الأوسط (١/٣١٤ رقم: ٥١٧).

قال الهيثمي: « فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وقد وثقه دحيم وغيره وبقية رجاله ثقات »، المجمع (٤/٣١٣).

وبنحوه رواه البزار كما في كشف الأستار (٢/١٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال الهيثمي أيضا: « فيه حسين بن قيس المعروف بحنش، وهو ضعيف وقد وثقه حصين ابن نمير، وبقية رجاله ثقات » المجمع (٤/٣٠٧).

(٣)

(٤) الآية (١٨) من هود.

متوجه بالحقيقة إلى الوصف لا إلى صاحبه، والمراد ذم ذلك الوصف والتنفير عنه، وأنّه لو فرض توجهه إلى المتلبس به يكون وجود الإيمان مانعا، والمانع مقدم كما هو عند الشيعة[١].

وأيضا وجود العلة مع المانع لا يكون مقتضيا فاللعن لا يكون مترتبًا على وجود الصفة حتى يرتفع الإيمان المانع.

وقوله تعالى: ﴿والذين جآءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمـٰن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا [ربنآ إنك رءوف رحيم][٢]﴾، ظاهر في طلب المغفرة وترك العداوة للمؤمنين، ونطق الصحابة - الذين تسبهم الشيعة- بكلمة الإيمان وإقامتهم لشعائر الدين أمر معلوم لا يحتمل الإنكار بوجه، وكون ذلك عن نفاق أو مستتبعا بما يخالفه مما يحتاج إلى دليل يثبته وبرهان يحققه، وهو أحد المستحيلات.

ولو سلم لكل أحد كل ما يقوله من الاحتمالات العقلية وإنْ لم يبرهن عليها، لسلم كلام النواصب[٣] والخوارج[٤] في حق الأمير كرّم الله وجهه

---

(١) انظر: « مبادئ الوصول إلى علم الأصول » (ص٢٣٧).

(٢) الآية (١٠) من الحشر، وما بين المعقوفين يوجد بدله في المخطوط الإشارة إليه (ب): الآية.

(٣) في القاموس مادة « نصب » (ص١٧٧): « والنواصب والناصبية وأهل النصب المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه؛ لأنهم نصبوا له، أي عادوه ».

وانظر: شرح السنة للبربهاري (ص٥٢)، ودرء التعارض (١/٢٤٠ و٢٨٣).

وأما النواصب في نظر الرافضة فهم أهل السنة والجماعة قال العاملي الرافضي في مقدمة البرهان (ص٣٠٨): « من قدم أبا بكر وعمر واعتقد إمامتهما فهو ناصب ».

وراجع: إحقاق الحق للتستري (٢٧٠) وعلل الشرائع (ص٦٠١) ومعاني الأخبار للقمي (ص٣٥٠) والمحاسن النفسانية (١٤٥).

(٤) تقدم التعريف بهم (ص٨٤).

وترهاتهم التي تمجها الأسماع في شأنه رضي الله تعالى عنه وفي ذلك من الفساد / ما فيه، ومتى كان الإيمان ثابتا لا ينبغي إلاّ الترضي والاستغفار دون السب واللّعن، وقد استدلّ بعض أصحابنا للنّهي عن اللّعن بقوله سبحانه: ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنٰت﴾(١)، بناء على أنّ الأمر بالشيء نهي عن ضدّه(٢)، كما ذهب إليه الإمامية(٣). [٤٩]

وبالجملة حرمة سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم مما لا ينبغي أنْ ينتطح فيه كبشان أو يتنازع فيه اثنان(٤).

وأطلق غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك لما فيه من إنكار ما قام الإجماع عليه قبل ظهور المخالف من فضلهم وشرفهم، ومصادمة المتواتر من الكتاب والسنة الدالّيْن على أنّ لهم الزلفى من ربّهم، ومن هنا كفّر من كفّر الرافضة.

واستُدل لكفرهم أيضا بما رواه البيهقي في دلائل النبوة(٥) بسند حسن

---

(١) الآية: (١٩) من القتال.

(٢) البحر المحيط للزركشي (٢/٤١٦).

(٣) مبادئ الوصول إلى علم الأصول (ص١٠٧).

(٤) نقل الخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عباس ما ملخصه: أنّ امرأة هجت النبي صلّى الله عليه وسلّم فشق عليه، وقال: « من لي بها » فقال رجل من قومها: أنا لها، فأتاها فضربها بخوان على رأسها حتى دمغها ثم أتى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: « أفلح الوجه » قال: قد كفيتها يا رسول الله، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: « أما إنّه لا ينتطح فيها عنزان »، قال: فأرسلها مثلا وما قيلت قبل ذلك.

انظر: تاريخ بغداد (١٣/٩٩ ت٧٠٨٦)، وراجع مجمع الأمثال (٣/١٧٤).

(٥) الدلائل (٦/٥٤٧).

عنه صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: « **يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم: الرافضة يرفضون الإسلام فاقتلوهم فإنهم مشركون** »[١].

وأشار إلى ذلك الصرصري[٢] في قصيدته النونية النبوية بقوله:

وكذاك أخبر أنّ سب صحابه ما للمصر عليه من غفران
علما بقوم يجهرون بسبهم من كلّ غُمر فاحش لعان[٣]

---

(١) وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/٢٧٩ ـ ٢٨٠) وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٧٤، رقم: ٩٧٨) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/١٠٣) وفي السنة (٢/٥٤٦ رقم: ١٢٦٨) وابن عدي في الكامل (٦/٢٠٨٧ و٧/٢٦٦٤) والبزار في مسنده (رقم: ٤٩٩) والخطيب في الموضح (٢/٣٣٣) وابن الجوزي في العلل (١/١٥٧)، وقال: « هذا حديث لا يصح ».
وأخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٣/٦١٣ رقم: ٢٧٨) وضعفه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (رقم: ٨٠٨) والألباني كما في ظلال الجنة (رقم: ٩٧٨).

(٢) هو يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري أبو زكريا جمال الدين الصرصري، قال ابن كثير: « العلامة الفاضل المادح الحنبلي الضرير البغدادي... ولما دخل التتار بغداد دعي فلم يجب وأعد في داره حجارة فلما جاءوه هشّم جماعة منهم ولما خلصوا إليه قتل أحدهم بعكازه ثم استشهد رحمه الله وذلك سنة (٦٥٦هـ) وله (٦٨) سنة ».
انظر: ذيل مرآة الزمان (١/٢٥٧ ـ ٣٣٢) والبداية والنهاية (١٣/٢٢٤)، ومنه النقل بتصرف.

(٣) لم أقف على هذه الأبيات، وإنْ كان صاحب ذيل مرآة الزمان ذكر له قصائد كثيرة أخذت حيزا كبيرا من الكتاب من (ص٢٥٧ ـ ٣٣٢)، وبالمناسبة أذكر له أبياتا تبين عقيدته في معاوية والصحابة رضي الله عنهم، قال رحمه الله:
=

ورُوي عن الإمام مالك أنّه قال: « من شتم أحدًا من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم أبا بكر أو عمر أو عليا أو معاوية أو عمرو بن العاص، فإنْ قال: كانوا على ضلال وكفر قتل »[1]، ولم / يؤول له. [٥٠]

وفي لفظ: « يقتل من كفر الصحابة رضي الله عنهم كلّهم أو واحدًا منهم لأنّ من كفر مسلما فقد كفر، فما بالك بالصحابة وهم أساس الإسلام وعماده »، وذهب القاضي حسين[2] إلى أنّ سب الشيخين كفر وإنْ لم يكن بما فيه إكفارهما[3]، وإلى ذلك

ذهب معظم الحنفية[4].

وللفضل أيضا في معاوية اعتقد	ردافته تفضيلها لا يضيّع
هو الكاتب الوحي الحليم وأخته	مع المصطفى في جنة الخلد ترتع
وكل صحابي رآه ففضله	على غيره في نيله ليس يطمع
ولا أبتغ التفتيش في ذكر ما جرى	لأصحابه خاب الغوي المشنع

انظر: ذيل مرآة الزمان (١/٣١١ ـ ٣١٢)، وذكر له ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١٤٧ ـ ١٥٤) أبياتا كثيرة في العقيدة.

(١) ذكره القاضي عياض في الشفا (٢/٣٠٨)، وتمام النص: « وإنْ شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا ».

(٢) هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروروذي، الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي، صاحب « التعليقة » في الفقه، و« الفتاوي » مات سنة (٤٦٢).
انظر: وفيات الأعيان (٢/١٣٤)، والسير للذهبي (١٨/٢٦٠).

(٣) قول القاضي ذكره ابن حجر المكي في « الإعلام بقواطع الإسلام » المطبوع بذيل « الزواجر » (٢/٣٥٢).

(٤) انظر على سبيل المثال الفتاوي الهندية (٢/٢٦٤)، وحاشية محمد أبي السعود على شرح =

والأصح من مذهب الشافعية: « أنّ السب بما فيه إكفار الصحابة رضي الله عنهم كفر »[١].

وهو السب الذي اتخذه عبادةً شيعةُ زماننا ودرج عليه « الكُميْلية »[٢] من الشيعة أيضا.

فعلى هذا لا ينبغي لأحد أنْ يرتاب في كفرهم بناء على أنّ سبهم للصحابة بما فيه إكفارهم وحاشاهم رضي الله تعالى عنهم، ويلزم من إكفارهم بغضهم وهو كفر أيضا كما صرح به الطحاوي[٣] وغيره.

الكنز لمحمد منلا مسكين (ص٤٦٠) ومؤتمر النجف المطبوع بذيل الخطوط العريضة (ص٨٩)، والفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية (٦/٣١٨ ـ ٣١٩)، وفي الفتاوي الهندية (٢/٢٦٤) ما ملخصه: « سب الشيخين ولعنهما كفر ».

(١) قال النووي: « يقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة » الروضة (١٠/٧٠) وبنحوه في مغني المحتاج (٤/١٣٦).

(٢) هم أتباع أبي كامل، والنسبة إليه هنا على خلاف القياس، والتصغير للتحقير، وبهذا التحقير ذكرها القاضي عياض في الشفا (٢/٢٨٦)، قال: « وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة وتكفير جميع الصحابة كقول "الكميلية" من الرافضة... »، وبلفظ « الكاملية » على القياس ذكرها البغدادي في الفرق (٥٤) والشهرستاني في الملل (١/٢٠٥).

(٣) قال الطحاوي: « وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان »، الطحاوية مع شرح ابن أبي العز (٢/٦٨٩).

وأما الطحاوي فهو: الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي المصري الطحاوي نسبة إلى « طحا » قرية من قرى صعيد مصر، من تصانيفه: شرح معاني الآثار وشرح مشكل الآثار (ت٣٢١). انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٢٧) والبداية والنهاية (١١/١٨٦).

واستدل له بعض الأئمة بقوله تعالى في حقهم: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾[١] وكذا استحلال إيذائهم،وهو كفر أيضا كما لا يخفى[٢].

وفي « الأنوار »[٣]: « لو استحل إيذاء أحد من الصحابة كفر »[٤].

وفي « الإعلام »[٥]: « إنّ استحلال إيذاء غير الصحابة من المسلمين مكفر »[٦] فما ظنك باستحلال إيذائهم رضي الله تعالى عنهم.

وكذا يلزم من ذلك إنكار خلافة الخلفاء منهم.

وفي « البزازية »[٧]: « أن[٨] من أنكر خلافة أبي بكر رضي الله تعالى

---

(١) الآية (٢٩) من الفتح، قال الإمام مالك: « من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب محمد عليه السلام فقد أصابته الآية» السنة للخلال (٤٧٨/١).

وراجع الصارم المسلول (ص٥٧٩)، وتفسير ابن كثير (٢٠٤/٤)، وتفسير القرطبي (٢٩٦/١٦ - ٢٩٧).

(٢) الشفا للقاضي عياض (٣١٠).

(٣) أي « الأنوار لأعمال الأبرار » للعلامة الفاضل يوسف بن إبراهيم الأردبيلي الشافعي (ت٧٧٩) الشذرات (٢٦٤/٦).

(٤) الأنوار لأعمال الأبرار (٢٢٠/٢)، ونصه: « ولو استحل إفك أحد من الصحابة أو ينفي علم الله تعالى بالمعدوم أو بالجزئيات كفر ».

(٥) « الإعلام بقواطع الإسلام » لابن حجر الهيتمي المكي (ت٩٧٤).

(٦) الإعلام المطبوع بذيل كتاب « الزواجر » للهيتمي (جـ٣٨٦/٢).

(٧) أي: الفتاوى البزازية، نسبة إلى الإمام حافظ الدين، محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفي (ت٨٢٧هـ)، وتسمى « الجامع الوجيز ».

انظر: الضوء اللامع (٣٧/١٠- ١٠٥)، وشذرات الذهب (١٨٣/٧)، والأعلام (٤٥/٧).

(٨) في البزازية: « ومن ».

عنه فهو كافر في الصحيح، [وأنّ من أنكر][1] خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فهو كافر في الأصح »[2].

وفي « التاتارخانية »[3] مثل ذلك[4].

والذي نعلمه من الشيعة اليوم / التصريح بكفر الصحابة الذين كتموا النص[5] ولم يبايعوا عليًا كرّم الله وجهه بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم كما بايعوا أبا بكر رضي الله عنه كذلك. [٥١]

وكذا التصريح ببغضهم، واستحلال إيذائهم، وإنكار خلافة الخلفاء الراشدين منهم والتهافت على سبهم ولعنهم تهافت الفراش على النار.

وقد أجمع أهل المذاهب الأربعة من الحنفية[6] والمالكية[7] والشافعية[8]

---

(١) ما بين المعقوفين في البزازية: « ومنكر ».

(٢) « الفتاوى البزازية » بهامش « الفتاوى الهندية » (جـ٦/٣١٨).

(٣) أي « الفتاوى التاتارخانية » نسبة إلى الأمير الذي دونت بأمره وكان يسمى « تاترخان » وتسمى أيضا « زاد المسافر ».ومؤلفها هو: فريد الدين عالم بن العلاء الأنصاري الأندريتي الدهلوي الحنفي (ت٧٨٦هـ).

انظر: كشف الظنون (١/٢٦٨)، ومقدمة « الفتاوى التاتارخانية » (١/٢٨ - ٣٥).

(٤) الفتاوى التاتارخانية (٥/٤٨٥)، ونص كلامه: « من أنكر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فهو كافر على قول بعضهم، وقال بعضهم: هو مبتدع وليس بكافر، والصحيح أنّه كافر، وكذا من أنكر خلافة عمر رضي الله عنه في أصح الأقوال ».

(٥) أي النص على خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زعم الشيعة.

(٦) تقدم كلام الحنفية (ص١٤٦ هامش٤).

(٧) تقدم قول الإمام مالك (ص١٤٦ هامش١).

(٨) تقدم (ص١٤٧ هامش١).

والحنابلة[1] على القول بكفر المتصف بذلك.

وما روي عن بعضهم من أنّ الساب يضرب أو ينكل نكالا شديدا محمول على ما إذا لم يكن السب مما يوجب تكفيرهم رضي ا لله عنهم، وكان خاليا عن دعوى بغض وارتداد واستحلال إيذاء، وليس مراده أنّ حكم الساب مطلقا كذلك كما لا يخفى على المتتبع.

وذكر صاحب[2] « التحفة الاثني عشرية » عليه الرحمة: أنّ الصحابة رضي ا لله عنهم الذين أثنى عليهم ا لله تعالى في كتابه بما أثنى، وهم الذين وَلِع الرافضة بسبهم وبغضهم مثل الأنبياء عليهم السلام في أنّ سبهم وطعنهم من العصيان بمكان.

ونص كلامه قدس سره: « ثم ينبغي أنْ يعلم ها هنا دقيقة؛ وهي[3] أنّ سب الأنبياء عليهم السلام والطعن فيهم[4] - والعياذ با لله تعالى- إنّما صار

---

(١) قال ابن تيمية - ما ملخصه - : « من زعم أنّ الصحابة ارتدوا أو فسقوا بعد النبي صلّى ا لله عليه وسلّم فلا ريب في كفره »، الصارم المسلول (ص٥٨٦).

(٢) صاحب التحفة: هو عبد العزيز بن أحمد (ولي ا لله) ابن عبد الرحيم العمري الفاروقي الدهلوي ولد عام (١١٥٩) من تصانيفه: « فتح العزيز » في التفسير، و« التحفة الاثنى عشرية » (ت١٢٣٩هـ).

وقد كتب التحفة بالفارسية، وترجمها إلى العربية الشيخ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي وانتهى منها سنة (١٢٢٧هـ).

انظر: ترجمة صاحب التحفة في الأعلام (١٤/٤)، ومقدمة مختصر التحفة (ص يب)، ومعجم المؤلفين (٢٤٣/٥).

(٣) ساقطة من التحفة.

(٤) في التحفة: « عليهم ».

حرامًا وكفرًا[(١)]؛ لأنّ وجه السب ـ وهو المعاصي والكفر- لا يوجد في أولئك الكبار ألبتة بل يمتنع بالضرورة، [وإنما الموجود][(٢)] فيهم ما يوجب تعظيمهم [وتكريمهم][(٣)] وتوقيرهم / والثناء الجميل عليهم والمحامد الحسنة لهم[(٤)] ومن عداهم من جماعة المؤمنين الذين ثبت تعظيمهم وتكريمهم ومغفرة ذنوبهم، وتكفير سيئاتهم بنصوص الكتاب المجيد، فهم [في حكمهم][(٥)] لا محالة في حرمة السب والطعن، والتحقير والإهانة، غاية الفرق [بين الفريقين][(٦)] أنّ الأنبياء لم يوجد فيهم أصلاً ما يوجب هذه الأمور، وهؤلاء وجد فيهم فانعدم، والمعدوم بالعدم الطارئ كالمعدوم بالعدم الفطري في هذا الباب. [٥٢]

ولهذا [كانت][(٧)] نسبة الذنب السابق المتوب عنه إلى التائب حرامًا « فإنّ التائب من[(٨)] الذنب كمن لا ذنب له »[(٩)].

---

(١) (ق)، (خ).

(٢) في التحفة: « يوجد قطعا ».

(٣) ساقطة من التحفة.

(٤) في التحفة زيادة « كثيرا كثيرا ».

(٥) في التحفة: « فهم باليقين في حكم الأنبياء ».

(٦) في التحفة: « بينهم ».

(٧) ساقطة من التحفة.

(٨) في التحفة: « عن ».

(٩) حديث: رواه ابن ماجه (١٤١٩/٢ ح٤٢٥٠)، والطبراني في الكبير (١٨٥/١٠، ح ١٠٢٨١) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ». قال الهيثمي في المجمع (٢٠٠/١٠): « رجاله رجال الصحيح، إلاّ أنّ أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ».

=

وليس لعوام الأمة ممن عدا الصحابة رضي الله عنهم هذه المرتبة؛ [لأن][(١)] تكفير سيئاتهم ومغفرة ذنوبهم [أمر معلوم][(٢)] لنا بالقطع من الوحي والتنزيل، وقبول طاعاتهم وتعلق رضاء الله تعالى بأعمالهم [على الخصوص أمر متيقن أيضا فهم رضي الله تعالى عنهم متوسطون][(٣)] بين الأنبياء والأمة، ولهذا لن يصل أحد [من][(٤)] غير الصحابة وإنْ كان مطيعًا [متقيًا][(٥)] إلى درجتهم أصلا » انتهى[(٦)].

وهذا كلام حسن، وفيه تأييد لما ذكرنا من أنّ اعتبار ذنب مغفور في غاية السفه.

وكذا أجمع السادة الصوفية[(٧)] ـ قدّس الله أسرارهم ـ من

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠/٣٩٨) من طريق يحيى بن أبي خالد عن ابن أبي سعيد.
وقال السخاوي في المقاصد (١٥٢، ح٣١٣): « رجاله ثقات بل حسنه ابن حجر لشواهده، وإلاّ فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع من أبيه ».
وذكره الألباني في الضعيفة (رقم: ٦١٥ ـ ٦١٦)، وفيه زيادة، ثم قال: « وجملة القول أنّ الحديث المذكور أعلاه ضعيف بهذا التمام وطرفه الأول منه حسن بمجموع طرقه »، وحسنه في صحيح الجامع (٣/٥٧، رقم: ٣٠٠)، والطرف الذي حسنه هو المذكور هنا.

(١) في التحفة: « إذ ».

(٢) في التحفة: « صارت معلومة ».

(٣) ما بين المعقوفين في التحفة كما يلي: « بالتخصيص متيقنا فالصحابة متوسطة ».

(٤) ساقطة من التحفة.

(٥) في التحفة: « ومتيقنا ».

(٦) انتهى من « الترجمة العبقرية للتحفة الاثني عشرية » (ق٢٣٣/ب).

(٧) لمعرفة موقف المؤلف من الصوفية يراجع كتابي: **جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على** =

القادريـــــة[١]، والنقشـــــبندية[٢]، والجشـــــتية[٣]، والكبرويـــــة[٤]،

الرافضة (ص١٠٥ - ١١٢).

وقال ابن تيمية رحمه الله - : « واسم "الصوفيـة" هـو نسبة إلى لبـاس الصـوف، هـذا هـو الصحيح »، وقال في مكان آخر: « ولأجل ما وقع في كثير منهم مـن الاجتهـاد والتنـازع فيه تنازع الناس في طريقهم:

- **فطائفة**: ذمت "الصوفية والتصوف" وقالوا: إنهم مبتدعون خارجون عن السنة... الخ.
- **وطائفة**: غلت فيهم وادعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء.

وكلا طرفي هذه الأمور ذميم، والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله كمـا اجتهـد غـيرهم من أهل طاعة الله، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده، وفيهـم المقتصـد الـذي هـو مـن أهل اليمين، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطـئ، وفيهـم مـن يذنـب فيتـوب أو لا يتوب، ومن المنتَسبين إليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه، وقد انتسب إليهم طوائــف مـن أهل البدع والزندقة ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسـوا منهـم كـالحلاج مثـلا ».

انظر: مجموع الفتاوى (١١/١٩٥ و٥ و١٧ - ١٨)، ولمزيد المعرفة عن هذه الطائفة، انظر: « تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي » (ص٣٤ - ٤٤)، والموسـوعة الميسـرة (ص٣٤١) وللوقوف على مساوئ الصوفية يقرأ كتاب « هذه هي الصوفية » لعبد الرحمن الوكيل.

(١) طريقة صوفية تنسب إلى الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلـي البغدادي (ت٥٦١هـ). انظر: السير للذهبي (٢٠/٤٣٩)، والرحلة العياشية (٢/١٧،١٩).

(٢) طريقة صوفية تنسب إلى محمد بهاء الدين شاه نقشبند (ت٧٩١هـ).
انظر: الرحلة العياشية (٢/١٧ و١٩)، والحديقة الندية في الطريقة النقشبندية.

(٣) الجشتية: طريقة صوفية هندية تنسب إلى قطب الدين مـودود بـن يوسـف بـن محمـد بـن سمعان الجشتي.
انظر: الرحلة العياشية (٢/١٧، ١٩).

(٤) الكبروية: طريقة صوفية تنسب إلى المحدث الشهيد نجم الدين أبي الجنـاب أحمـد بـن عمـر =

[٥٣] والسّهروردية[١] وغير ذلك على وجوب محبة الصحابة كبارهم / وصغارهم وتكريمهم وتوقيرهم واعتقاد أنهم أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام، وحرمة سبهم وطعنهم، وأنّ سابهم وطاعنهم من الضالين الخاسرين.

وفي كتاب الغنية[٢] المنسوب لحضرة الغوث[٣] الرباني، والهيكل الصمداني قطب دائرة العارفين ومربي المسترشدين والسالكين المحبوب

ابن محمد الخوارزمي سمع من أبي طاهر السلفي وغيره ورحل في طلب الحديث استشهد سنة ٦١٨هـ في معركة مع التتار وعمره في عشر الثمانين.

انظر: سير أعلام النبلاء (١١١/٢٢)، والرحلة العياشية (٢١٧/٢ - ٢١٨).

(١) السهروردية: طريقة صوفية تنسب للمحدث شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله (ت سنة ٦٣٢هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٧٣/٢٢)، الرحلة العياشية (٢١٧/٢ و٢١٩).

قلت: هذه الطرق المذكورة هنا وغيرها كثير كلها مبتدَعة لم تكن في عهد الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان، وإنْ كانت تختلف من حيث القرب والبعد عن السنة، وكذلك الذين أنشأوها أو ألصقت بهم، بعضهم كان على جانب كبير من السنة لكن أتباعه غيروا وبدلوا فابتعدوا كثيرا عن السنة، وبعض آخر كان من رؤساء البدعة والضلالة زنديقا يرمي إلى القضاء على الإسلام، وتمزيق أهله، وجماع القول أنّ كل الطرق الصوفية بدعة القريب منها والبعيد يجب التحذير منها ويكفينا ما كفى الصدر الأول من القرآن والسنة الصحيحة بفهم السلف الصالح، قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾، وقال صلّى الله عليه وسلّم: « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد »، مسلم (ص١٣٤٤).

(٢) هو كتاب: « الغنية لطالبي طريق الحق ».

(٣) تقدم الكلام على هذا المصطلح المبتدع (ص٥٣).

السبحاني حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني[١] قدس سره، وغمرنا بره، ما ينادي على ذلك بأعلى صوت، بل صرّح قدس سره فيها بتشبيه الرافضة ـ عاملهم الله تعالى بعدله ـ باليهود والنصارى[٢] وهو ظاهر في إكفارهم ومن تتبع كتب القوم ـ قدست أسرارهم[٣] ـ رآهم أشد الخلق حبًّا لأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأسرهم وأكثر الناس بغضا للرافضة الطاعنين فيهم.

نعم إنّ للصوفية نوع اختصاص بعلي كرّم الله وجهه حتى شاع أنّ الصوفية علوية؛ لما أنّ سلاسل الطرائق منتهية إليه وواردة عليه فهو باب الولاية وأبو الإرشاد[٤]، ولا يجرهم هذا إلى الابتداع وتنقيص أحد من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم، ومن نسب إليهم ذلك ـ وحاشاهم- فقد ضلّ ضلالا بعيدًا.

وإذا أحطت خُبْرًا بما ذكرنا ظهر لك أنّ من سبّ أو طعن أو بغض أو

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٥٣).

(٢) الغنية لطالبي طريق الحق (١/ ٩٠) قال رحمه الله بعد أنْ ذكر فرق الروافض ومذاهبهم وكفّر كثيرا من فرقهم الغالية، قال: « فقد شُبهت مذاهب الروافض باليهودية »، ثم نقل عن الشعبي عشرة أوجه للشبه بين الرافضة واليهود، وأما تشبيههم بالنصارى فلم يذكره الشيخ عبد القادر في الغنية.

(٣) يعني كتب الصوفية وقد تحدَّثتُ عن موقف المؤلّف من الصوفية في كتابي: **جهود أبي الثناء الألوسي في الردّ على الرافضة** (ص١٠٥ ـ ١١٢).

(٤) هذه دعوى بدون برهان فلم يثبت قط أنّ التصوف كان في عهد علي بن أبي طالب ولا غيره من الصحابة حتى ينتسب إليه من ينتسب من الصوفية.

كفر أحدًا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا سيما كبارهم كالخلفاء الراشدين وزعم حل ذلك عند أحد / من أهل السنة والجماعة فقد أعظم [٥٤] الفرية بغير مرية، كيف لا وأحد الأمور التي ميز أهل السنة عن الشيعة حبهم لأصحاب نبيهم عليه الصلاة والسلام وتعظيمهم إياهم، وقولهم فيهم: إنهم أفضل البشر بعد النبيّين، والترضي عنهم أجمعين، لا كما عليه الشيعة من بغضهم لهم وتحقيرهم، وقولهم فيهم: إنهم شر الخلق ولعنهم وسبهم في كلّ وقت وحين، ولم يستثنوا من ذلك أحدًا سوى ستة أو سبعة أو ما قارب ذلك[١].

وبالجملة إنّ نسبة حل السب لأهل السنة في الكذب مثل قول القائل: « الضدان يجتمعان، والأربعة فرد، والثلاثة زوج، وشريك الباري ممكن بالإمكان الخاص، ونحو ذلك »[٢] ولا ينبغي أنْ يزاد في جواب زاعم ما ذكر من تلك النسبة على قول: ألا لعنة الله على الكاذبين، لظهور كذبه وغنائه عن البيان عند من عرف معنى لفظ أهل السنة والجماعة.

هذا والكلام في خصوص حل سب معاوية رضي الله تعالى عنه وإكفاره ولعنه يعلم أيضا حكمه مما تقدم[٣].

وقد صرّح الإمام مالك بأنّ من قال: « إنّه[٤] كان على ضلال وكفر

---

(١) تقدم توثيق هذا الكلام من كتب الرافضة (ص٧٣ ـ ٧٤).

(٢) أي من الأشياء المستحيلة.

(٣) تقدم (ص١٣٤).

(٤) ساقطة من (جـ).

قتل »[١]، ويفهم من الرواية الأخرى أنّ من كفره فقد كفر[٢]، وكذا من قال بحل لعنه كما يقتضيه كلامهم، فإنّه من كبار الأصحاب رضي الله عنهم، وكان أحد الكتاب لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم كما صح في مسلم[٣] وغيره[٤] / وفي حديث سنده حسن **كان معاوية يكتب بين يدي رسول الله عليه الصلاة والسلام**[٥]. [٥٥]

قال المدائني[٦]: « كان زيد بن ثابت يكتب الوحي، وكان معاوية يكتب للنبي صلّى الله عليه وسلّم [فيما بينه وبين العرب من وحي وغيره، فهو أمين

---

(١) تقدم (ص١٤٦).

(٢) تقدم (ص١٤٦).

(٣) مسلم (٤/١٩٤٥، كتاب ٤٤، باب٤٠، ح٢٥٠١) عن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلّى الله عليه وسلّم: يا نبي الله، ثلاث أعطنيهنّ، قال: « نعم »، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها، قال: « نعم »، قال: ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك، قال: « نعم »، قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين، قال: « نعم ».
وفي هذا الحديث كلام، ذكره ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (ص:١٨٦ - ١٩٥).

(٤) مسند الإمام أحمد (١/٣٣٥).

(٥) رواه الطبراني كما في المجمع (٩/٣٥٧) وقال الهيثمي: « إسناده حسن »، وذكره ابن حجر الهيتمي المكي في تطهير الجنان (ص١٢)، وحسنه وعنه نقل المؤلف.

(٦) هو العلامة الحافظ الصادق، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله، المدائني الأخباري، ولد سنة (١٣٢هـ)، كان عجبا في معرفة السير والمغازي أخذ عن شعبة وابن أبي ذئب، وعنه خليفة بن خياط والزبير بن بكار من مصنفاته: « أخبار أهل البيت »، و« تاريخ الخلفاء »، (ت٢٢٤هـ). سير أعلام النبلاء (١٠/٤٠٠).

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم][1] على وحي ربه »[2]، وهي مرتبة رفيعة.

وروى الترمذي وقال: « إنه حديث حسن »، « **إنّ رسول الله عليه الصلاة والسلام دعا له، فقال: اللهم اجعله هاديا مهديا** »[3]. ودعاؤه عليه الصلاة والسلام لأمته مستجاب، ومتى كان هذا مستجابًا كان في معاوية صفتان[4] يُقْعِدَان لاعنَه ومكفره على عجُزِه.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من النسختين، وقد أثبته من نسخة رابعة وقفتُ عليها بعد الانتهاء من التحقيق وقبيل المناقشة بأسبوع.

(٢) قول المدائني هذا ذكره ابن حجر في الإصابة (٤١٣/٣) في ترجمة معاوية، وابن حجر الهيتمي في تطهير الجنان (ص١٢)، بلفظ: « وكان معاوية يكتب للنبي صلّى الله عليه وسلّم فيما بينه وبين العرب، أي من وحي وغيره، فهو أمين رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على وحي ربّه »، وهو مضمَّن كلام الهيتمي كما ترى.
وفي سير أعلام النبلاء (١٢٢/٣): « نقل المفضل الغلابي عن أبي الحسن الكوفي قال: كان زيد ابن ثابت كاتب الوحي، وكان معاوية كاتبا فيما بين النبي صلّى الله عليه وسلّم وبين العرب ».

(٣) في السنن (٣٦٩/٩ ـ ٣٧٠) كتاب المناقب، باب مناقب معاوية رضي الله عنه (حديث٣٨٤١)، والإمام أحمد في مسنده (٢١٦/٤) والبخاري في التاريخ الكبير (٣٢٧/٧ ت١٤٠٥)، وصححه الشيخ الألباني كما في السلسلة الصحيحة (رقم: ١٩٦٩).

(٤) الصفتان: كونه هاديا غيره ومهديا في نفسه، ينظر تطهير الجنان (١٤ ـ ١٥).

وأخرج الملاء[١] في سيرته[٢] ونقله عنه المحب الطبري[٣] في « رياضه »[٤] أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال: « **أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأشدهم حياء عثمان، وأقضاهم علي[٥]، ولكلّ نبي حواري وحواريّ طلحة والزبير، وحيث ما كان سعد بن أبي وقاص[٦] كان الحق معه، وسعيد بن زيد[٧] من أحباء الرحمن، وعبد الرحمن بن**

(١) هو أبو حفص، معين الدين عمر بن محمد بن خضر الأربيلي الموصلي، « الملاء » بالهمز، سمي بذلك لأنه كان يملأ تنانير الآجر ويأخذ الأجرة فيتقوت بها، مات سنة (٥٧٠هـ).
انظر: الأعلام للزركلي (٥/٦٠ - ٦١).

(٢) كتاب في السيرة بعنوان: « وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين » (جـ٥/ق٢، ص١٩٦)، عن ابن عباس.

(٣) هو محب الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي الشافعي الحافظ المحدث المفتي له مصنفات متنوعة كثيرة منها: « الرياض النضرة في مناقب العشرة »، مات سنة (٦٩٤هـ).
انظر: تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٤)، طبقات الشافعية لابن السبكي (٥/٨ ـ ٩)، العقد الثمين (٣/٦١ - ٧٢).

(٤) الرياض النضرة (١/٣٦) عن ابن عباس.

(٥) في وسيلة المتعبدين: « وأفضلهم علي بن أبي طالب ».

(٦) هو سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص، مالك بن أهيب القرشي الزهري، أبو إسحاق كان سابع سبعة في إسلامه، من البدريين، وأحد ستة الشورى، وأحد العشرة وآخرهم موتا وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك، مات سنة ٥٦هـ، على خلاف في ذلك.
الاستيعاب (٢/١٨)، الرياض النضرة (٤/٣١٩) الإصابة (٢/٣٠).

(٧) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة، أسلم قبل دار الأرقم وفي بيته

=

عوف[١] من تجار الرحمن، وأبو عبيدة بن الجراح[٢] أمين ا لله تعالى، وأمين رسوله صلّى ا لله عليه وسلّم [ولكل نبي صاحب سر][٣]، وصاحب سري معاوية بن أبي سفيان، فمن أحبهم فقد نجا، ومن أبغضهم فقد هلك ››[٤].

أسلم عمر بن الخطاب لأنّ فاطمة بنت الخطاب كانت عند سعيد، (ت٥٠ ـ ٥٢هـ).
انظر: الاستيعاب (٢/٢)، الرياض النضرة (٣٣٧/٤)، الإصابة (٤٤/٢).

(١) هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الستة، أسلم قبل دار الأرقم، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا فما بعدها، أوصى لكل من شهد بدرا بأربعمائة دينار فكانوا مائة رجل، (ت٣١هـ). انظر: الرياض النضرة (٣٠١/٤)، الإصابة (٤٠٨/٢).

(٢) هو عامر بن عبد ا لله بن الجراح القرشي الفهري أسلم قبل دار الأرقم وهاجر الهجرتين، أحد العشرة وأمين هذه الأمة شهد بدرا فما بعدها، مات في طاعون عمواس بالشام، سنة ١٨هـ.
انظر: الرياض النضرة (٣٤٥/٤ ـ ٣٥٩)، الإصابة (٢٤٣/٢).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط، والتصويب من الرياض النضرة، والوسيلة.

(٤) هذا الحديث ذكره الملاء في الوسيلة والطبري في الرياض بهذا اللفظ، ولكن بغير إسناد، ومن أجل ذلك فلا يمكن الحكم عليه من خلالهما، وذكره أيضا عن ابن عباس ابن الجوزي في الموضوعات (٢٩/٢) وفيه وصف للخلفاء الأربعة، بأوصاف أخرى مع عدم ذكر بقية العشرة، وبدلهما ابن مسعود وأبو ذر وأبو الدرداء، ووصف معاوية ‹‹ بالحلم والجود ››، بدل ‹‹ صاحب السر ››، وليس فيه، ‹‹ فمن أحبهم... الخ ››، وقال: ‹‹ حديث موضوع على رسول ا لله صلّى ا لله عليه وسلّم ››.
وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (١٤٥/١) من حديث شداد بن أوس وفيه نفس الأشخاص إلاّ أنّ أوصافهم تختلف عما هي عليه عند ابن الجوزي والملاء والطبري باستثناء
=

وفي هذا من الدلالة على فضله ما لا يخفى، وقد فاز رضي الله تعالى عنه بمصاهرة النبي صلّى الله عليه وسلّم فإنّ أم حبيبة أم المؤمنين أخته(١)، وقد قال / عليه الصلاة والسلام: « **دعوا أصحابي وأصهاري فإنّ من حفظني فيهم كان معه من الله تعالى حافظ، ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله تعالى عنه، ومن تخلى الله تعالى عنه يوشك أنْ يأخذه** » رواه الإمام الحافظ أحمد بن منيع(٢).

[٥٦]

معاوية فقد وُصف « بالحلم والجود » مثل ما عند ابن الجوزي.

وذكره السيوطي في لآلئه (٤٢٨/١)، وورد الحديث بألفاظ أخرى لكن ليس فيه ذكر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي جيء بالحديث من أجله.

أخرجه الترمذي (٣٧٩٠، ك مناقب، باب٣٢)، وابن ماجه (مقدمة، رقم: ١٥٤، باب١١) وأحمد في المسند (١٨٤/٣ و٢٨١)، والصنعاني في المصنف (٢٢٥/١١ رقم: ٢٠٣٨٧) وسعيد بن منصور في سننه (٢٨/١ رقم٤) والطيالسي في مسنده (ص٢٠٩٦) والطحاوي في مشكل الآثار (٣٥٠/١ ــ ٣٥١) والحاكم في مستدركه (٤٢٢/٣) وأبو نعيم في الحلية (١٢٢/٣)، وغيرهم.

هذا وقد أفرد هذا الحديث الأستاذ أبو عبيدة مشهور بن حسن برسالة أجاد فيها وأفاد بعنوان: « دراسة حديث أرحم أمتي بأمتي أبو بكر » فجزاه الله خيرًا.

وانظر: السلسلة الصحيحة (رقم: ١٢٢٤).

(١) هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب الأموية زوج النبي صلّى الله عليه وسلّم هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش ولما تنصر زوجها زوجها النجاشي إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقيل بأنّ الذي زوجها عثمان بن عفان، ماتت سنة (٤٤هـ) بالمدينة. انظر: الإصابة (٣٠٠/٤).

(٢) أبو جعفر، الإمام الحافظ الثقة أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي البغدادي، كان مدة أربعين عاما يختم القرآن في ثلاث، صنف المسند، وقد جمع زوائده البوصيري ضمن

وروى الحارث بن أبي أسامة[١] عن النبي عليه الصلاة والسلام: « عزيمة من ربي وعهد عهده إليّ أنْ لا أتزوج إلى أهل بيت ولا أزوج بيتا إلاّ كانوا رفقائي في الجنة »[٢].

والأخبار المشعرة بفضله كثيرة، وما طعن به المخالف مردود عليه.

كتابه: « إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة » مات سنة (٢٤٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١١)، التقريب (٨٥). والحديث ذكره البوصيري في إتحاف المهرة (٦٤/٣)، كتاب المناقب باب من له صلة بالنبي صلّى الله عليه وسلّم بسبب أو نسب، وقال: « رواه أحمد بن منيع بسند فيه راو لم يسم ». وكذلك ابن حجر في المطالب العالية (١٥١/٤ رقم: ٤٢١٠)، والديلمي في الفردوس (٢١١/٢، رقم: ٣٠٣٤)، بنحوه، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٩٦/١٦) كلهم عن رجل من الأنصار عن أنس بن مالك. ورواه ابن عساكر أيضا عن عياض الأنصاري ـ وكانت له صحبة ـ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « احفظوني في أصحابي وأصهاري فمن حفظني فيهم حفظه الله... الحديث ». وذكره السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عساكر، ورمز له بالصحة، وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع الصغير (رقم: ٢٩٨٣، جـ١٥٤/٣).

(١) هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة بن يزيد بن عدي، أبو محمد الطوسي الواسطي البغدادي، ولد سنة (١٨٦هـ) له كتاب: « المسند » الذي جمع زوائده الهيثمي وسماه « بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث » (ت٢٨٢هـ). انظر: تاريخ بغداد (٢١٨/٨)، سير أعلام النبلاء (٣٨٨/١٣)، لسان الميزان (١٥٧/٢).

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٩٢٠/٢، ح١٠٠٩)، وذكره البوصيري في إتحاف المهرة (٦٤/٣) من زوائد مسند الحارث، وسكت عنه، وابن حجر في المطالب العالية (٧٩/٤ ـ ٨٠، رقم: ٤٠١٩)، وذكره ابن عرّاق في تنزيه الشريعة (٢٧/٢) ونسبه لابن عساكر.

وقد ألف العلامة ابن حجر[١] للسلطان « همايون » من سلاطين الهند[٢] رسالة نفيسة، في الذب عن معاوية رضي الله تعالى عنه، سماها: « تطهير اللّسان والجنان[٣] عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان »، وأجاب عن الأخبار الموهمة للنقص في حقه رضي الله تعالى عنه.

ونزول الحسن رضي الله عنه له عن الخلافة ومبايعته عليها، ووقوع الإجماع إذ ذاك على خلافته لا يبْقي سبيلا إلى سبه[٤]، ويجعل القول بكفره ـ والعياذ بالله تعالى ـ كفرًا لا شبهة فيه لما فيه من تضليل الأمة التي لا تجتمع على ضلالة أبدا لا سيما ومن جملة المجمعين المعصوم، وهو الحسن رضي الله عنه على ما هو معتقد الشيعة.

ودعوى الإكراه قد مرّ الجواب عنها[٥] فتذكره.

---

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي الأنصاري الشافعي شهاب الدين، أبو العباس، من تصانيفه: « الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزندقة »، مات سنة ٩٧٣هـ بمكة.

انظر: ترجمته في الكواكب السائرة (٣/١١١ ـ ١١٢) شذرات الذهب (٨/٣٧٠)، البدر الطالع (١/١٠٩).

(٢) هو السلطان همايون بن بابور مات سنة (٩٦٢هـ).

انظر: النور السافر (١/٢٢٩)، وشذرات الذهب (٨/٣٣٣).

(٣) مطبوعة بذيل الصواعق المحرقة للمؤلف بعنوان: « تطهير الجنان واللّسان ... » وقد طبع أخيرًا في مجلد مستقل.

(٤) تقدم الكلام على نزول الحسن على الخلافة لمعاوية رضي الله عنهم (ص١٣٣).

(٥) تقدم (ص١٣٣).

والكلام في عمرو بن العاص نظير الكلام في معاوية رضي الله تعالى عنه كما علمت مما روي عن / الإمام مالك وغيره[١]. [٥٧]

وقد كان النبي صلّى الله عليه وسلّم[٢] يقرّبه ويدنيه بعد أنْ أسلم.

وولاه غزاة ذات السلاسل[٣] وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنهم[٤].

ثم استعمله على عُمان[٥] فتوفي عليه الصلاة والسلام وهو أميرها[٦].

---

(١) تقدم (ص١٤٦).

(٢) من هنا بدأ النقل عن ابن حجر من الإصابة (٣/٣) مع تصرف قليل.

(٣) السلاسل: ماء بقبيلة جذام ببادية الشام، بينها وبين واد القرى ليلتان. انظر: معجم البلدان (٣/٢٣٣ و٢/٢٥٨) والقاموس (ص١٤٠٤). وباسم هذا الماء سميت الغزوة، وقيل: إنّ سبب التسمية ربط المشركين بعضهم ببعض بالسلاسل، وكانت الغزوة بعد مؤتة وقيل: قبلها. انظر: سيرة ابن هشام (٤/٦٢٣) والكامل (٢/٢٣٢) والبداية والنهاية (٤/٢٧٢).

(٤) البخاري - الفتح - (٨/٨٤): « باب غزوة ذات السلاسل »، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعث عمرو ابن العاص على جيش ذات السلاسل ». قال ابن حجر: « وفي الحديث منقبة لعمرو بن العاص لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعمر، وإنْ كان ذلك لا يقتضي أفضليته عليهم لكن يقتضي أنَّ له فضلاً في الجملة ».

(٥) عُمان: بضم أوله وتخفيف ثانيه مدينة على ساحل بحر اليمن والهند، وباسمها تسمى « دولة عمان » الآن.

انظر: معجم البلدان (٤/١٥٠)، أطلس العالم (ص٢٤).

(٦) تراجع السيرة لابن هشام (٤/٦٠٧) والكامل (٢/٣٥٢) والسير للذهبي (٣/٦٩) والبداية والنهاية (٧/٢٧).

ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر رضي الله تعالى عنه[١] وهو الذي افتتح قنسرين[٢]، وصالح أهل حلب[٣] ومنبج[٤] وأنطاكيا[٥].

وأخرج أحمد[٦] من حديث طلحة ـ أحد العشرة- رفعه: « عمرو بن العاص من صالحي قريش »[٧]، ورجال سنده ثقات إلاّ أنّ فيه انقطاعا بين ابن

---

(١) وكذلك كان في زمن أبي بكر رضي الله عنه. انظر: الكامل لابن الأثير (٥/٥٤٦) والبداية والنهاية (٣/٧ و٥٨).

(٢) قنسرين: بكسر أوله وفتح ثانيه مع تشديده، منطقة بالشام تضم عدة مدن خربت في القرن الرابع، وموقعها الآن قريب من « حمص »، وكانت قد فتحت ثلاث مرات ـ بالترتيب ـ على يد أبي عبيدة، ثم عياض بن غنم، ثم عمرو بن العاص.
انظر: معجم البلدان (٤/٤٠٣)، تاريخ ابن جرير (٤/١٥٤) وسير أعلام النبلاء (٣/٧٠)، والبداية والنهاية (٧/٧٥).

(٣) هي المدينة المشهورة بالشام ـ سوريا ـ شمال « حماة ». انظر: معجم البلدان (٢/٢٨٢ ـ ٢٩٠)، أطلس العالم (ص٣٩).

(٤) مَنْبِجْ: بفتح فسكون فباء موحدة مكسورة، بلد رومي قديم يقع شمال شرق حلب.
انظر: معجم البلدان (٥/٢٠٥).

(٥) مدينة قديمة بالشام تقع غرب حلب قريبة من البحر المتوسط.
انظر: معجم البلدان (١/٢٦٦)، أطلس العالم (ص٣٩).

(٦) المسند (١/١٦١) من حديث نافع بن عمر وعبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة قال: قال طلحة بن عبيد الله: لا أحدث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شيئا إلاّ أني سمعته يقول: « إنّ عمرو بن العاص... » الحديث.

(٧) رواه الترمذي (٩/٣٧١، ح٣٨٤٤) من حديث نافع أيضا به... وقال: « هذا حديث إنّما نعرفه من حديث نافع بن عمر الجمحي، ونافع ثقة، وليس إسناده بمتصل، وابن أبي مليكة لم يدرك طلحة ».

=

أبي مليكة وطلحة[١].

وأخرجه البغوي[٢] وأبو يعلى[٣] من هذا الوجه، وفيه زيادة: « نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله »[٤].

وموافقته لمعاوية في قتال علي كرّم الله وجهه لا تقتضي كفرا؛ لأنّ قتال علي كرّم الله وجهه ليس بكفر على ما علمت[٥]، ويدل على ذلك أيضا ما رواه الطبراني بسند رجاله موثقون على خلاف في بعضهم[٦] أنّ الأمير كرّم الله وجهه قال: « **قتلاي وقتلى معاوية في الجنة** »[٧]، فإنّه ظاهر في أنَّ الأمر

ورواه الطبراني في الكبير (١/١١٥، رقم: ٢٠٨) موصولا لكن بإسناد ضعيف، كما قال الشيخ الألباني في الصحيحة (٢/٢٥٧)، وقال: « لكن له شاهد بلفظ: "أسلم الناس وآمن عمرو" »، وآخر بلفظ: « ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو »، وهما صحيحان كما في الصحيحة (رقم: ١٥٥ و١٥٦)، والحديث في الصحيحة (برقم: ٦٥٣).

(١) ما زال الكلام لابن حجر في الإصابة (٣/٣).

(٢) تقدم الكلام عليه وعلى كتابه « معجم الصحابة » (ص٦٢)، وقد وقعت ترجمته في القسم الناقص.

(٣) هو الحافظ شيخ الإسلام، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى التميمي الموصلي، صاحب المسند والمعجم انتهى إليه علو الإسناد، مات سنة (٣٠٧). انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/١٧٤).

(٤) مسند أبي يعلى (٢/١٨، رقم: ٦٤٥)، وفيه علة الانقطاع بين ابن أبي مليكة وطلحة، وهذه الزيادة عند أحمد (١/١٦١)، أيضا من نفس الطريق السابق، وذكرها الهيثمي في المجمع (٩/٣٥٤).

(٥) سبق (ص١٢٦) فما بعدها.

(٦) قال الهيثمي في المجمع (٩/٣٥٧): « رجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف ».

(٧) رواه الطبراني في الكبير (١٩/٣٠٧، رقم: ٦٨٨) عن يزيد الأصم قال: قال علي، فذكره.

كان عن اجتهاد، وللمخطىء فيه أجر واحد وللمصيب أجران إلى عشرة أجور.

وقد جاء في صحيح البخاري[١] عن عكرمة[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل على أنّ معاوية كان من أهل الاجتهاد[٣]، ونص غير واحد على أنّ عمرو بن العاص أيضا[٤] كذلك فهو معذور فيما / صدر منه وإنْ كان مخطئا كسائر من بغى على علي كرّم الله وجهه. [٥٨]

والحكايات الدالة على أنّه إنّما وافق معاوية للدنيا لا للدين، مما نقلها المؤرخون في كتبهم من غير سند لها، لا يعول عليه، وحال المؤرخين في النقل معلومة، فلا ينبغي الاغترار بنقلهم إلاّ إذا وجدت فيه شروط القبول.

ومما لا يعول عليه من ذلك، ما نقله ابن الوردي[٥] أنّ عمرًا انحرف يومًا

---

(١) البخاري (٢١٩/٤)، المناقب، باب: ٢٨، مناقب معاوية رضي الله عنه، عن ابن أبي مليكة قال: أوتر معاوية بعد العشاء بركعة، وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس، فقال: دعه فإنه قد صحب رسول الله ﷺ. وفي رواية قال: « إنه فقيه ».

(٢) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى ابن عباس، كان إماماً في التفسير، ثقة ثبت، اتُّهم برأي النجدات ولا يثبت عنه ذلك، ت ١٠٥هـ. انظر: السير (١٠٢/٥) التقريب (ص٣٩٧).

(٣) انظر: تطهير الجنان (٢٦ - ٢٧).

(٤) في (جـ) زيادة: « كان ».

(٥) هو زين الدين، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، أبو حفص، المشهور بابن الوردي المعري الكندي، أديب مؤرخ له ديوان شعر مطبوع، وشرح ألفية ابن مالك وابن معطي، وله تاريخ، مات سنة ٧٤٩هـ.

انظر: فوات الوفيات (١٥٧/٣ ـ ١٦٠)، طبقات الشافعية الكبرى (٢٤٣/٦)، الدرر الكامنة (١٩٥/٣).

عن معاوية فاستعتبه معاوية فأنشد:

معاوي لا أعطيك ديني و لم أنل به منك دنيا فانظرَنْ كيف تصنع

فإنْ تعطني مصرًا وتربح صفقتي شريتَ بها شخصا يضر وينفع[1]

فولاه مصر وجهزه إليها لذلك.

والثابت عند أهل الأخبار أنّه ولي مصر وسار إليها بعد ما كان من أمر الحكمين، وحكم فيها من صفر سنة ثمان وثلاثين إلى أنْ مات[2].

وأما أنّه أنشد ما أنشد فغير ثابت، ومما ينتظم في هذا السلك بعض الأخبار المشعرة بذمه وذم احتماعه مع معاوية، وهو ما روي أنّ شداد بن أوس[3] دخل على معاوية، وعمرو معه على فراشه فجلس بينهما، وقال: أتدرون ما أجلسني بينكما؟ إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: « إذا رأيتموهما جميعًا ففرقوا بينهما، فوالله ما / اجتمعا إلاّ على غدرة، [٥٩]

---

(١) تاريخ ابن الوردي (١/٢٢٥) والبيت الأخير في التاريخ كما يلي:

فإنْ تعطني مصرا فتربح بصفقة أخذت بها شيخًا يضر وينفع

قلت: الضار والنافع على الحقيقة هو الله جلّ جلاله.

(٢) قال ابن حجر: « فلحق ـ عمرو ـ بمعاوية فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أنْ جرى أمر الحكمين، ثم صار في جيش جهزه معاوية إلى مصر فوليها لمعاوية من صفر سنة ٣٨هـ، إلى أن مات سنة ٤٣هـ على الصحيح ».

انظر: الإصابة (٣/٣).

(٣) هو شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو يعلى، صحابي، مات بالشام في نحو (٦٠هـ).

انظر: التقريب (٢٦٤، رقم: ٢٧٥٢).

فأحببت أنْ أفرق بينكما »[١] انتهى.

فإنّ هذا الخبر لم يثبت؛ لأنّ في سنده من قال الحافظ الهيثمي فيه: « لا أعرفه »[٢]، وبعض المحققين[٣] أجاب عنه على تقدير صحته بما لا يخلو عن نظر.

نعم ضرر اجتماعهما رضي الله تعالى عنهما في قتال الأمير كرّم الله تعالى وجهه والبغي عليه، أمر ظاهر لا مساغ لإنكاره، إلاّ أنهما معذوران عند أكثر الجماعة، أو مكفر عنهما ذلك، على ما أشير إليه فيما سبق[٤] ولو لم يقل بهذا ولا ذاك فنهاية ما يمكن أنْ يقال كونهما آثمين.

وأما الكفر وحل اللّعن والسب فمما لا يمكن أنْ يقال بوجه من الوجوه وحال من الأحوال.

ومما هو ظاهر في أنّ عمرًا لم يكفر بما فعل أنّ الأمير كرّم الله وجهه تمكن من قتله في صفين كما هو مشهور عند الموافق والمخالف ولم يقتله، ولو كان كما يزعمه الشيعة لما منعه عن قتله مانع كما لا يخفى[٥].

وبالجملة تكفير أحد من الصحابة رضي الله عنهم الذين تحقق إيمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم، والإقدام على لعنه بمجرد شبهة هي أوهن من بيت

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٧/٢٤٦ - ٢٤٧، رقم: ٧١٦١).

(٢) قال في مجمع الزوائد (٧/٢٤٨): « فيه عبد الرحمن بن يعلى بن شداد ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ».

(٣) هو ابن حجر الهيتمي المكي في تطهير الجنان (٥٧).

(٤) تقدم (ص١٤١).

(٥) البداية والنهاية (٧/٢٧٤).

العنكبوت[1]، كفر صريح لا ينبغي أنْ يتوقف فيه.

وللشيعة الذين في زماننا[2] الحظ الأوفى من هذا الكفر لأنّهم كفروا أناسا من الصحابة كان الأمير يصلي وراءهم ويقتدي بهم في الجمع والجماعات، كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم / وقد [٦٠] درج معهم على أحسن حال، وأرفه بال، حتى زوج ابنته أم كلثوم[3] من

---

(١) هذا مما تجاوز به بعض الأدباء أمثلة القرآن لأنّ الله تعالى أخبر أنّ بيت العنكبوت أوهى البيوت وأكد ذلك من ستة أوجه، فلا يليق أنْ تتجاوز هذه المبالغة، وما بعد تمثيل الله تمثيل، ولذا انتقد الزركشي على الحريري تجاوزه هذا في المقامة الفرضية وهي المقامة الخامسة عشرة.

انظر: انتقاد الزركشي في البرهان في علوم القرآن (٤٨٤/١)، وصنيع المؤلف هذا درج عليه كثيرمن الأدباء.

(٢) أي في زمن الألوسي رحمه الله (ت١٢٧٠هـ).

أقول: وكذلك في زماننا هذا من بعد ثورة الخميني إلى الآن سنة (١٤١٧هـ) بدليل أنّ بعض المغفلين الجهلة من أهل السنة تأثروا بالرافضة فأصبحوا يلعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فوق المنابر، نسأل الله حسن الخاتمة.

ومما يدل على أنّ الرافضة في الوقت الحاضر يلعنون أبا بكر وعمر اعتراف أحد قادتهم في دولة خليجية أنّ كلّ الشيعة يلعنون أبا بكر وعمر، ولا ينبغي أنْ تكون هناك مغالطة، قال ذلك أثناء مكالمة هاتفية مع صديق له وقد سجل عليه ذلك والشريط متداول بين الناس فهل ينتبه الغافلون ليعرفوا أعداءهم!؟.

(٣) هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة رضي الله عنها ولدت قبل وفاة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، خطبها عمر من أبيها فذكر له صغرها، فقال له عمر: زوجنيها يا أبا الحسن فأنا أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد ... الخ.

انظر: ذخائر العقبى (٢٨٦ - ٢٩١)، الإصابة (٤٦٨/٤).

عمر رضي الله تعالى عنه، ونكح هو كرّم الله وجهه من سبي أبي بكر رضي الله تعالى عنه خولة الحنفية[١] رضي الله عنها، وصدر منه كرّم الله وجهه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لا يقبل تأويلاً، وهو مما يلقم الشيعة حجرًا.

ولكونهم أسوأ الخلق عقيدة، وأكثرهم جراءة، وأظهرهم ضلالا، قال في « تبصرة الحقائق »[٢]: « الشاك في كفرهم إنّ شك في أنّ قولهم هل هو فاسد أم لا؟ فهو كافر، وإنْ علم أنّ قولهم ضلالا وبدعة وشك في كونه كفرًا ففي تكفيره خلاف ».

وممن حكم بكفر الشيعة وإلحاق ديارهم بدار الحرب جماعة من المتأخرين كالعلامة ابن كمال[٣]، وشيخ الإسلام أبي السعود[٤]

---

(١) هي خولة بنت إياس بن جعفر الحنفية والدة محمد بن علي بن أبي طالب. انظر: الإصابة (٤/٢٨١).

(٢) لم أهتد - حسب علمي - إلى كتاب بهذا الإسم.

(٣) هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، قاض تولى الإفتاء بالآستانة تركي الأصل قل ما يوجد فن من الفنون وليس له فيه مصنف، له « مجموعة رسائل – ط »، تحوي (٣٦) رسالة، (ت ٩٤٠هـ).

وله رسالة في تكفير الرافضة بعنوان: « رسالة في إكفار قزل باش » (طائفة من طوائف الرافضة)، توجد ضمن مجموعة رسائل ابن كمال باشا، (ق١١ه) من المجموع وهو في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم (٣٩٧٨).

انظر: ترجمته في الكواكب السائرة (٢/١٠٧)، الفوائد البهية (٢١)، والإعلام (١/١٣٣).

(٤) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي المولى، أبو السعود مفسر شاعر تركي الأصل

=

وغيرهما[1].

ولولا خوف الإطناب، لأتيتُ من فضائحهم بالعجب العجاب، وفيما ذكرنا كفاية فيما نحن بصدده من الجواب، والله تعالى الهادي إلى صوب الصواب.

۞۞۞

تولى القضاء والإفتاء بالقسطنطينية من مصنفاته: « إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم »، وفيه يقول عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين...﴾ الآية (٤٠) من سورة التوبة، (٦٦/٤): « وفيه من الدلالة على علو طبقة الصديق رضي الله عنه، وسابقة صحبته ما لا يخفى، ولذلك قالوا: من أنكر صحبة أبي بكر رضي الله عنه فقد كفر لإنكاره كلام الله سبحانه وتعالى ».

وانظر: اليمانيات المسلولة للكوراني (ص٣٣٢) حيث ذكره ضمن الذين كفروا الرافضة.

وانظر في ترجمته: شذرات الذهب (٣٩٨/٨)، والفوائد البهية (٨١)، والنور السافر (٢٣٩)، والإعلام (٥٩/٧).

(١) من ذلك « رسالة في بيان كفر طائفة الرافضة وبيان أنَّ دارهم دار حرب » للعلاّمة عبد الله الربتكي الكردي (ت١١٥٩هـ).

وأمّا الخاتمة

ونسأل الله تعالى حسنها ففي تفاوت الصحابة رضي الله عنهم في الفضل.

اعلم أنّ أفضل الخلق على الأصح وعليه أكثر النّاس الأنبياء عليهم السلام، وأفضلهم المرسلون وأفضلهم أولو العزم، وأفضلهم محمد صلّى الله عليه وسلّم، وهل هو عليه الصلاة والسلام أفضل من المجموع كما أنّه أفضل من كلّ واحد أم لا؟ فيه خلاف[١].

والذي أميل إليه الأول، وأفضل الأمم أمته / عليه الصلاة والسلام كما [٦١] يشهد له الآيات والأخبار[٢]، وأفضلهم صحابته للآيات أيضا، وللأحاديث البالغة مبلغ التواتر[٣]، وإنْ كانت تفاصيلها آحادًا[٤]، وأفضلهم الخلفاء الأربعة الراشدون[٥].

---

(١) انظر: صحيح مسلم (١٧٨٢/٤)، كتاب الفضائل، باب: تفضيل نبينا صلّى الله عليه وسلّم على جميع الخلائق، وتفسير القرطبي (٢٦٣/٣)، عند الكلام على قوله تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ ـ البقرة: الآية (٢٥٣) ـ وشرح الطحاوية (٤١٠/٢).

(٢) قال تعالى: ﴿وكذلك جعلنكم أمة وسطًا﴾، وقال: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، وانظر: تفسيرهما عند القرطبي (ج١٥٣/٢)، (ج١٧٠/٤)، وغيره من التفاسير، لوامع الأنوار (٣١٠/٢).

(٣) تقدمت الإشارة إلى بعض الآيات والأحاديث الواردة في الموضوع (ص١٣٩ ـ ١٤٠).

(٤) في النسختين: « آحاد »، والصواب « آحادا » لأنها خبر كان.

(٥) انظر: أصول السنة لابن أبي زمنين (٢٧٠)، ومجموع الفتاوي (٤٢١/٤).

وهم في الفضل كما رُوي عن أبي منصور الماتريدي[١] وأبي الحسن الأشعري[٢] على ترتيبهم في الإمامة[٣].

وعن مالك تقديم علي كرّم الله وجهه على عثمان رضي الله تعالى عنه[٤] وادعى غير واحد رجوعه إلى ما تقدم[٥]، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرِّضوان.

وممن له مزية لا تنكر أهل العقبات[٦] من الأنصار، وكذلك السابقون الأولون[٧] وقد تجتمع صفتان فأكثر في شخص واحد من الصحابة رضي الله

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمود الحنفي السمرقندي، متكلم أصولي من تصانيفه: « شرح الفقه الأكبر »، مات سنة ٣٣٣هـ.انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٣/٣٦٠)، الأعلام للزركلي (٧/١٩).

(٢) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم ينتهي نسبه إلى أبي موسى الأشعري، من مصنفاته: « مقالات الإسلاميين »، و« الإبانة »، مات سنة (٣٢٤هـ)، انظر: ترجمته في « تبيين كذب المفتري »، ووفيات الأعيان (٣/٢٨٤).

(٣) انظر: قول الماتريدي والأشعري في شرح الفقه الأكبر (١٣٦ ـ ١٣٨)، و« مقالات الإسلاميين » (٢/١٤٧).

(٤) شرح جوهرة التوحيد (١٤٤)، وعنه أيضا التوقف عن تفضيل أحدهما على الآخر، كما في المدونة (٦/٤٥١)، وشرح أصول الاعتقاد (٧/١٣٦٨) ومجموع الفتاوي (٤/٤٢٦). وأيضا نقل تفضيل علي على عثمان عن طائفة من أهل الكوفة وسفيان الثوري كما في تقريب النووي وشرحه (٢/٢٢٣)، ومجموع الفتاوى (٤/٤٢٦)، والفتح (٧/١٦).

(٥) انظر: المصادر السابقة.

(٦) في التقريب مع شرحه (٢/٢٢٤): « أهل العقبتين ».

(٧) النص منقول من التقريب بتصرف.

تعالى عنهم يكون بدريا أحديا من أهل بيعة الرِّضوان مثلا، ولا يلزم من ذلك محذور تفضيل الشيء على نفسه كما لا يخفى.

وقال بعضهم: أفضل الصحابة أهل الحديبية، وأفضلهم أهل أحد، وأفضلهم أهل بدر، وأفضلهم العشرة، وأفضلهم الخلفاء الأربعة، وأفضلهم أبو بكر رضي الله عنه(١)، وزعمت الخطابية أنّ أفضلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٢)، والشيعةُ أنّ أفضلهم علي كرّم الله وجهه(٣)، وأنف بعضهم عن أنْ يقال فيه كرّم الله وجهه إنّه أفضل الصحابة رضي الله عنهم وأنشد في ذلك:

يقولون لي: فَضِّل عليًّا عليهم   وكيف أقول الدر خير من الحصى
ألم تر أنّ السيف ينقص قدره   إذا قيل هذا السيف خير من العصا(٤)

/ وزعمت الراوندية(٥) أنّ أفضل الصحابة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه(٦). [٦٢]

---

(١) اختصار علوم الحديث (١٧٣ - ١٧٤)، وقال اللقاني في جوهرة التوحيد (١٤٤).

وخيرهم من ولي الخلافهْ   وأمرهم في الفضل كالخلافهْ
يليهم قوم كرام بررهْ   عدتهم ست تمام العشرهْ
فأهل بدرٍ العظيم الشان   فأهلُ أُحُدْ فبيعةُ الرّضوان

(٢) انظر: المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٢٤٠)، والفتح (٧/ ١٧)، وتدريب الراوي (٢/ ٢٢٢).

(٣) كل كتب الرافضة تدعي هذا.

(٤) تتمة يتيمة الدهر (ص٢٩٩)، قال:

متى أقل مولاي أفضل منهم   أكن للذي فضلته منتقصاً
ألم تر أنَّ السيف يزرى به الفتى   إذا قال هذا السيف أمضى من العصى

(٥) نسبة إلى أبي الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي (ت٢٩٨) وقيل نسبة إلى راوندي آخر. وانظر: هذه الفرقة في مقالات الإسلاميين (١/ ٩٦)، والفصل (٤/ ١٥٤)، ومنهاج السنة (١/ ١٤ ح٤ و٥٠٣).

(٦) العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولد قبله بسنتين =

وتوقف بعض الناس عن تفضيل أحد منهم بخصوصه، وقال: الأسلم بعد اعتقاد جلالتهم عدم الخوض في التفضيل فليس هناك ما يفيد اليقين[1].

وفي المواقف وشرحه[2] بعد كلام في تعيين الأفضل من الصحابة رضي الله عنهم أنّ مسألة الأفضلية لا مطمع فيها في الجزم بها إذ لا دلالة للعقل بطريق الاستقلال على الأفضلية بمعنى الأكثرية في الثواب بل مستندها النقل وليست مسألة يتعلق بها عمل، فيكفي بها الظن، بل هي مسألة علمية يطلب فيها اليقين، والنصوص بعد تعارضها لا تفيد القطع على ما لا يخفى على منصف؛ لأنّها بأسرها إمّا آحاد[3] أو ظنية الدّلالة، وليس الاختصاص بكثرة أسباب الثواب موجبا لزيادته قطعا؛ لأنّ الثواب تفضل من الله تعالى عند أهل الحق، فله أنْ لا يثيب المطيع ويثيب غيره، وثبوت الإمامة وإنْ كان

وحضر بيعة العقبة مع الأنصار، ثم أسلم وكتم إسلامه وهاجر قبل الفتح وثبت يوم حنين، ومات سنة (٣٢هـ) بالمدينة. انظر: الإصابة (٢/٢٦٣ رقم: ٤٥٠٧).

(١) حكى هذا القول المازري في المعلم (٣/٢٤٠).

(٢) المواقف في علم الكلام، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦هـ)، وشرحه للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ). انظر ترجمة الإيجي: في الدرر الكامنة (٢/٣٢٢)، والأعلام (٣/٢٩٥). وترجمة الجرجاني في: البدر الطالع (٥/٣٢٨)، والأعلام (٥/٧).

(٣) هذا بناء على القول المرجوح بأن أخبار الآحاد ليست حجة في العقائد، والحق الذي ينبغي أنْ لا يعدل عنه أنّها حجة في العقائد والأحكام. وانظر: الإحكام لابن حزم (١/١١٥)، وللشيخ الألباني رسالة بعنوان: « حديث الآحاد حجة بنفسه في العقائد والأحكام »، وانظر: كذلك « خبر الواحد في التشريع الإسلامي وحجيته » للقاضي برهون.

قطعيا لا يفيد القطع بالأفضلية، بل غايته الظن، كيف ولا قطع بأن إمامة المفضول لا تصح مع وجود الفاضل، لكنّا وجدنا السلف قالوا: بأنّ الأفضل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وحسن ظننا بهم يقضي بأنهم لو لم يعرفوا ذلك لما أطبقوا عليه، فوجب علينا اتباعهم في ذلك القول، وتفويض ما هو الحق فيه إلى الله تعالى.

وإلى عدم الجزم ذهب الآمدي[١]. انتهى / المراد منه[٢]، ولا تخفى متانته[٣]. [٦٣]

وفي فتوحات[٤] الشيخ الأكبر[٥] قدس سره ما يوافق ذلك فإنّه قال:

---

(١) تقدمت ترجمته (ص١٢٠)، وقد ذكر ذلك في كتابه « الإمامة من أبكار الأفكار » (ص٣٠٩).

(٢) انتهى من المواقف وشرحه وحواشيه (جـ٣/٢٧٩)، ـــ دار الطباعة العامرة، سنة ١٣١١هـ.

(٣) وأمتن ما في هذا النقل هو قولهم: « لكنا وجدنا السلف قالوا: بأنّ الأفضل أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ... فوجب علينا اتباعهم ». قال اللقاني:

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

(٤) الفتوحات المكية، مطبوع في (٦) مجلدات.

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن عربي أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين ابن عربي من أصحاب وحدة الوجود، قال الذهبي: « ومن أردأ تواليفه كتاب "الفصوص" فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر نسأل الله العفو والنجاة، فواغوثاه بالله »، ونقل عن العز ابن عبد السلام أنه قال فيه: « شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا ثم قال: إنْ كان محيي الدين رجع عن مقالاته تلك قبل الموت فقد فاز، وما ذلك على الله بعزيز »، مات سنة (٦٣٨هـ). السير (٢٣/٤٨ ـ ٤٩)، الأعلام للزركلي (٦/٢٨١).

=

« إنّ تقديم الخلفاء بعضهم على بعض لا يقتضي الجزم بالتفضيل، بل ذلك راجع إلى الله تعالى و لم يُعلم به، فالله سبحانه يحفظنا من الفضول »[١].

وفي كلام الشيخ السهروردي[٢] في عقيدته[٣] ما يوافقه أيضاً.

ونُقل عن الباقلاني[٤] أيضا أنّ مسألة التفضيل على الترتيب المشهور ظنية[٥].

وفي ذلك مخالفة لما عليه الإمام الأشعري[٦] حيث ذهب إلى

وللحافظ شمس الدين السخاوي كتاب في تكفير ابن عربي سماه « القول المنبي عن ترجمة ابن عربي » يحقق بجامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير من طرف الأخ: خالد مدرك المغربي.

(١) لم أقف على النص في الفتوحات بعد البحث عليه في مظانه.

(٢) هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله شهاب الدين القرشي، فقيه شافعي مفسر واعظ صوفي، من مصنفاته: « عوارف المعارف » (ت٦٣٢). انظر: وفيات الأعيان (٤٤٨/٣)، السير (٣٧٣/٢٢)، الأعلام (٦٢/٥).

(٣) لم أقف على هذه العقيدة، ولكني وقفت على كلام له في هذا المعنى نقله المقدسي في رسالته في الرد على الرافضة (ص٣٧٢ ــ ٣٧٧) عن كتابين للسهروردي الأول: أعلام الهدى، والثاني: رسالة الفقر.

(٤) هو القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري البغدادي ابن الباقلاني، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية وغيرهم، وله « إعجاز القرآن » (ت٤٠٣هـ).

انظر: وفيات الأعيان (٢٦٩/٤)، السير (١٩٠/١٧)، الأعلام (١٧٦/٦).

(٥) انظر: « الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به » (٦٤ ــ ٦٩)، ونقل كلامه المازري في المعلم (٢٤٠/٣).

(٦) تقدمت ترجمته (ص١٧٤).

أنّها قطعية[١].

[قيل وعليه فمُفضِّل علي كرّم الله وجهه على سائر الصحابة مبتدع قطعاً][٢]، وعلى القول الآخر فيه لا قطع بابتداعه، والمشهور عند الجماعة إطلاق القول بابتداعه، وأنّ من فضله كرّم الله وجهه بالمحبة مبتدع أيضا ما لم يكن من ذريته، وهو خلاف الإنصاف كما لا يخفى على منصف.

ومن الناس من لم ير تفضيله على الكل ابتداعا لما ثبت من حملة من أئمة الحديث[٣] أنّه ما ورد في صحابي ما ورد في علي كرّم الله وجهه من الأخبار النبوية والمدائح المصطفوية مع ما تواتر عنه من الشجاعة والعلم والإيثار وملازمة النبي صلّى الله عليه وسلّم صغيرًا وكبيرًا وغير ذلك، وكون غيره أشجع منه وأعلم وأكثر ملازمة له صلّى الله عليه وسلّم في حيز المنع، وجَعَل الابتداع عدم توفية الباقين حقهم من التفضيل، بل قد يجرّ ذلك إلى الكفر والعياذ بالله تعالى. وأطال[٤] الكلام في ذلك، وفيه نظر.

---

(١) الإبانة عن أصول الديانة (٢٢٣)، وراجع: « لوامع الأنوار » (٢/٣٥٦).

(٢) ما بين المعقوفين نص مشوش، وقد كتب في هامش نسخة (حـ): « الظاهر في العبارة سقط وتحريف، ولعله: "وعليه أنّ من فضل عليا كرّم الله وجهه الخ، وهو كلام مستقيم ».

وبالوقوف على نسخة رابعة أخيراً وجدتُ ان « فضل » صوابها « فَمُفَضِّل » فزال الإشكال والحمد لله.

(٣) منهم الإمام أحمد بن إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري.

انظر: لوامع الأنوار (٢/٣٣٩).

(٤) الفاعل الذي يشير إليه المؤلف هنا الذي نقل كلامه لم أهتد إليه.

[٦٤] ونقل عن آخرين أنّه كرّم الله وجهه / لما اجتمع فيه من الصفات ما لم يجتمع في غيره، كان هو الخليفة بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [بلا فصل][١]، ولكن من طريق الباطن الذي يدور على الإرشاد وتربية المريدين وتصفية بواطنهم وغير ذلك مما تقتضيه الولاية، وأما أبو بكر رضي الله تعالى عنه فهو خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أيضا بلا فصل أيضا ولكن من طريق الظاهر الذي يدور عليه سد الثغور وتجهيز الجيوش وتنفيذ الأحكام، وحفظ بيضة الإسلام ونحو ذلك، ومن هنا كان معظم سلاسل السادة الصوفية ـ قدست أسرارهم ـ منتهية إلى علي كرّم الله وجهه دون غيره من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم. انتهى[٢].

وأنت تعلم أنّ دعوى خلافتين ظاهرية وباطنية غير مسلمة عند أهل الظاهر وإثباتها عليهم صعب جدًّا فتأمل[٣].

واعلم أيضا أنّ المشهور أيضا من مذهب الجماعة أنّه ـ وهو الحق ـ لا يبلغ أحد من الأمة إلى يوم القيامة درجة واحد من الصحابة رضي الله عنهم في الفضل، ولو فعل ما فعل من الطاعات، ويشهد له ظواهر كثير من الآي والأخبار[٤].

(١) ما بين المعقوفين ساقطة من (حـ).

(٢) لم أهتد إلى صاحب هذا الكلام الذي نقل عنه المؤلف، وظاهر أنّه كلام باطل عاطل لا قيمة له في ميزان الشرع القائم على الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح رضي الله عنهم.

(٣) هذا رد من المؤلف للكلام السابق، لكن ببرودة وفتور، وكان في غنى عن نقل مثل هذا الكلام أصلا، حتى لا يضطر إلى ردّه بهذه الطريقة.

(٤) قال ابن حجر في الفتح (٧/٧): « والذي ذهب إليه الجمهور أنّ فضيلة الصحبة لا

=

وعلى هذا جاء ما نقل عن الإمام الجليل عبد الله بن المبارك(١) عليه الرحمة من أنّه سئل فقيل له: يا أبا عبد الرحمن أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز(٢)؟ فقال: « والله إنّ الغبار الذي دخل في أنف فرس معاوية مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أفضل من عمر بألف مرّة، صلى معاوية خلف / رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: سمع الله لمن حمده، فقال معاوية رضي الله عنه: ربنا ولك الحمد فما بعد هذا الشرف الأعظم؟ »(٣). [٦٥]

يعدلها عمل لمشاهدة الرسول صلّى الله عليه وسلّم »، ومما ورد، قوله تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير » الحديد: (١٠).

وقال صلّى الله عليه وسلّم: « لا تسبوا أحدا من أصحابي فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه »، البخاري (رقم: ٣٦٧٣) في الفتح، ومسلم (٢٥٤١).

وانظر: شرح الطحاوية (٦٨٩/٢ - ٦٩٨).

(١) هو الإمام الزاهد التقي الورع شيخ الإسلام، عبد الله بن المبارك بن وضاح، أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم التركي ثم المروزي، الحافظ الغازي أحد الأعلام مات سنة (١٨١هـ).
انظر: وفيات الأعيان (٣٤/٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٧٨/٨ - ٤٢١).

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو حفص أمير المؤمنين حقا الخليفة الراشد الزاهد الإمام الحافظ المجتهد العابد القرشي الأموي، مدة خلافته سنتان ونصف (ت في رجب ١٠١هـ).انظر: السير (١١٤/٥ ـ ١٤٨)، والتقريب (٤١٥) ولابن الجوزي كتاب خاص في سيرته.

(٣) الأثر رواه الأصبهاني في الحجة (٣٧٧/٢) وابن عساكر (٧٤٦/١٦)، وذكره ابن كثير في النهاية (١٤٢/٨) عن عبد الله بن المبارك. وجاء أيضا في المصدرين الأخيرين أنّ المعافى بن عمران سئل فغضب، وقال للسائل: « أتجعل رجلا من الصحابة مثل رجل من التابعين؟ معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله ».

وأمّا ما رُوي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: « أمتي كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره »[1]، فلا يعارض ما تدل عليه تلك الظواهر لأنّ المراد منه كما قال ابن قتيبة[2]: « تقريب آخر هذه الأمة إلى أولها في الفضل، كما تقول: لا أدري أوجه هذا الثوب خير أم مؤخره، وقد علمت أنّ وجهه خير ولكنك تريد تقريب مؤخره من وجهه في الجودة وغير ذلك مما هو مذكور في محله »[3].

هذا والحمد لله حمدًا غضًّا، والصلاة والسلام على نبيه النبيه حتى يرضى، وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية، ورجوم الغواية، ما ظهر الحق والصواب، وأحرق شياطين الأوهام من فلك العلم شهاب.

وكتب أفقر العباد إليه عزّ شأنه أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود المفتي ببغداد عفي عنه سنة (١٢٥٤) رمضان[4].

---

(١) رواه الترمذي (٨/٨٢، رقم: ٢٨٧٣، الأمثال: ٦)، والطيالسي (٢٧٠، رقم: ٢٠٢٣)، وأحمد في المسند (٣/١٤٣) كلهم عن أنس، وعن عمار بن ياسر أخرجه أحمد في المسند (٤/٣١٩) والبزار كما في الكشف (٣/٣٢٠، رقم: ٢٨٤٣)، بلفظ: « مثل أمتي مثل المطر ... الحديث ». قال ابن حجر في الفتح (٧/٦): « وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة »، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (برقم: ٢٢٨٦)، وقال في آخر كلامه عليه بعد نقله كلام ابن حجر: « بل هو صحيح يقينا كما يتبين من هذا التخريج ».

(٢) تقدمت ترجمته (ص٥٧).

(٣) بمعناه من « تأويل مختلف الحديث » لابن قتيبة (ص١٣١).

(٤) إلى هنا انتهت: « الأجوبة العراقية على الأسئلة العراقية ».

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

سورة الحجرات

سورة الحديد

سورة الحشر

سورة الجمعة



فهرس الأحاديث النبوية



فهرس الآثار وبعض الأقوال

فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
لله در أناس	أمروا	٣		٦٨
ثبت الجنان	الشرى	٤		٥٤
يقولون لي فضل	الحصى	٢		١٧٥
معاوي لا أعطيك	تصنع	٢	عمرو بن العاص	١٦٨
وكذاك أخبر أن سب صحابه	غفران	٢	الصرصري	١٤٥



فهرس الأمثال

المثل **الصفحة**



فهرس الأعلام

العلم **الصفحة**



فهرس الفرق والجماعات والطوائف والدول

فهرس البلدان والأماكن



فهرس أسماء الكتب السنية الواردة في متن الكتاب

فهرس أسماء الكتب الشيعية الواردة في متن الكتاب



فهرس المصادر والمراجع

أولا: المخطوطات

١ - إتحاف المهرة بزوائد العشرة، لابن حجر الجزء الرابع «مخطوط»، وقد طبع أكثر الكتاب في مركز خدمة السنة بالجامعة الإسلامية.

٢ - إتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري «مخطوط»، وقد حقق بالجامعة الإسلامية في رسائل علمية.

٣ - أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين، لابن دحية «مخطوط»، وعندي منه صورة.

٤ - تفسير الثعلبي المسمى بـ«الكشف والبيان»، مصورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٢٤٦٢).

٥ - تفسير ابن أبي حاتم، مخطوط.

٦ - العالي الرتبة في شرح نظم النخبة، للشمني «مخطوط».

٧ - غرائب الاغتراب، لأبي الثناء الألوسي «مخطوط»، وقد طبع قديما أيضا.

٨ - معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي، «مخطوط» في الرباط (٣٤١ك) المكتبة العامة ناقص من آخره.

٩ - النفحات القدسية، لأبي الثناء الألوسي «مخطوط»، وهو تحت الطبع بتحقيقي في دار ابن عفان بالقاهرة.

ثانيا: المطبوعات

- أ -

١٠ - أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، دراسة وتحقيق د/سعدي الهاشمي مطبوعات الجامعة الإسلامية ط١/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١١ - أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، نشر الدار العلمية بدلهي، الهندن ط ٢ ١٤٠٥هـ.

١٢ - أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله الفاكهي، تحقيق د/عبد الملك بن عبد الله بن دهيش دار خضر للطباعة والنشر ط٢/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٣ - أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد الدالي مؤسسة الرسالة بيروت ط٢/١٤٠٥هـ.

١٤ - الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة، للسيوطي، مطبعة دار التأليف بمصر ط٨.

١٥ - أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة جدة السعودية ط٢/١٤٠٤هـ.

١٦ - أصول السنة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلوسي الشهير بابن أبي زمنين، تحقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري مكتبة الغرباء الأثرية ط١/١٤١٥هـ.

١٧ - أطلس العالم، إعداد جماعة من الأساتذة، مكتبة لبنان بيروت.

١٨ - أعلام العراق، للأستاذ محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية بمصر (١٣٤٥هـ).

١٩ - الأعلام، للزركلي (خير الدين)، دار العلم للملايين، بيروت ط.١٩٨٩/٨م.

٢٠ - الألوسي مفسرًا، تأليف محسن عبد الحميد، مطبعة المعارف بغداد، ط١/١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٢١ - الأنساب، للسمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند، ط١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

٢٢ - الأنوار لأعمال الأبرار في فقه الإمام الشافعي، ليوسف الأردبيلي، طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد.

٢٣ - الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي الأشعري، طبعة مركز شؤن الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ط٥/١٤٠٥هـ.

٢٤ - الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٥ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، تحقيق د/شعبان محمد إسماعيل دار الكتبي ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٦ - الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، وفي حاشيته الاستيعاب، دار الكتاب العربي بيروت.

٢٧ - الإعلام بقواطع الإسلام، لابن حجر الهيتمي، مطبوع مع الزواجر له، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢٨ - إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن القيم، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت وأيضًا ط٢/للمكتب الإسلامي بتحقيق محمد عفيفي.

٢٩ - الإمامة من أبكار الأفكار في أصول الدين، تأليف سيف الدين الآمدي، (ت٦٣١هـ) تحقيق محمد الزبيدي طبعة دار الكتاب العربي، ط١٠/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٠ - إنباء الأبناء بأطيب الأنباء، لأبي الثناء الألوسي، تحقيق يوسف عبد الوهاب، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٢ - الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به، للباقلاني (أبي بكر بن الطيب ت٤٠٣هـ)، تحقيق محمد زاهد الكوثري مؤسسة الخابنجي ط٢/١٣٨٢هـ١٩٦٣م.

٣٣ - الإيمان، لابن منده، تحقيق علي ناصر فقيهي طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط١/١٤٠١هـ.

٣٤ - اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، لابن القيم، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٥ - اختصار علوم الحديث، لابن كثير، مع شرحه: الباعث الحثيث لأحمد محمد شاكر دار الكتب العلمية بيروت.

٣٦ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البر القرطبي، مطبوع بحاشية الإصابة، دار الكتاب العربي بيروت.

- ب -

٣٧ - البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، بتحقيق جماعة من العلماء، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

٣٨ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد أبي الوليد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٥/١٤٠١هـ.

٣٩ - البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، نشر دار المعرفة بيروت، ط١/١٣٤٨هـ، مطبعة السعادة بمصر.

٤١ ـ البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي، تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت، ط٢.

٤٢ ـ بغية الباحث عن زوائد الحارث، لنور الدين علي بن سليمان الهيثمي، تحقيق: د/حسين أحمد صالح الباكري، طبعة مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ت -

٤٣ ـ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تأليف: العلامة صديق بن حسن خان القنوجي، طبعة: مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٤ ـ تاريخ ابن الوردي، لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت٧٤٩هـ) منشورات المطبعة الحيدرية النجف العراق.

٤٥ ـ تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر العربي بيروت.

٤٦ ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية، تأليف محمد زيد بك المحامي، تحقيق: د/إحسان حقي، طبعة دار النفائس، بيروت، ط٢/١٤٠٣هـ.

٤٧ ـ التاريخ الكبير، للبخاري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.٣

٤٨ ـ تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لمحيي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١/١٤٠٥هـ.

٤٩ ـ تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٠ ـ تبديد الظلام وتنبيه النيام، تأليف سليمان بن الجبهان، (بدون ذكر دار الطبع ولا تاريخه).

٥١ - التبصرة، لعبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: د/مصطفى عبد الواحد، دار الكتب العلمية، ط٢/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٢ - التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي، تصدير وتحقيق محمد بن الحسين الحسيني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٥٣ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر الإسفراييني، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٤ - تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، سنة ١٤٠٣هـ.

٥٥ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٩٢هـ.

٥٦ - تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٧ - الترياق الفاروقي أو ديوان عبد الباقي العمري، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف العراق، ط٢/١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٥٨ - تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان، مطبوع بذيل الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٩ - تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، تأليف د/عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، مطبوع بجامعة أم القرى مكة المكرمة.

٦٠ - تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة الحلبي بمصر.

٦١ - التفسير والمفسرون، تأليف د/محمد حسين الذهبي، طبعة دار الكتب الحديثة، ط٢/١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٦٢ - تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، تأليف محمد أحمد لوح، دار الهجرة الخبر، ط١/١٤١٧هـ.

٦٣ - تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد حلب سوريا طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٤ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للعراقي زين الدين عبد الرحيم، تحقيق: محمد راغب الطباخ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢/١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٦٥ - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، تحقيق: يمان بن سعد الدين المياديني، رمادي للنشر، والمؤتمن للتوزيع، ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٦٦ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تأليف: علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢/١٤٠١هـ - ١٩٨١م.ص

٦٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢/مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٨ - تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر، لعبد القادر بدران، دار المسيرة بيروت، ط٢/١٣٩٩هـ.

٦٩ - التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ربيع بن هادي مدخلي، نشر دار لينة بدمنهور، ط ١، ١٤١٢هـ.

٧٠ - توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط٢ ١٤١٤هـ.

- ج -

٧١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٧٢ - جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط١/١٤١٤هـ.

٧٣ - الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، بدون ذكر دار الطبع.

٧٤ - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، تقديم عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ط١.

٧٥ - جلاء الأفهام في الصلاة على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محيي الدين مستو، نشر دار ابن كثير بدمشق.

٧٦ - جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، تأليف نعمان خير الدين الألوسي، تقديم علي السيد صبحي المدني، مطبعة المدني ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٧٧ - جمهرة الأمثال، تأليف أبي هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر القاهرة، ط١/١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٧٨ - جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة، لعبد الله البخاري، نشر دار ابن عفان بالقاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٧٩ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد نصر الله الحنفي، (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: د/عبد الفتاح محمد الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر سنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط١.

٨٠ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: حامد عبد الحميد وطه الزيني، ط. وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦.

- ح -

٨١ - حاشية محمد أبي السعود على شرح الكنز، لمحمد منلا مسكين، مطبوعة بهامش الفتاوى الهندية المكتبة الإسلامية ديار بكر تركيا.

٨٢ - الحجة في بيان المحجة، لقوام السنة الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع ابن هادي عمير المدخلي، دار الراية، ط١/١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٨٣ - حديث الآحاد حجة بنفسه في العقائد والأحكام، للألباني.

٨٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي بيروت، ط٢/١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

- خ -

٨٥ - خبر الواحد في التشريع الإسلامي وحجيته، للقاضي برهون، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب.

٨٦ - الخصائص في فضل علي رضي الله عنه، للنسائي، تحقيق أحمد ميرين البلوشي مكتبة المعلى الكويت ١٤٠٦هـ.

٨٧ - الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، لمحب الدين الخطيب، بدون ذكر للطبعة ولا تاريخها.

٨٨ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، طبعة دار صادر بيروت.

- د -

٨٩ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩٠ - درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: د/محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩١ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مطبعة المدني، القاهرة، ط٢/١٣٨٥هـ.

٩٢ - دلائل النبوة، للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٤٠٥هـ.

٩٣ - الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون (ت٧٩٩هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٤ - ديوان الأخرس عبد الغفار البصري، تحقيق: الخطاط وليد الأعظمي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- ذ -

٩٥ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، لأبي العباس أحمد بن محمد الطبري، تحقيق: أكرم البوشي، مكتبة الصحابة، جدة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٩٦ - ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، الناشر الدار العلمية، دلهي، الهند، ط٢/١٤٠٥هـ.

٩٧ - ذكرى أبي الثناء الألوسي، تأليف عباس العزاوي، شركة التجارة والطباعة، ببغداد سنة ١٣٧٧هـ.

٩٨ - ذيل مرآة الزمان، لليونيني قطب الدين موسى بن محمد، طبعة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ١٣٧٤هـ.

- ر -

٩٩ - الرحلة العياشية «ماء الموائد»، لأبي سالم العياشي (ت١٠٩٠هـ)، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، باعتناء محمد حجي، الرباط (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

١٠٠ - الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين، تأليف يحيى بن حمزة الحسيني، دار الحديث بدماج توزيع مكتبة التوعية الإسلامية، ط١/١٤٠٩هـ.

١٠١ - رسالة في الرد على الرافضة، تأليف أبي حامد محمد المقدسي (ت٨٨٨هـ)، تحقيق: عبد الوهاب خليل الرحمن، الناشر: الدار السلفية، بومباي الهند، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٠٢ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٣ - روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام النووي، إشراف زهير الشاويش المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، ط٢/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٤ - الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ.

- ز -

١٠٥ - زاد المعاد من هدي خير العباد، لابن القيم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ١٣٩٩هـ.
١٠٦ - الزهد، للإمام أحمد، تحقيق محمد سعيد بسيوني زغلول، دار الكتاب العربي، ط٢ سنة ١٤٠٩هـ.
١٠٧ - الزواجر عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر.

- س -

١٠٨ - السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي، تحقيق: بكر أبو زيد، ود/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة ط١/١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٠٩ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ الألباني، المجلد الأول والثاني، المكتب الإسلامي، ط٢/ ١٣٩٩هـ، بيروت ودمشق، والثالث، الدار السلفية الكويت، ط١/ ١٣٩٩هـ، والرابع: الدار السلفية في الكويت والمكتبة الإسلامية في عمان، ط١ / ١٤٠٣هـ، والخامس والسادس: مكتبة المعارف، الرياض، ط١/ ١٤١٢هـ - ١٤١٧هـ.
١١٠ - سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني المكتب الإسلامي، دمشق، ط٥/١٤٠٥هـ.
١١١ - السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة، للشيخ الألباني المكتب الإسلامي ط١/١٤١٠هـ - ١٩٨٠م.
١١٢ - السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد (ت٢٩٠هـ)، تحقيق: د/محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر رمادي للنشر والمؤتمن للتوزيع، ط٣/١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١١٣ - السنة، للخلال (أبو بكر أحمد بن محمد) تحقيق: د/عطية الزهراني، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١٤ - سنن أبي داود، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية إستانبول تركيا، وأيضا: بتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، ومعه معالم السنن للخطابي، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ط١/١٣٨٨هـ.

١١٥ - سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة الإسلامية، استانبول تركيا والمكتبة العلمية، ببيروت.

١١٦ - سنن الترمذي، إشراف عزت عبيد الدعاس، المكتبة الإسلامية، إستانبول تركيا وبتحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر ط٢/١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١١٧ - السنن الواردة في الفتن، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: رضاء الله محمد بن إدريس المباركفوري، دار العاصمة ط١/١٤١٦هـ.

١١٨ - سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١١٩ - سير أعلام النبلاء، للذهبي تحقيق: جماعة من العلماء، بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٢٠ - السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقاء وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي، بمصرط، ٢/١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م..

- ش -

١٢١ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد، دار المسيرة، بيروت، ط٢/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢٢ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي (أبو القاسم هبة الله بن

الحسن بن منصور) تحقيق: أ.د/أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المجلدات (١ - ٣) بدون تاريخ، والرابع: ط١/١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٢٣ - شرح ألفاظ التوثيق والتعديل النادرة أو قليلة الاستعمال، تأليف: د/سعدي الهاشمي، مكتبة العلوم والحكم، ط١/١٤١٣هـ.

١٢٤ - شرح السنة، للحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم ط١/١٤٠٨هـ.

١٢٥ - شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الدمشقي، تحقيق: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٢٦ - شرح الفقه الأكبر، لملا علي القاري، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢٧ - شرح المقاصد، لمسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: د/عبد الرحمن عميرة عالم الكتب، بيرت، ط١/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٢٨ - شرح المواقف للشريف، الجرجاني، دار الطباعة العامرة التزام الشركة الصحافية سنة ١٣١١هـ.

١٢٩ - شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي.

١٣٠ - شرح مختصر ابن الحاجب، تأليف: شمس الدين أبي الثناء محمد بن عبد الرحمن الأصفهاني، تحقيق: محمد مظهر بقا، من مطبوعات جامعة أم القرى، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٣١ - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت ط٣/١٤٠٣هـ.

١٣٢ - شعب الإيمان، للبيهقي، ويسمى الجامع لشعب الإيمان تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد الدار السلفية بومباي، الهند، ط١/١٤٠٦هـ.

١٣٣ - الشعر والشعراء، لابن قتيبة، دار إحياء العلوم بيروت ط٤/١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٣٤ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، دار الفكر بيروت لبنان.

١٣٥ - الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين، تحقيق وتقديم سليمان دنيا، مطبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١/١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

- ص -

١٣٦ - الصارم المسلول على شاتم الرسول - صلّى الله عليه وسلّم - ، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد عالم الكتب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣٧ - صب العذاب على من سب الأصحاب، لمحمود شكري الألوسي، دراسة وتحقيق عبد الله البخاري، طبعة أضواء السلف الرياض، ط١/١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٣٨ - صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٨هـ.

١٣٩ - صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول تركيا.

١٤٠ - صحيح الجامع الصغير، للألباني، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت ط٣/١٤٠٢هـ.

١٤١ - الصحيح المسند من أسباب النزول، إعداد: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

١٤٢ - صحيح مسلم، تحقيق وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول تركيا.

١٤٣ - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، لأبي القاسم خلف المعروف بابن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، عني به السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط٢/١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٤٤ ـ الصمت وحفظ اللسان، لابن أبي الدنيا، تحقيق/محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، ط١ /١٤٠٦هـ.

- ض -

١٤٥ ـ الضعفاء الكبير، للعقيلي محمد بن عمرو بن موسى، تحقيق: د/عبد المعطي أمين قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٤٦ ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ط٢/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١٤٧ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٣هـ ـ ١٣٥٥هـ.

- ط -

١٤٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، دار المعرفة، بيروت، ط٢/بدون تاريخ.

١٤٩ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، لبنان.

- ع -

١٥٠ ـ العقد الثمين في أخبار البلد الأمين، لأبي الطيب الفاسي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

١٥١ ـ العلل المتناهية، لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، طبعة إدارة العلوم الأثرية، باكستان ط٢/١٤٠١هـ.

١٥٢ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: د/محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٥٣ ـ علوم الحديث، لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، بيروت.

- غ -

١٥٤ ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء، لابن الجوزي، عني به ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت ط٣/١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٥٥ ـ الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٥٦ ـ الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية، للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر ط٣/١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.

ـ ف ـ

١٥٧ ـ الفتاوى البزازية، بحاشية الفتاوى الهندية، المكتبة الإسلامية، محمد أزدمير، تركيا ط٢/١٣٩٣هـ عن ط٢، من طبعة بولاق بمصر ١٣١٠هـ.

١٥٨ ـ الفتاوى التاتارخانية، لعالم بن العلاء الأنصاري الأندريني الهندي، تحقيق: القاضي سجاد حسين، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان.

١٥٩ ـ الفتاوى الهندية في مذهب الإمام أبي حنيفة، المكتبة الإسلامية، محمد أزدمير، تركيا ط٢/١٣٩٣هـ عن ط٢، من طبعة بولاق، بمصر ١٣١٠هـ.

١٦٠ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

١٦١ ـ فتح الباقي على ألفية العراقي لزكريا الأنصاري، مطبوع مع شرح ألفية العراقي، دار الكتب العلمية.

١٦٢ ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٤٠٣هـ.

١٦٣ ـ الفتوحات المكية، لابن عربي الحاتمي، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٦٤ ـ الفرق بين الفرق، للبغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت لبنان.

١٦٥ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ،تحقيق: د/محمد إبراهيم نصر، ود/عبد الرحمن عميرة، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، ط١/١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٦٦ ـ فضائل الصحابة، للإمام أحمد، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٦٧ ـ فهرس الفهارس والأثبات، للكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، باعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢/١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٦٨ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي، تصحيح وتعليق محمد بدر الدين النعاني، نشر دار الكتاب الإسلامي.

١٦٩ ـ فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: د/إحسان عباس، دار صادر بيروت.

١٧٠ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة ط٢/١٣٩١ ـ ١٩٧٢م.

ـ ق ـ

١٧١ ـ القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ.

ـ ك ـ

١٧٢ ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير (علي بن أبي الكرم)، دار صادر، بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٧٣ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الفكر، بيروت، ط٢/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٧٤ ـ الكتاب المقدس، إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، لبنان ط٣٠/١٩٩٣م.

١٧٥ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٧٦ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط٢/١٣٥١هـ.

١٧٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧٨ - الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، تقديم: محمد الحافظ التيجاني، مراجعة عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود، نشر دار الكتب الحديثة، القاهرة مطبعة دار التراث العربي ط٢.

١٧٩ - كنز العمال، لعلاء الدين الهندي، تحقيق بكري حياتي، وصفوت السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥/١٤٠٥هـ.

١٨٠ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق جبريل سليمان جبور، الناشر: محمد أمين دمج وشركاه، بيروت.

- ل -

١٨١ - اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، المعروفة بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة، للزركشي (بدر الدين)، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٨٢ - لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار صادر، بيروت.

١٨٣ - لسان الميزان، لابن حجر، شركة علاء الدين للطباعة، بيروت، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢/١٣٩٠هـ-١٤٠٥هـ.

١٨٤ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، للشيخ محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، مكتبة أسامة، الرياض.

- م -

١٨٥ - المجروحين من المحدثين والضعفاء، لابن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زاهد، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

١٨٦ - مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٧المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.

١٨٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٨٨ - مجموع الفتاوى، لابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبعة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.

١٨٩ - مجموعة الرسائل والمسائل، لابن تيمية، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩٠ - مختصر التحفة الاثني عشرية، لمحمود شكري الألوسي، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٧٣هـ.

١٩١ - المستدرك على الصحيحين للحاكم، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٩٢ - المستصفى من علم الأصول، للغزالي أبي حامد، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر ط١/١٣٢٢هـ دار صادر، بيروت.

١٩٣ - المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، لأبي المعالي الألوسي، تحقيق: د/عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢م.

١٩٤ - مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق ، - بيروت ط١/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٩٥ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ودار صادر، بيروت، وبتعليق أحمد شاكر، مصورة عن دار المعارف، بمصر ط٢/١٣٧٣هـ.

١٩٦ - مسند الطيالسي، دار الكتاب اللبناني، ودار التوفيق، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد، الدكن ط١/١٣٢١هـ.

١٩٧ - مسند الفردوس، (فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمي(شيرويه بن شهردار) (ت٥٠٩هـ)، تحقيق السعيد بن بسيون زغلول، الناشر دار الكتب العلمية ط١/١٤٠٦هـ.

١٩٨ - مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، تحقيق الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ط٣/١٤٠٥هـ.

١٩٩ - مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، مؤسسة قرطبة السلفية، بمصر ط١.

٢٠٠ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أحمد بن محمد بن علي)، المكتبة العلمية بيروت، لبنان.

٢٠١ - المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، تحقيق جماعة من الأساتذة، الدار السلفية في بومباي، الهند ط١/١٣٩٩هـ - ١٤٠٢هـ.

٢٠٢ - المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعضمي، توزيع المكتب الإسلامي، بدمشق ط٢/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٠٣ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، وزارة الأوقاف الكويتية، المطبعة العصرية، الكويت.

٢٠٤ - معجم الأدباء، لياقوت الحموي، مطبعة دار المأمون، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٠٥ - المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق د/محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ط١/١٤٠٥هـ.

٢٠٦ - معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٠٧ - المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق، مطبعة الزهراء الحديثة، بالموصل ط٢/١٩٨٤م - ١٩٨٥م.

٢٠٨ - معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٠٩ - معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٥/١٤٠٥هـ.

٢١٠ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت ط٣/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢١١ - المعلم بفوائد مسلم، للمازري (أبو عبد الله محمد بن علي ت٥٣٦هـ)، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، تونس ط٢/١٩٨٨م.

٢١٢ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شرح الشربيني (محمد الخطيب)، دار الفكر.

٢١٣ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، تصحيح وتعليق عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢١٤ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط٢/١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٢١٥ - الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق عبد الأمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط٣/١٩٩٣م - ١٤١٤هـ.

٢١٦ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن القيم، تحقيق محمود مهدي إستانبولي، بدون ذكر دار الطبع.

٢١٧ - منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق د/محمد رشاد سالم، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢١٨ - منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، للحافظ العلائي (خليل بن كيكلدي ت٧٦١هـ)، تحقيق د/عبد الرحيم القشقري، طبعة دار العاصمة، الرياض ط١/١٤١٠هـ.

٢١٩ - المواقف في علم الكلام، للإيجي (عبد الرحمن بن أحمد)، عالم الكتب، بيروت.

٢٢٠ - المواهب اللدنية، بشرح الزرقاني محمد بن عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤١٤هـ.

٢٢١ - الموسوعة العربية الميسرة، تأليف جماعة من الأساتذة، بإشراف محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دار الشعب، القاهرة ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

٢٢٢ - الموضح لأوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دار الفكر الإسلامي ط٢/١٤٠٥هـ.

٢٢٣ - الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط١/١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢٢٤ - ميزان الإعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- ن -

٢٢٥ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني جعفر الحسيني الإدريسي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٢٦ - النعت الأكمل في أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف محمد كمال الدين العزي العامري (ت١٢١٤هـ)، تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ ونزار أباضة، نشر دار الفكر ١٤٠٢هـ.

٢٢٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير أبي السعادات، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، الناشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

٢٢٨ - نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، شرح الشيخ محمد عبده، دار البلاغة، بيروت ط٤/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٢٩ ـ النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، تأليف د/محمد رجب البيومي، طبعة دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت ط١/١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

ـ هـ ـ

٢٣٠ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٣١ ـ هذه هي الصوفية، لعبد الرحمن الوكيل، دار الكتب العلمية، بيروت ط٤/١٩٨٤م.

ـ و ـ

٢٣٢ ـ الوافي بالوفيات، للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، اعتناء هلموت ريتز ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م توزيع مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٣٣ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (أحمد بن محمد)، تحقيق د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الرسائل العلمية التي لم تطبع بعد

٢٣٤ ـ الحسن البصري وتفسيره، دراسة وتحقيق عمر يوسف كمال، (رسالة دكتوراة) نوقشت بالجامعة الإسلامية سنة ١٤٠٤هـ.

ثالثا: المجلات

٢٣٥ ـ مجلة المنار، لمحمد رشيد رضا مجلد ١٣ جـ٢.

المصادر الشيعية

المخطوطات

٢٣٦ - فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، للطبرسي حسن بن محمد تقي النوري «مخطوط».

المطبوعات

٢٣٧ - إحقاق الحق، لنور الله التستري، المطبعة المرتضوية في النجف العراق ١٢٧٣هـ، طبعة حجرية.

٢٣٨ - أوائل المقالات في المذاهب المختارات، لمحمد بن محمد العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تعليق: الزنجاني ط٢، تبريز ١٣٧١هـ.

٢٣٩ - الأصول من الكافي، للكليني، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران ٣، ١٣٨٨، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

٢٤٠ - الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، لمحمد بن الحسن الطوسي، مطبعة الآداب بالنجف العراق ١٣٩٩هـ.

٢٤١ - الأنوار النعمانية، تأليف نعمة الله الجزائري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط٤، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٤٢ - بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٢٤٣ - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد، تأليف ابن جعفر محمد بن الحسن ابن فروخ الصفار، مؤسسة الأعلمي، طهران إيران مطبعة الأحمدي، ١٤٠٤هـ.

٢٤٤ - البرهان في تفسير القرآن، لهاشم البحراني، ط٢، طهران.

٢٤٥ - تفسير العياشي محمد بن مسعود، تحقيق: غلام رضا البروجردي، مؤسسة

الوفاء، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٣هـ.
٢٤٦ ـ تنقيح المقال في علم الرجال، لعبد الله الماماقاي، طبعة حجرية منسوخة باليد.
٢٤٧ ـ الروضة من الكافي، للكليني، تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري، الناشر دار الكتب الإسلامية ط٣، ١٣٨٨هـ.
٢٤٨ ـ علل الشرائع، للصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، بالنجف، ١٣٨٥هـ.
٢٤٩ ـ الفصول المهمة في معرفة الأئمة، لعلي بن محمد الشهير بابن الصباغ، مطبعة العدل، النجف العراق.
٢٥٠ ـ الفهرست، للطوسي محمد بن الحسن، مؤسسة الوفاء، بيروت ط٣، ١٤٠٣هـ
٢٥١ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي (ت٩٠هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٢٥٢ ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (التجريد لنصير الدين الطوسي) والشرح لابن المطهر الحلي (العلامة)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط١، ١٣٩٩هـ.
٢٥٣ ـ مبادئ الوصول إلى علم الأصول، لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلي (العلامة)، تحقيق: عبد الحسين محمد بن علي البقال، مطبعة الآداب في النجف، العراق ط١، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
٢٥٤ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر المجلسي، تصحيح وإخراج جعفر الحسيني، دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٤٠٢هـ.
٢٥٥ ـ معفرة اخبار الرجال،، للكشي، المطبعة المصطفوية ببومباي، دلهي ١٣١٧هـ.
٢٥٦ ـ مناقب آل أبي طالب، للمازندراني محمد بن علي بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت، لبنان ١٤٠٠.
٢٥٧ ـ مناقب علي بن أبي طالب، لابن المغازلي، تحقيق محمد باقر البهنبودي، المكتبة والمطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ.
٢٥٨ ـ المدخل إلى أصول الفقه الجعفري، تأليف يوسف بن محمد عمر، تقديم: محمد الصدر، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٠١هـ.

فهرس الموضوعات

